

# المتحف اليمني

مجلة فصلية متخصصة في مجال المتاحف

العدد الثاني. محرم-ربيع أول ١٤٢٨هـ / يناير - مارس ٢٠٠٨م



متحف بينون- الحدا  
محافظة ذمار



**الجمهورية اليمنية**  
**وزارة الثقافة**  
**الهيئة العامة للآثار والمتاحف**

## المتاحف اليمنية

مجلة فصلية متخصصة في مجال المتاحف  
تصدر عن ديوان الهيئة العامة للآثار والمتاحف

### المشرف العام

د. عبد الله محمد باوزير  
رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف

نائب المشرف العام  
د. عبد الرحمن حسن جار الله  
وكيل الهيئة العامة للآثار والمتاحف

### رئيس التحرير

عدنان باوزير  
adnanbawazir@hotmail.com

### مدير التحرير

صلاح سلطان الحسيني  
salah\_alhosaini@yahoo.com

### سكرتير التحرير

حسين أبو بكر العيدروس  
alaidarous@yemen.net.ye

### هيئة التحرير

عبد المنان عبد الرؤف  
عبد العزيز أحمد سعيد  
محمد عبد الرقيب  
خالد عبده محمد الحاج  
أمة الباري العاضي  
جمال عشيش  
نوال الحسيني

### مستشارو التحرير

أحمد محمد شمسان  
أحمد محمد شجاع الدين  
د. عبد العزيز بن عقيل  
عبد العزيز الجنداري  
عبد الرحمن السقاف  
عبد الرزاق نعمان الشرجبي  
مهند أحمد السياني  
معمّر محمد العامري  
علي عبد الرزاق محمد  
هشام علي الثور

## شروط النشر في المجلة

\* أن تراعى في المادة المرسلّة القواعد المتعارف عليها في البحث العلمي والدراسة الأكاديمية من نواحي توثيق المصادر والمراجع والنصوص، والموضوعية والمنهجية في الكتابة، والابتعاد عن الأسلوب الخطابي. وأن تكون المادة جيدة المستوى من حيث اللغة والإملاء والمحتوى.

\* أن لا تكون المواد قد نشرت أو أرسلت للنشر في مجلات أو دوريات أخرى. وليست مستلّة من رسالة علمية أو كتاب منشور.

\* يقدم للبحث بملخص عنه في بضعة أسطر، ويرفق بلمحة عن سيرة الكاتب وعنوانه.

\* تراجع المواد المرسلّة، من قبل أسرة التحرير، ولا تعاد المادة إلى صاحبها في حالة عدم نشرها، ويبلغون بقبول نشرها، أو الاعتذار إليها.

\* ألا يتعارض مضمونها مع مجال المتاحف، وكل ما له صلة بقضايا وشؤون المتاحف على وجه العموم..

\* الأبحاث والمقالات التي تنشر تعبّر عن آراء كتّابها، ولا تعبّر بالضرورة عن رأي المجلة أو الهيئة.

\* ترتيب البحوث داخل العدد يخضع لاعتبارات فنية لا علاقة لها بمكانة الكاتب.

\* أن يرسل النص الأصلي للنشر، وسوف تهمل المجلة أي نص مصوّر.

\* يفضل أن يكون النص المرسل للمجلة مرقوماً على الحاسب وعلى وجه واحد من الورقة. ويرفق على هيئة نص Word Document بقرص مضغوط.

\* أن ترفق نماذج واضحة مرقمة من الأشكال التوضيحية والصور. ويرفق بقرص مضغوط على النحو التالي:

- الصور تسحب ملونة بدقة عالية لا تقل عن ٣٠٠ نقطة في البوصة.  
- الأشكال بالحبر الصيني تسحب على نظام bitmap. بدقة عالية لا تقل عن ٣٠٠ نقطة في البوصة.

\* توضع المراجع ضمن النص، ويلتزم فيها المنهج الحديث، حيث يشار إلى المراجع ضمن النص برقم المرجع ضمن قوسين ( ) حسب قائمة المراجع في نهاية البحث. أي يكتب اسم المؤلف، فسنة النشر ثم رقم الصفحة مثال (عبد الله ١٩٩٠: ٥٠)

\* يمكن الأخذ بنظام الحواشي في أسفل الصفحة، ويلتزم فيها كتابة اسم المؤلف، فالكاتب، فالمحقق، فالجزء والصفحة. على أن تكون علامات الترقيم متواصلة ومكتوبة ضمن قوسين.

\* يثبت في آخر البحث فهرس المصادر والمراجع وفق ترتيب حروف الهجاء لأسماء الكتب، مثال: (الهمداني، أبو محمد الحسن ابن أحمد: صفرة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد- صنعاء، ١٩٩٠).

\* أن تثبت المصطلحات الأجنبية في هامش مستقل ملحق بالنص.

\* تقبل الأعمال المترجمة وترجو من السادة المترجمين كتابة اسم المؤلف والمترجم وعنوان المادة والمرجع باللغة الإنكليزية أو اللغة الأصلية التي كتب بها النص.

\* يعطى صاحب البحث المنشور عشرين نسخة من العدد الذي نشر فيه بحثه.

\* تفتح المجلة أبوابها للحوار الحر حول الموضوعات المنشورة، على أن تكون الردود والإجابات موضوعية وموثقة.

## للمراسلة والإسفسار

### الهيئة العامة للآثار والمتاحف

شارع سيف بن ذي يزن

هاتف: ٢٧٦٧٦٧ / ٢٧٦٧٦٤ +٩٦٧ ٠٠

فاكس: ٢٧٥٢٧٩ / ٢٧٦٧٦٥ +٩٦٧ ٠٠

بريد إلكتروني: goam02@yemen.net.ye

ص.ب.: ١١٣٦ صنعاء ج. ي.



## المكتويات

|    |                              |                                                                                                   |
|----|------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ١  | د. عبد الله محمد باوزير      | الاقتتـاحية                                                                                       |
| ٣  | د. عبد الحكيم شايف محمد      | - الحفاظ على التراث الثقافي في اليمن- الجهود المبذولة في ترميم وصيانة الآثار الثابتة والمنقولة    |
| ١٦ | عدنان باوزير                 | - مقترح سيناريو للمعرض الدائم بالمتحف الوطني                                                      |
| ٢١ | بشير عبد الرقيب القدسي       | - تصور لعرض آثار العصور التاريخية (عصور ما قبل الإسلام) في المتاحف اليمنية                        |
| ٢٤ | يحيى لطف العبالي             | - تصور لعرض آثار العصور الإسلامية في المتحف الوطني                                                |
| ٢٦ | عبد الرحمن حسن السقاف        | - منبر بمتحف سيئون يعود إلى القرن السابع الهجري                                                   |
| ٣٢ | نقيب / محمد حمود جحرز        | - المنبر الخشبي في المتحف الحربي عوامل التلف والترميم                                             |
| ٣٦ | حسين أبو بكر العيدروس        | - استقراء الصور التاريخية (للدراستات الأثرولوجية والأثنوغرافية) نموذج من خلال صور الرحالة لحضرموت |
| ٤٣ | حسن عبيد طه عبيد             | - من المتحف الفنية في شبام حضرموت (مخطوطة إسلامية)                                                |
| ٤٨ | محمد عوض باعليان             | - أزياء من اليمن القديم من خلال منحوتات المتحف الوطني بصنعاء                                      |
| ٥٢ | إبراهيم عبد الله الهادي      | - ملامح الصناعات الحرفية في اليمن القديم                                                          |
| ٥٥ | صلاح سلطان الحسيني           | - الأعمدة وتيجانها في اليمن القديم                                                                |
| ٦٥ | عبد الملك محمد المقضي        | - نبذة موجزة عن الخيل اليمنية الأصيلة في التراث العربي                                            |
| ٦٩ | حسين عمر أحمد الهادي         | - مكتبة الأحقاف للمخطوطات قبلية زوار حرم الإقليم                                                  |
| ٧٢ | محمد راجح مراد               | - لمحة عن متحف الطويلة بمحافظة المحويت                                                            |
| ٧٣ | إعداد / عدنان باوزير         | - المعارض التفسيرية                                                                               |
| ٧٥ | عبد المنان عبد الرؤوف العبسي | - إقتناء القطع الأثرية والمخطوطات الصعوبات والمعوقات                                              |
| ٧٦ | هيئة التحرير                 | - من أخبار المتاحف                                                                                |

.....

### Foreign section

القسم الأجنبي

|   |                       |                                        |
|---|-----------------------|----------------------------------------|
| 1 | Richard Van Herwijnen | The National Museum Project            |
| 3 | Kees Plaisier         | How to manage the quality of a museum? |



# الافتتاحية

د. عبد الله محمد باوزير  
رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف

تكتسب علاقات التعاون المتنامية بين الهيئة العامة للآثار والمتاحف ومتاحف الدول الصديقة في الآونة الأخيرة أهمية بالغة كونها فتحت آفاقاً واسعة لتبادل الخبرات واكتساب المهارات والتعريف بحضارات الشعوب المختلفة من خلال ما يعرض فيها من تحف فنية وقطع أثرية تعود إلى مختلف العصور التاريخية، وهذه الأخيرة تعتبر وسيلة حيوية للتقارب بين الشعوب.

من هنا كان اهتمام الهيئة بالتوقيع على عدد من الاتفاقيات مع متاحف دولية عريقة لها باع طويل في مجالات العمل المتحفي كمتحف الارميتاج في مدينة سانت بطرس برج سنة ٢٠٠٧م، ومتحف فنون الشرق في مدينة موسكو سنة ٢٠٠٧م، ومتحف اللوفر بباريس سنة ٢٠٠٦م، إن هذه المتاحف المشار إليها تمتلك خبرات كبيرة في مجال العرض المتحفي وترميم القطع الأثرية والتوثيق والإدارة المتحفية وتتيح الفرصة لمتاحفنا الوطنية من أن تستفيد من هذه الإمكانيات الهامة لتطوير عملها وتحسين أدائها بما يكفل لها تقديم أفضل الخدمات لزوارها من اليمنيين والأجانب.

لقد فتحت الزيارة التي قام بها السيد/ هنري لواريت رئيس متحف اللوفر لبلادنا في شهر ديسمبر من العام المنصرم آفاقاً رحبة للتعاون وسمحت بوضع التصورات والمقترحات التي سيتضمنها البرنامج التنفيذي الشامل بين الجانبين والذي يشمل في جزء منه إقامة معرض للآثار اليمنية في متحف اللوفر وترميم قطع فنية وأثرية متميزة بعد النجاح الكبير الذي حظي به تمثال الرجل البرونزي «هوتر عث» خلال فترة عرضه في متحف اللوفر بعد الانتهاء من ترميمه الذي استمر قرابة أربعة أشهر.

كما أن زيارة البروفسور هيرمان بازنجر مدير معهد الآثار الألماني لبلادنا في شهر يناير الماضي قد أتاحت لنا أيضاً فرصة التباحث معه لتوقيع اتفاقية مماثلة مع متاحف ألمانيا الاتحادية في الأيام القادمة حيث لقيت الفكرة ترحيباً واستحساناً من قبل الطرفين.

إن مثل هذا التعاون الفني والثقافي سيساهم ولا شك في توفير الأرضية المناسبة والمناخ الصحي للتقارب بين الشعوب، من خلال ما نقدمه نحن للآخرين من إبداعات فنية وحضارية من ناحية والتعريف بدور اليمنيين في صنع الحضارة الإنسانية من ناحية أخرى، وأكبر مثال على ذلك ما حظي به معرض الحضارة اليمنية أثناء تجواله في عواصم الدول الأوروبية وأمريكا على مدى أكثر من سبعة أعوام من اهتمام إعلامي وإقبال كبير من قبل شعوب البلدان الذي حط بها وانبهارهم بعظمة الفنون الراقية للإنسان اليمني القديم، وبالمقابل سنعمل على استضافة المعارض الأجنبية في بلادنا ليتعرف المواطن اليمني بدوره على ثقافات الشعوب الأخرى وإبداعاتها المختلفة تمتيناً لأواصر الصداقة والمحبة والسلام، وتواصل حوار الحضارات والثقافات بين شعوب المعمورة.





# الحفاظ على التراث الثقافي في اليمن

## الجهود المبذولة في ترميم وصيانة الآثار الثابتة والمنقولة

د. عبد الحكيم شائف محمد\*

### مقدمة

الغاية الرئيسية لدراسة الآثار هي إحياء عناصر التراث القديم بمختلف جوانبه المادية والروحية والفنية وإعطاء صورة واضحة عن النظم الاجتماعية والاقتصادية والحياة الدينية في العصور السالفة، ثم تتبع تطورها وفق منظور علمي يساعد على معرفة عوامل ازدهار الحضارات القديمة وانحلالها.

ومن أبجديات الدراسات الأثرية الحفاظ على تلك العناصر التراثية القديمة، أي القيام بالترميم والصيانة لتلك العناصر التي تعاني من عوامل التلف وتأثير البيئة عليها وتحتاج لوقف التدهور والتلف وذلك لأن الحفاظ على التراث الثقافي له الكثير من الدلالات والتي يمكن أن نلخصها في الآتي:

١. هذه المصادر هي ذاكرة الأمة ومنبع قيمها وهويتها  
٢. تعتبر هذه المصادر هي المؤشر على التطور الفكري والثقافي

٣. الحفاظ على هذه المصادر تقتضيه المبادئ والقيم الاقتصادية والاجتماعية

وإذا كان بعض الكتاب يشير إلى أن هذا العلم نشأ وتطور في الدول الأوروبية عندما نادى بعض المفكرين في بلدانهم بأهمية الحفاظ على تراثهم (عليان ٢٠٠٥م: ٧). لكن في الحقيقة أن هذا التراث حفظ لعدم السماح لأحد بالعبث به، بل ويعتبر المساس به من الأمور المحظورة، على سبيل المثال ديننا الإسلامي يحرم انتهاك حرمة المقابر، وإن كان البعض يدعي بأن نظرة الدين تتسم بالتشدد، إلا أن الكثير من المساجد استخدمت العديد من العناصر المعمارية القديمة في بنائها كالأحجار المهندمة والأعمدة، والتيجان، والنقوش وهناك الكثير من النماذج (جامع غيمان، جامع يريم، الجامع الكبير بصنعاء).

### أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف المترابطة بغرض الوصول إلى أهم النتائج التي تم تحقيقها في مجال ترميم وصيانة الآثار والحفاظ على التراث الثقافي، وتقديم خلفية عن تاريخ أعمال الصيانة والترميم للآثار المنقولة والمواقع الأثرية والمعالم التاريخية في اليمن\*\* وسوف

نحاول التركيز على الآتي:

- ١- تقديم صورة عن حالة الآثار في اليمن وأهم عوامل التلف التي تتعرض لها
- ٢- إلقاء الضوء على دور الجهات المختصة بالحفاظ على الآثار والتراث الثقافي ومعرفة حجم الإنجاز والمراحل التي بلغتها أعمال الصيانة والترميم
- ٣- عرض صورة متكاملة عن دور المتاحف اليمنية في صيانة وترميم الآثار المنقولة والإمكانات المتوفرة لديها.
- ٤- معرفة مدى الجهود التي تبذلها البعثات الأثرية العاملة في الحفاظ على الآثار
- ٥- معرفة الصعوبات والتحديات التي تواجه أعمال الحفاظ على الآثار.

وقبل أن نتحدث عن ذلك لابد أن نعطي لمحة عن ماهية الترميم والصيانة وأهميتها في الحفاظ على التراث الثقافي.

### مفهوم الترميم:

يرى الخبراء أنها المحاولة لاستعادة الحالة الأصلية للآثار والتي تكون آخر العمليات التي يتعرض لها الأثر، فهناك عمليات الصيانة والتي تشمل التنظيف والإصلاح والتقوية والاستكمال، فالمادة الأثرية تكتسب قيمتها مما تحمله من قيم وملامح جمالية إلى جانب القيمة الحضارية والتاريخية.

وحسب ميثاق فينيسيا عام ١٩٦٤م في المادة الثالثة "إن الهدف من ترميم وصيانة الأثر هو حمايته ليس لأنه يجسد عملاً فنياً فحسب بل لقيمتها كشواهد تاريخية، وأيضاً يقوم مبدأ الترميم على احترام المادة الأصلية"

### مفهوم الصيانة:

يعني الحماية والوقاية ويشمل مرحلة ما بعد عملية الترميم، خاصة تلك المعثورات الأثرية التي يحتفظ بها في قاعات المتاحف أو يتم نقلها من بيئة إلى أخرى أو تعرض الآثار لهجمات الأملاح.

### أهمية ترميم وصيانة الآثار:

إن الاهتمام بدراسة الماضي ليس من قبيل الترف بل هو من الأمور الحيوية والضرورية، ومن أجل زمننا الحاضر

\* أستاذ الآثار اليمنية القديمة والانثروبولوجيا الفيزيائية المساعد - قسم الآثار - جامعة صنعاء

\*\* تم القيام بإعداد هذا البحث نظراً لخلو المكتبة العلمية من دراسات عن جهود اليمن في ترميم وصيانة الآثار إلى درجة أن اليمن لم تدخل ضمن قائمة كتاب الحفاظ على التراث الثقافي لجمال عليان، وقد شارك الباحث بهذا البحث في الدورة التدريبية والمنعقدة في عمان- الأردن عن ترميم وصيانة اللقى الأثرية سبتمبر ٢٠٠٧م

وذلك لأنه لبنة المستقبل، والذي يمكن أن نلمس فيه حقيقة ومعنى الحفاظ على التراث المادي بكل صوره بما فيه الموروث التاريخي.

فالماضي تراث الحاضر وبقاء المواقع الأثرية والمعالم التاريخية هو الدليل على ما كانت فيه الأمة من وعي، فمنها نستمد العبرة والقدوة الحسنة، وهي أمانة تاريخية وشاهدا علينا والمطلوب منا الحفاظ عليها والاهتمام بها ولا نفرق بين الآثار والمعالم فكل وظيفته وتاريخه.

وإن كان البعض يرى أن صيانة المواقع الأثرية والمعالم التاريخية كالمدين، والقلاع، والمعابد، والسدود يأتي في مقدمة علم الترميم بل لها علم خاص (صيانة وترميم المباني الأثرية). وكما يشير أحد الباحثين إلى ارتباط الأهمية بترميم الآثار الثابتة لأنها أكثر عرضة لعوامل التلف والتدمير، أو لأن مردودها الاستثماري أكبر (البناء ١٩٩٨م: ٣).

بينما الآثار المنقولة تنضوي في أحد القسمين إما الآثار العضوية أو الآثار الغير العضوية. كالمومياوات، اللوحات والنقوش... ويكون مكانها قاعة المتاحف وصالات العرض.

إن التراث المادي بكل ما يحويه من فخامة وعزة وروعة ومجد هو الأساس الذي تبنى عليه الأمم مجدها وازدهارها، ودراسة الآثار والحفاظ عليها سوء كانت مدن قائمة أو معابد معزولة أو آثار منقولة إنما هو دافع حتمي لغريزة الأحفاد والطبيعة البشرية، في الحنين إلى الماضي والاستمتاع برويته واللفتة إلى سبر أغواره، ومحاولة البحث عن مكنون الآثار في بطون الكتب وسير التاريخ واستنطاق الأحجار والتلال الراسخة والاستمتاع بالسرد القصصي من الشفاه عن بطولات الأجداد، أما الحنين إلى زيارة المواقع الأثرية وهو ما يعرف اليوم بالسياحة، والتي أصبحت اليوم صناعة مربحة ولكنها تحتاج إلى العديد من المقومات.

إن دراستنا لماضيها هو واجب ديني يحثنا عليه القرآن الكريم في العديد من الآيات منها:

(أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا) [٩] الروم  
(أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارًا فِي الْأَرْضِ فَآخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ) [٢١] غافر

وفي تفسيرها المنهجية العلمية لعلم الآثار، وواجب قومي لأنه أمانه بين أيدينا للأجيال القادمة والتي سوف تتوفر لهم إمكانيات وتقنيات أفضل.

### أهم عوامل التلف التي تصيب الآثار:

١. نبش وتدمير المواقع وسرقة الأحجار والعناصر المعمارية.

٢. تأثير مشاريع التنمية وإقامة البنى التحتية على المواقع الأثرية.

٣. البناء على المواقع والسكن فيها.

٤. إعادة استخدام القطع الأثرية في المباني الحديثة.

### التأثيرات البيئية على المباني التاريخية:

في الدراسة التي أعدها أبو العلا\* عن مدينة شبام كوكبان تم تحديد أهم هذه التأثيرات التي تصيب المواقع القديمة والتاريخية، ويمكن أن نقسمها إلى الآتي:

#### أ. التلف المتعمد:

- ١- حالة التهدم التي تعاني منها المواقع
- ٢- عدم القيام بأي أعمال صيانة أو ترميم
- ٣- استخدام مواد حديثة كالأسمنت والأبواب المعدنية مما تسبب في تشويه ملامح المعالم.
- ٤- عدم وجود شبكات للصرف الصحي للتخلص من أملاح الكلوريدات، الكبريتات، النترات التي تشكل خطر على المباني.
- ٥- وجود مصادر المياه بالقرب من المدينة كالخزانات والآبار

#### ب. عوامل إنشائية:

- ١- استخدام طريقة بناء تقوم على عمل حوائط داخلية وخارجية وبينهما حشوه دون وجود عوامل ترابط وتعشيق للجدران والمداميك مما يسبب بعض التشقق
- ٢- استخدام سيقان الأشجار في الاعتبار
- ٣- استخدام سيقان وفروع الأشجار في تغطية الأسطح وينتج عن ذلك خلل في توزيع الأحمال والضغط الميكانيكية مما يؤثر على سلامة المبنى. (أبو العلا ١٩٩٧: ٥١١-٥١٣)

### الجهات المسؤولة عن ترميم وصيانة الآثار:

بالنظر إلى البداية الفعلية للهيئة العامة للآثار ودور الكتب عام ١٩٧٢م، والمركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف ١٩٧٦م، والتي دمجت عام ١٩٩٠م تحت اسم الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات، وقانون الآثار رقم ٢١ لسنة ١٩٩٤م وتعديلاته باقانون رقم ٨ لسنة ١٩٩٧م وحسب المادة العاشرة التي تنص على الآتي "تختص الهيئة وحدها بحماية الآثار وصيانتها وترميمها ويجوز لها أن تسمح لمالك العقار الأثري أو حائزه بإجراء الترميمات اللازمة للمحافظة عليه في الحدود التي تقرها السلطة الأثرية تحت إشرافها مباشرة، كما يجوز لها أن تطلب منه القيام بالترميمات الناجمة عن سوء الاستعمال وإذا امتنع قامت بإجرائها على نفقته مع جواز إعفاؤه من النفقات الحالات

\* أستاذ الترميم في قسم الآثار بجامعة صنعاء، وهو متخصص في ترميم الآثار الغير العضوية والمباني الحجرية.

التي تدعو إلى ذلك". تجدر الإشارة إلى أن أعمال الترميم قد بدأت مع بداية الثمانيات بالإضافة إلى إسهام بعض المؤسسات في مجال صيانة وترميم الآثار الثابتة والمنقولة وهي:

- أ. قسم الآثار جامعة صنعاء
- ج. الهيئة العامة للمحافظة على المدن التاريخية
- د. المتحف الحربي- صنعاء
- هـ. الصندوق الاجتماعي للتنمية
- و- وزارة الأوقاف

وسوف نستعرض أهم أعمال صيانة التراث الثقافي في اليمن من خلال خمسة أقسام رئيسية وهي على النحو التالي:

- القسم الأول: ترميم وصيانة الآثار الثابتة
- القسم الثاني: ترميم وصيانة الآثار المنقولة
- القسم الثالث: ترميم المخطوطات
- القسم الرابع: الحفاظ على المدن التاريخية
- القسم الخامس: حماية المعالم التاريخية والتراث الثقافي

## القسم الأول: ترميم وصيانة الآثار الثابتة.

جهود الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات:

تقوم الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات بالأشراف على تنفيذ أعمال الصيانة والترميم للمعالم الأثرية والتاريخية، وقد تم إنجاز العديد من الأعمال وبعضها قيد التنفيذ ولازال الكثير منها يحتاج إلى العديد من الجهود، وذلك لأن أعمال الصيانة تتطلب الكثير من الوقت والخبرات والإمكانات المادية.

وتتضمن الخطة السنوية للهيئة العامة للآثار ميزانية مالية للعمل في العديد من مشاريع العمل الأثري وهي تشمل على الآتي:

- ١- المسوحات الأثرية
- ٢- مشاريع الحفريات والتنقيب
- ٣- مشاريع إنشاء وتطوير المتاحف وتجهيزها
- ٤- مشاريع تسجيل وتوثيق القطع الأثرية
- ٥- مشاريع ترميم المواقع الأثرية والمعالم التاريخية
- ٦- مشاريع تسوير وحماية المواقع الأثرية
- ٧- مشاريع حصر وتوثيق المخطوطات

ولكن العمل في تنفيذ كل هذه المشاريع مرهون بخروج المخصصات المالية من وزارة المالية، وبناء على الميزانية المعدة من قبل الهيئة العامة للآثار للعام المالي ٢٠٠٦/٢٠٠٧م والمخصصة لترميم وصيانة المواقع الأثرية فإن إجمالي ما تم رسده يقدر ٢٨,٠٠٠,٠٠٠ ثمانية وعشرون مليون ريال\*، موزعة على الآتي:

- ١- مشاريع التسوير والحماية للمواقع ١٩,٥٦٦,٠ ريال
- ٢- مشاريع المخطوطات ٢٠,٠٠٠,٠٠٠ ريال
- ٣- استكمال ترميم المدرسة العامرية ٧,٠٠٠,٠٠٠ ريال (الاصبحي ٢٠٠٧)

أعمال الصيانة التي تنفذها الهيئة العامة للآثار:

تمتلك الهيئة العامة للآثار مجموعة من الاختصاصيين والفنيين والأساطية والذين لديهم خبرة في أعمال الصيانة والترميم والتي اكتسبوها من العمل في العديد من المواقع الأثرية والمعالم التاريخية وتحت إشراف العديد من الخبراء الأجانب والمحليين وباستخدام المونات والخامات التقليدية:

ومن هذه المشاريع التي تم فيها تأهيل عدد من الخبرات:

- ١- مشروع ترميم المدرسة العامرية في رداع حيث تم تأهيل ما يقارب ٤٠ فني وأسطى.
- ٢- مشروع ترميم وصيانة معبد وعول صرواح- صرواح (العمل بالتقنيات التقليدية)
- ٣- مشروع ترميم وصيانة قلعة زبيد.
- ٤- مشروع ترميم مصنقات مسجد العباس.

**الاعمال التي قامت بها الهيئة في ترميم وصيانة الآثار الثابتة:**

تجدر الإشارة إلى أن هناك العديد من هذه الأعمال في المواقع الأثرية تم ترميمها بالتعاون مع العديد من الجهات كالبعثات الأثرية والصندوق الاجتماعي ويتم الاشراف عليها عن طريق فروع الهيئة في المحافظات.

### أ- المواقع النثرية الإسلامية:

#### أولا المساجد

- ١- ترميم جامع شبام كوكبان
- ٢- ترميم جامع جبلة
- ٣- ترميم جامع الكبير اب
- ٤- ترميم الجامع الكبير صنعاء
- ٥- ترميم جامع خاو
- ٦- ترميم جامع صرحه
- ٧- ترميم جامع قيدان
- ٨- ترميم جامع الدرب الجوف
- ٩- ترميم جامع أسناف خولان
- ١٠- ترميم جامع ظفار ذيبين

#### ثانيا المدارس:

١. ترميم مدرسة المنصورية جبن
٢. ترميم المدرسة العامرية رداع
٣. ترميم المدرسة الاشرفية تعز
٤. ترميم المدرسة المعنوية

\* بالنظر إلى الميزانية المعدة لا يظهر بند خاص بترميم وصيانة المعثورات الأثرية ومقتنيات المتاحف.

٥. ترميم المدرسة المظفر

#### ثالثاً القباب:

١. ترميم قبة الزوم

٢. ترميم قبة الوشلي حجة

٣. ترميم قبة الأمير شمس الدين

٤. ترميم قبة أبو السعود صرحه

#### رابعاً المنارات:

١. ترميم منارة عدن

#### خامساً القلاع والحصون:

١. ترميم قلعة رداق

٢. قلعة زبيد

٣. ترميم قلعة القاهرة

٤. ترميم القشلة كوكبان

#### سادساً الأسوار:

١. ترميم سور ثلا

٢. ترميم جزء من سور عمران

٣. ترميم سور صعده

٤. ترميم جسر عامر بن عبد الوهاب الضالع

#### سابعاً الجسور:

١. ترميم جسر شهارة

#### ثامناً القصور:

١. ترميم قصر العرضي - تعز

٢. ترميم قصر صالة - تعز

#### تاسعاً المباني التاريخية:

١. ترميم مجمع المتحف الوطني

٢. ترميم متحف الحديدية

#### ب- المواقع الأثرية القديمة:

##### أولاً ترميم المعابد:

١. ترميم معبد نكرح

٢. ترميم معبد برآن

٣. ترميم معبد وعول صرواح

٤. ترميم معبد السوداء

##### ثانياً ترميم السدود:

١- ترميم سد مارب

#### ج- حماية وتسوير المواقع الأثرية:

١) موقع الرعارع

٢) موقع مدينة براقش

٣) موقع مدينة مارب

٤) موقع معبد أوام

٥) موقع معبد برآن

٦) موقع ميناء قنا

٧) موقع العلم أبين

٨) موقع كود أمسيلة

٩) موقع القرو أبين

١٠) موقع الحصمة شقرة

١١) موقع ذي رحمي المحويت (المضلع ٢٠٠٧)

#### صعوبات ومشاكل تعترض جهود الهيئة:

هناك جملة من الصعوبات والتحديات التي تواجه أعمال الصيانة والترميم، ويمكننا أن نتناولها على الوجه التالي:

##### أ. غياب دور إدارة الترميم والصيانة:

على الرغم من أن الهيكل الوظيفي للهيئة العامة للآثار يحتوي على إدارة مختصة بترميم وصيانة الآثار، لكن يكاد يكون دورها معدوم رغم وجود كوادر تعمل في مشاريع الترميم والصيانة التي يتم تنفيذها سواء من قبل الهيئة العامة للآثار، أو الصندوق الاجتماعي للتنمية، أو ما تقوم به البعثات الأثرية العاملة في اليمن.

##### ب. قلة الوعي بأهمية المواقع الأثرية والمعالم التاريخية:

\* الاستخدام السيئ والإهمال للعديد من المواقع الأثرية والمعالم التاريخية

\* وقوع معظم المعالم التاريخية تحت أيادي جهات حكومية والتي كانت سبباً في تغير الكثير من ملامحها وتشويه طابعها الأصلي

\* قيام بعض الجهات الحكومية بأعمال ترميم وإصلاح للمعالم التاريخية وباستخدام مواد حديثة دون مراعاة الأهمية التاريخية لهذه المباني

\* وجود الكثير من المواقع والمعالم التاريخية في مناطق نائية ووعرة يصعب العمل فيها

\* التأثيرات البيئية الناتجة عن التنمية والتطور الحضري

##### ج. قلة الموارد المالية اللازمة والمصدرة في الميزانية:

د. عدم تمكن الكوادر المتخصصة في أعمال الصيانة والترميم من القيام بأعمالهم

ه. عدم تفعيل قانون الآثار

#### القسم الثاني: ترميم وصيانة الآثار المنقولة:

ويقوم بتنفيذ هذه الأعمال كل من:

أ. متحف قسم الآثار جامعة صنعاء

ب. المتحف الوطني - صنعاء

ج. متحف عدن الوطني

د. المتحف الحربي

هـ. المتاحف الأوربية

##### أولاً جهود متحف قسم الآثار جامعة صنعاء:

أحد الأقسام التخصصية في كلية الآداب يقوم بتدريس علوم الآثار وتخصصاته بعد أن استقلت الدراسات الأثرية

من شعبة بقسم التاريخ كلية الآداب في عام ١٩٨٣-٨٢م وتأسست حينها الدراسات الأثرية كقسم مستقل سمي (قسم الآثار) نور الدين ١٩٨٥: (٤١). وعين أول رئيس للقسم الدكتور / عبدا لحليم نور الدين مع وجود نخبة من المتخصصين الذين كان لهم الفضل في تمهيد الطريق أمام الدراسات الأثرية وهم د. يوسف محمد عبد الله، والذي كان يشغل منصب عميد الكلية حين ذاك، و د. شحاتة آدم، و د. محمد سيف النصر، و د. عبد القادر عبد الرحمن، والمعيدين عبده عثمان غالب، محمد النود (عبدالله ١٩٨٤: ٣٢). ثم رفد القسم بالعديد من الأساتذة المتخصصين الوافدين من الأقطار العربية مصر، السودان، العراق.

واليوم يضم نخبة من الأساتذة اليمنيين ممن يحملون أعلى الشهادات التخصصية، والعرب الوافدين أيضا وإنجاح دور قسم الآثار كإطار أكاديمي تخصصي تقوم الدراسة فيه على الجانبين النظري والتطبيقي تم تجهيزه بالعديد من الملحقات الضرورية يمكننا أن نتناولها كالتالي:

#### معمل الترميم:

بالتعاون بين إدارة الجامعة والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تم تجهيز معمل ترميم لقسم الآثار بنفس العام (١٩٨٣م) وزود بالمعدات والمواد الكيميائية وذلك لتدريب الطلاب على ترميم وصيانة الآثار العضوية والغير عضوية (عبدالله ١٩٨٤م: ١١٤).

#### المتحف التعليمي:

وفي نفس العام أيضا شرع قسم الآثار بالتعاون مع إدارة الجامعة بإنشاء متحف تعليمي خاص بالآثار اليمنية القديمة وقد ضم ثلاث قاعات عرض بالإضافة إلى الممر تم تجهيزها بفترينات زجاجية صممت لتلاءم طريقة العرض، ونوعية المقتنيات الأثرية\* وهي على الشكل التالي:

#### قاعة رقم (١):

تم تجهيزها كقاعة مخصصة للآثار البيولوجية (الموميوات) حيث تم تجهيزها بمقاييس الرطوبة والحرارة والمواد الكيميائية الحافظة لعرض مجموعة متنوعة من الموميوات وبعض القطع الأثرية القديمة وهي:

١- مومياء ملحان وقد تم العثور عليها في كهف في منطقة المحويت.

٢- موميوات شبام الغراس وهي التي تم العثور عليها بحفرية إنقاذية من قبل بعثة قسم الآثار في أكتوبر ١٩٨٣م.

٣- مجموعة من الأثاث الجانزي الذي عثر عليه بجانب الموميوات (شبام الغراس)\*\*

٤- عرض قطع أثرية معدنية وعظمية حجرية.

تم إضافة مجموعة أخرى من الموميوات من جبل النعمان ثلا، والطويلة في المحويت.

#### قاعة رقم (٢):

خصصت لعرض نماذج من الآثار الإسلامية لمختلف الفترات وهي:

١- مجموعة من المخطوطات العلمية

٢- مجموعة من شواهد القبور الإسلامية

٣- مجموعة من الأسلحة

٤- مجموعة من العملات الإسلامية

٥- مجموعة من المباخر المعدنية والمسارح الحجرية

٦- مجموعة من أدوات الزينة

٧- أواني فخارية

#### قاعة رقم (٣):

أعدت لعرض مجموعة من الآثار القديمة وهي مكونة من:

١- أفاريز حجرية لحيوانات الوعل

٢- نقوش حجرية بالخط المسند

٣- نصب قبورية (تماثيل وجوه بشرية)

٤- مجموعة من المباخر

٥- نماذج من موائد القرايين

٦- قطع أثرية متنوعة

#### الممر:

يحتوي على فترينات حائطية تم تصميمها على شكل هرمي ووضع فيها قطع أثرية خفيفة الوزن وما يقابلها في القاطع الداخلي تم تجهيز النوافذ المغلقة لعرض قطع أثرية أيضا، وفي الأعلى تم وضع صور فوتوغرافية مكبرة لنماذج من الآثار المعمارية القديمة والإسلامية.

وقد تم إتباع الطرق العلمية في توثيق القطع الأثرية في سجلات خاصة بالوصف والصورة وأعطيت الرقم حسب تاريخ دخولها المتحف كما تم عمل كرت خاص لكل قطعة.

#### قاعة مقولة:

تجدر الإشارة إلى أنه تم افتتاح قاعة جديدة خصصت لعرض معثورات الحفريات الأثرية التي قام بها القسم منذ ١٩٩٦م على مدى ستة مواسم في منطقة مقولة سنحان، وهي عبارة عن موائد قرايين، ومذابح، وأواني فخارية كبيرة الحجم والعديد من القطع الأثرية المتنوعة.

وتضم مخازن المتحف مجموعة من القطع الأثرية التي جمعت في أعمال المسح في منطقة بدبدة وبين جدرين وبني مطر.

\* يضم المتحف مجموعة رائعة من القطع الأثرية التي جمعها أساتذة القسم بالتعاون مع رئاسة الجامعة إما عن طريق الإهداء أو الشراء أو الإعارة.  
\*\* تم تجهيز قاعة الموميوات بالتعاون مع الفريق المصري الذي تم استدعاؤه بعد اكتشاف موميوات شبام الغراس في أكتوبر ١٩٨٣م، لمزيد من المعلومات انظر برنامج التعاون المشترك بين جامعة صنعاء وهيئة الآثار المصرية، دراسات يمنية، عدد ١٦، ١٩٨٤م.



## ترميم وصيانة المقتنيات الأثرية:

بعد افتتاح المتحف تم البدء في جمع واقتناء القطع الأثرية والتي كانت الكثير منها تعاني من التدهور والتلف ولكي يتم عرضها لابد من القيام بعملية الترميم والصيانة على يد متخصصين في علم الترميم وهو ما قام به أساتذة\* الترميم من جمهورية مصر الشقيقة، والجدير بالذكر أن معمل الترميم بقسم الآثار هو أول معمل يقوم بصيانة وترميم القطع الأثرية، فقد تم القيام بترميم وصيانة العديد من القطع الأثرية التي تعرض حاليا من القسمين العضوي وغير العضوي، وسوف نحاول تقديم عرض لنماذج من تلك القطع الأثرية بناء على نوعية مادة الأثر:

### أولا القطع النثرية غير العضوية:

#### ١. المقتنيات الحجرية

١. مائدة قرايين من المرمر تحمل رقم A-20-385 تعرض في فترينة رقم ١٦ قاعة ٣.
٢. غطاء آنية من المرمر تحمل رقم A-20-349 تعرض في فترينة رقم ٧ قاعة رقم ٣
٣. آنية من المرمر تحمل رقم A-20-598 تعرض في فترينة رقم ٧ قاعة رقم ٣
٤. مائدة قرايين من المرمر تحمل رقم A-20-632 تعرض في فترينة رقم ٣ قاعة رقم ٣
٥. تمثال آدمي من الحجر الجيري يحمل رقم A-20-649 يعرض في فترينة رقم ٤ قاعة رقم ٣
٦. تمثال آدمي من الحجر الجيري يحمل رقم A-20-226 يعرض في فترينة رقم ٤ قاعة رقم ٣
٧. آنية من الحجر تحمل رقم A-20-413 تعرض في فترينة رقم ١ قاعة رقم ٣
٨. وحدة قياس من الحجر الرخام تحمل رقم A-20-14 تعرض في فترينة رقم ١٦ قاعة رقم ٣
٩. مبخرة من الحجر الجيري تحمل رقم A-20-831 تعرض في فترينة رقم ١٠ قاعة رقم ٣
١٠. شاهد قبر من الحجر الجيري يحمل رقم A-20-550 يعرض في فترينة رقم ١٢ يعرض في الممر.
١١. نقش بالخط المسند - بدون رقم - قاعة رقم ٣
١٢. إناء حجري يحمل رقم A-20-26
١٣. آنية من المرمر تحمل رقم A-20-35
١٤. إفريز وعول من الحجر الجرانيت برقم A-20-80
١٥. مائدة قرايين تحمل رقم A-20-354
١٦. مبخرة من الحجر الجيري تحمل رقم A-20-357
١٧. مبخرة من الحجر الجيري تحمل رقم A-20-3
١٨. شاهد قبر من الحجر الجيري رقم A-20-350
١٩. مبخرة غير مكتملة تحمل رقم A-20-737

٢٠. مسرجة من الرخام تحمل رقم A-20-739

٢١. نقش من الحجر الجيري يحمل رقم A-20-750

٢٢. قطعة من المرمر تحمل رقم A-20-747

٢٣. تمثال وجه آدمي من الحجر الجيري يحمل رقم A-20-564

#### ب. المقتنيات البرونزية

- منها إناء من البرونز يحمل رقم A-20-25

#### ج. المقتنيات الفخارية

- منها مجموعة من الأمفورات تعرض في الممر.

### ثانيا القطع النثرية العضوية:

#### أ. المومياءات

١. بعد اكتشاف مومياءات شبام الغراس في ١٩٨٣م تم استدعاء مختصين من هيئة الآثار المصرية وذلك للقيام بعملية ترميم وصيانة المومياءات وإعداد قاعة خاصة لعرضها.
٢. ترميم جميع المومياءات بالمتحف على يد أستاذ مادة الترميم صالح أحمد صالح (رحمه الله) أثناء عمله في القسم (صالح ١٩٩٠: ٢٢).

#### ب. العظم

مجموعة من القطع العظمية المزخرفة تعرض في فترينة رقم (١) قاعة رقم (٣)

### ترميم سريع ومعالجات خاطئة:

رغم الجهود التي تم بذلها لترميم وصيانة مقتنيات المتحف إلا أن هناك أخطاء ظاهرة يمكن رؤيتها، ناهيك عن أنها سببت تشويه لمظاهر القطع الأثرية المرممة، بالإضافة إلى الآتي:

١. لم يتم عمل سجل بيان حالة لكل القطع التي تم ترميمها.
٢. لم يتم توثيق القطع الأثرية بالصور قبل الترميم وأثناء مراحل الترميم.
٣. تم استخدام مواد ترميم بكميات كبيرة مما تسبب في سيحانها على سطح القطعة الأثرية.
٤. استخدام مواد ترميم لا تتناسب مع نوعية مادة الأثر.
٥. استخدام مادة الأسمنت في تغطية السطح الخلفي لبعض القطع الأثرية.

### ثانيا جهود المتحف الوطني:

يعود تأسيس المتحف إلى عام ١٩٧١م، ويقع بالقرب من باب السباح بجوار جامع قبة المتوكل، وهو عبارة عن مبنى تاريخي مكون من ثلاثة أدوار - طوابق - كان في

\* من أساتذة الترميم سمير عبد الحليم وصالح أحمد صالح، والمعيد سيد البناء وصالح محسن.

## الجدول (١)

٣. فحص القطعة باستخدام الميكروسكوب.  
٤. الفحص والتصوير بالأشعة السينية وتحليل عينات من الأثر. (مكرر ٢٠٠٧: ١٢)

جدول توضيحي (١) خاص ببيانات ترميم القطع الأثرية في المتحف الوطني بصنعاء

| م | الرقم المتحفي | الوصف الأثري           | تاريخ الدخول إلى معمل الترميم | وصف حالة الأثر قبل الترميم           | وصف حالة الأثر بعد الترميم     |
|---|---------------|------------------------|-------------------------------|--------------------------------------|--------------------------------|
|   |               |                        |                               |                                      |                                |
|   |               | تاريخ الخروج من المعمل | اسم المستلم والتوقيع          | صورة تفصيلية لحالة الأثر قبل الترميم | صورة لحالة الأثر أثناء الترميم |
|   |               |                        |                               |                                      | صورة للأثر بعد الترميم         |

### خطوات الترميم:

- التنظيف اليدوي لطبقات الصدأ والرواسب من الأثر
- التنظيف الميكانيكي الموضعي بالكمامات للأجزاء الصعبة في الأثر والتي تم إزالتها يدوياً مثل البقع الخطيرة التي تأخذ اللون الأخضر الطباشيري (مرض البرونز)
- تقدير الشروخ واستكمال الأجزاء الناقصة إذا تطلب الأمر من نفس مادة القطعة الأثرية.
- تثبيت وإصاق الأجزاء المكسورة بالمواد اللاصقة الخاصة والمتعارف عليها عالمياً.
- العزل النهائي والتقوية بالمواد الخاصة الشفافة لحماية القطع الأثرية أثناء عرضها من القاعات أو حفظها في المخازن. (الجندي ٢٠٠٦: ٥، ٦).

### أهم المشاريع التي تم تنفيذها:

#### أ- الآثار العضوية:

هناك جملة من المشاريع التي قام بها المتحف الوطني والتي يتم العمل فيها بناء على ما يتم توفيره من إمكانيات مادية وتقنية سواء من الهيئة العامة للآثار أو بالتعاون مع البعثات الأثرية العاملة في اليمن أو بمساعدة حكومات الدول الصديقة وهي:

#### ١. مشروع ترميم الزخارف الخشبية في بعض المساجد الإسلامية:

ويشمل التالي:

١. ترميم وصيانة المصنوعات الخشبية لمسجد العباس أسناف والجدير بالذكر أن هذا المشروع بدأ عام ١٩٩١م، بالتعاون مع البعثة الفرنسية.\*
٢. ترميم مصنوعات مسجد خاو ٢٠٠٢م

#### ب. مشروع ترميم وصيانة نقوش الزبور:

يقوم المتحف الوطني بترميم وصيانة نقوش الزبور وهي مجموعة من عشب النخيل عليها كتابة بالخط الزبور القديم والذي كان متداول في الحياة اليومية في اليمن القديم وقد بدأ المشروع في عام ٢٠٠٠م بترميم مجموعة يمتلكها

الماضي أحد القصور الإمامية (دار الشكر) وكان مكون من قسمين الأول خصص للآثار القديمة والثاني للتراث الشعبي، ثم أضيف قسم للآثار الإسلامية، وعند التوسع الذي شهده المتحف نتيجة لازدياد مقتنيات الأثرية، تم اختيار مبنى مجاور وهو قصر آخر يسمى دار السعادة تم ترميمه وتجهيزه كمuseum للموروث الشعبي تم إفتتاحه في ١٢ أكتوبر ١٩٨٧م (الجندي ٢٠٠٧: ٦). ويضم المتحف الوطني العديد من الكنوز الأثرية الهامة التي تعود إلى مختلف العصور والمراحل ابتداءً من عصر ما قبل التاريخ وعصر الحضارات اليمنية القديمة والحضارة الإسلامية.

### معمل الترميم:

تأسس معمل الترميم والصيانة في المتحف الوطني بصنعاء في عام ١٩٩٥م كخطوة من أجل القيام بتنفيذ المهام الموكلة إليه وهي ترميم القطع الأثرية المنقولة وتوضيح الأبعاد المرتبطة بأعمال الترميم قبل تأسيسه من خلال الآتي:

أهمية معمل الترميم والصيانة بالمتحف الوطني وتقييم نجاحه في تحقيق أهدافه كونه يمتلك كوادر يمنية متخصصة يحملون مؤهلات علمية ولديهم الخبرة الكافية التي اكتسبوها من العمل والمشاركة في العديد من البلدان العربية والأجنبية وهم:

١. فهمي مكر العريقي

٢. حنان الدالي

أما حجم المشاريع التي تم تنفيذها رغم قلة الإمكانيات التقنية والمادية فهي ليست بالقليلة.

أهم عوامل التلف التي تصيب الآثار غير العضوية:

هناك الكثير من عوامل التلف منها:

١. مرض صدأ البرونز كلوريد النحاسيك القاعدي (البراتكاميت) وهو أهم عوامل التلف التي تصيب الآثار البرونزية والسبب وجود شوائب في سبائك النحاس والقصدير
٢. وجود القطع الأثرية في بيئة عالية الرطوبة على سبيل المثال الآثار البرونزية التي عثر عليها في مقولة داخل بئر.
٣. استخراج القطع الأثرية من بيئتها الأصلية ونقلها بدون عملية وقاية وحفظ
٤. ارتفاع نسبة الأملاح في المواقع الأثرية.

### منهجية الترميم:

١. يتم إعداد بيان حالة لكل قطعة أثرية ابتداءً من حالتها قبل الترميم وتسجيلها وتوثيقها وتصويرها في سجل خاص.
٢. توثيق مراحل الترميم من البداية وحتى النهاية (انظر

\* شارك الباحث في عمليات الصيانة والترميم لمدة ٤ مواسم.

٤. قلة الكوادر المتخصصة في الترميم
٥. عدم توفر التدريب والتأهيل المستمر (مكرر، الدالي ٢٠٠٧)

#### ثالثاً جهود المتاحف الأوروبية:

##### ترميم قطع أثرية في الخارج:

يتم ذلك بالتعاون مع الحكومات الصديقة عبر الاتفاقيات التي تنظم العمل الأثري بين الهيئة العامة للآثار والمؤسسات الأثرية العالمية، والتي بموجبها تقوم هذه المؤسسات بمساعدة الحكومة اليمنية في تدريب وتأهيل المختصين في مجال العمل الأثري وصيانة وترميم الآثار ومن هذه الآثار:

١. تمثال زمار علي الذي تم اكتشافه من قبل كارل راتينز في منطقة النخلة الحمراء عام ١٩٤٧م، وكان محطماً إلي العديد من الأجزاء وتم ترحيله للقيام بترميمه ونظراً لصعوبة ترميمه تم عمل نموذج له يعرض حالياً في المتحف الوطني مع الأجزاء الأصلية من التمثال.

٢. دست تمنع

٣. تمثال هوترعثت (متحف اللوفر) ٢٠٠٧

##### رابعاً جهود المتحف الحربي:

يقع في جنوب غرب ميدان التحرير فيما بين وزارة التربية والتعليم ومبنى أمانة العاصمة، وتم افتتاحه رسمياً لاستقبال الرواد في (١٩٨٧/٩/٥م) بموجب قرار فخامة رئيس الجمهورية الأخ علي عبد الله صالح بتشكيل لجنة مهمتها الإعداد والتجهيز لقيام متحف حربي يخلد فيه كل العظماء من مفكرين وعلماء ومناضلين استشهدوا قربانا لحرية اليمن، كما تعرض فيه وتوثق كل الأسلحة التي استخدمت للدفاع عن الثورة والجمهورية والاستقلال ضد مختلف الغزاة عبر كل العصور التاريخية ويضم مجموعة من أهم المقتنيات الأثرية.

##### محتويات المتحف:

يضم المتحف الحربي عرضاً لمختلف الكنوز التاريخية موزعة في مجمل تقسيمات صالاته وتتضمن جانب الموروث من الأسلحة البدائية بالإضافة إلى النقوش والمخطوطات والصور والوثائق واللوحات الفنية، وذلك كما يلي:

##### معمل الترميم:

تأسس المعمل في ١٩٨٢م على يد الخبير المصري (صلاح الشيمي) والذي قام بدوره بتنظيم دورة في الصيانة والترميم لمجموعة من الموظفين وهم:

- عابد الثور
- حمود عايض
- توفيق
- عبد الله رسام

المتحف الوطني وإلى الآن تم القيام بخمس مراحل وتمتد زمن المرحلة الواحدة مدة ٣ أشهر حيث بلغ إجمالي ما تم ترميمه إلى الآن (١١٧) نقش من عسب النخيل.

##### ج. مشروع ترميم قطع أثرية بالتعاون مع الحكومة الألمانية:

وقد قام المتحف الوطني بترميم مجموعتين من نقوش الزبور والتي تتكون من ٣٠٠ نقش عسب نخيل (مكرر ٢٠٠٧)

##### د. مشروع ترميم قطع أثرية بالتعاون مع الحكومة الأمريكية:

وقد تم ترميم مجموعة من نقوش الزبور عددها ٥٠٠ نقش من عسب النخيل، ووصل إجمالي ما تم ترميمه من عسيب النخل إلى ١٢٠٠ نقش (مكرر ٢٠٠٧: ١٢)

##### ب- الآثار غير العضوية:

##### ١. مشروع ترميم وصيانة مجموعة القطع البرونزية:

كما يقوم المتحف بترميم وصيانة العديد من القطع البرونزية وهناك مجموعة تم عرضها ومنها عادت إلى المخازن

ب. مشروع ترميم قطع أثرية بالتعاون مع البعثة الأثرية الفرنسية:

حيث قام المتحف بترميم وصيانة مجموعة من القطع الأثرية والتي تم إحضارها من منطقة الجوف وهي تتكون من:

١. قطع برونزية
٢. قطع خشبية
٣. آثار حجرية
٤. أدوات فخارية

##### ج. مشروع ترميم قطع أثرية بالتعاون مع الحكومة الألمانية:

قام فخامة رئيس الجمهورية بإهداء المتحف الوطني مجموعة قطع أثرية مكونة من ٤٠ قطعة مصنوعة من البرونز والخزف وهي عبارة عن مزهريات وجنابي رؤوس رماح وسكاكين وتمثال صغير لجمال (رجل يمتطي جمل).

##### حالة القطع:

نتيجة لبقاء القطع الأثرية فترة طويلة في بئر قديمة تحت التربة كانت تعاني من صدأ البرونز الأخضر الطباشيري والذي هو كلوريد النحاسيك القاعدي، وعليها آثار الرطوبة والأملاح المترسبة. (الجندي وآخرون ٢٠٠٦: ٥)

##### صعوبات وتحديات تواجه أعمال الترميم والصيانة:

ومع النتائج الممتازة التي يحققها فريق الترميم والصيانة في المتحف الوطني إلا أن هناك العديد من الصعوبات التي تواجه سير العمل

١. عدم توفر المبنى المناسب
٢. قلة الموارد المالية اللازمة للقيام بتنفيذ الأعمال
٣. عدم توفر المواد الكيميائية الضرورية



**جدول توضيحي (٢) \***  
**بالقطع التي تم ترميمها في المتحف الحربي - صنعاء**

| م  | العدد | النوع                          |
|----|-------|--------------------------------|
| ١  | ٨٨    | كتاب ومجلد                     |
| ٢  | ١٥    | سجل                            |
| ٣  | ١١٣   | مخطوط                          |
| ٤  | ٩     | نقوش مسند حجرية                |
| ٥  | ١     | مدفع عربي                      |
| ٦  | ١٠    | عملات برونزية                  |
| ٧  | ١     | رأس ثور                        |
| ٨  | ٢     | أختام برونز                    |
| ٩  | ٣     | أفاريز حجرية - رؤوس وعول       |
| ١٠ | ٣     | دروع حديد إسلامي               |
| ١١ | ٢     | لوحة حجرية مزخرفة              |
| ١٢ | ٣     | نقوش برونزية                   |
| ١٣ | ٣     | أسلحة - مسدسات                 |
| ١٤ | ٣     | دروع يدوية - إسلامية           |
| ١٥ | ١     | خوذة رأس                       |
| ١٦ | ٣     | زهاب - حامل خشبي               |
| ١٧ | ٣     | قذائف مدفع عثمانية             |
| ١٨ | ١     | مائدة قرابين حجر كلسي          |
| ١٩ | ١     | جزء من عمود                    |
| ٢٠ | ٢     | سيوف برونزية ذات مقبض هلال     |
| ٢١ | ١     | مبخرة على هيئة عمود            |
| ٢٢ | ٤     | مجموعة حوافر لجمل، وخيل، وثور  |
| ٢٣ | ١     | مرآة برونزية                   |
| ٢٤ | ١٧    | وثيقة تركية                    |
| ٢٥ | -     | أدوات موسيقية عثمانية          |
| ٢٦ | -     | جميع الأسلحة المعروضة          |
| ٢٧ | ٢     | قيود حديدية                    |
| ٢٨ | ١     | لوحة حجرية عليها نقش محارب     |
| ٢٩ | ١١    | تمثال نصفي (وجه)               |
| ٣٠ | ٣     | مباخر حجرية                    |
| ٣١ | ١     | مذبح                           |
| ٣٢ | ١     | إناء معدني نحاس                |
| ٣٣ | ٨     | حروف مسند - برونز              |
| ٣٤ | ١     | تمثال خيل برونز                |
| ٣٥ | ٣     | رؤوس رماح - برونز              |
| ٣٦ | ٢     | خناجر برونزية ذات رؤوس هلالية  |
| ٣٧ | ٦٣    | عسيب نخل وعود خشبي نقوش مسند   |
| ٣٨ | ١     | إناء فخاري                     |
| ٣٩ | ١     | خرج جلدي                       |
| ٤٠ | ١     | مسرجة رخامية                   |
| ٤١ | ١٨    | بندقية نوع - عربي (متحف عدن)   |
| ٤٢ | ١٩٦   | بندقية عثمانية مختلفة          |
| ٤٣ | ٢     | مسدس عثماني                    |
| ٤٤ | ١     | سجل مالي حديث                  |
| ٤٥ | ٣٩    | سيوف إسلامية                   |
| ٤٦ | ١     | رمح إسلامي                     |
| ٤٧ | ٩     | سيوف عثمانية                   |
| ٤٨ | ٤     | طاقيات جلدية وصوف              |
| ٤٩ | ٢     | خناجر برونز                    |
| ٥٠ | ١     | أسورة من البرونز               |
| ٥١ | ١     | أنية برونز عليها نقش مسند      |
| ٥٢ | -     | مجموعة من النقوش والأفاريز     |
| ٥٣ | -     | مجموعة من المباخر              |
| ٥٤ | ١     | مصندقة خشبية                   |
| ٥٥ | ١     | مسرجة معدنية عثمانية           |
| ٥٦ | ١     | قطعة خشبية عليها كتابة عثمانية |
| ٥٧ | -     | وثائق عسكرية                   |

ثم تولى أحد خريجي قسم الآثار جامعة صنعاء مسئولية إدارة عمل الترميم وساعده مجموعة من زملائه وذلك بعد تلقيهم التدريب اللازم من خلال عدد من الدورات هي:

١. دورة في ترميم الوثائق والمخطوطات وترميم الصور وفن التجليد في المركز الوطني للوثائق في عام ٢٠٠٥م
٢. دورة في ترميم المنسوجات والفخار في المتحف التراث الشعبي ٢٠٠٣م
٣. دورة في قسم الآثار جامعة صنعاء لمدة عام كامل في مجال الترميم والمتاحف والتنقيب ١٩٩٨م. وهم:

١. محمد حمود جحرز
٢. هاني الفقيه
٣. أحمد حمزة المطري - فني في النحت والتشكيل حاصل على مؤهل في (فنون تشكيلية)

**تجهيز المعمل:**

تم تجهيز المعمل بالعديد من الأجهزة والتقنيات اللازمة لسير العمل فيه وهي:

١. جهاز قياس الحموضة
٢. جهاز قياس الإضاءة
٣. ميكروسكوب ضوئي
٤. مكائن فريزة
٥. جهاز دريل، منفاخ هواء
٦. أدوات متنوعة زجاجية وفرش وغيرها
٧. صندوق تبخير المخطوطات
٨. أدوات تجليد

كما تم تجهيز المعمل بمحاليل كيميائية في عامي ١٩٨٨م - ٢٠٠٦م.

ويعتمد معمل الترميم على معمل التصوير الخاص بالمتحف في توثيق المقتنيات وأعمال الصيانة والترميم، ويتم عمل بيان حالة لكل قطعة على حدة. (انظر الجدول رقم ٢)

**جدول توضيحي (٢) يبين بيانات توثيق القطع المرممة في المتحف الحربي - صنعاء**

| م | رقم القطعة         | نوع القطعة        | تاريخ الوصول إلى المعمل | تاريخ الانتهاء من الترميم |
|---|--------------------|-------------------|-------------------------|---------------------------|
|   |                    |                   |                         |                           |
|   | الحالة قبل الترميم | المعالجة والترميم | الصورة قبل وبعد الترميم |                           |
|   |                    |                   |                         |                           |

**أعمال الصيانة والترميم التي يقوم بها المعمل:**

- التنظيف للأسلحة بشكل دوري
- التنظيف الدوري للملابس
- التنظيف الدوري للمعروضات الجلدية
- ترميم القطع الأثرية
- الفحص الدوري وحقن الحيوانات بالمواد الحافظة

\* من السجل الخاص بترميم الآثار - معمل الترميم - المتحف الحربي

## ومن أهم الأعمال أيضاً:

١. تجهيز معمل المتحف الحربي - عدن
٢. تم ترميم أسلحة برونزية - معينية ٢٠٠٧م
٣. ترميم بعض القطع الأثرية الحجرية
٤. ترميم أختام معدنية
٥. ترميم دروع وأسلحة - إسلامية. (انظر الجدول رقم ٣) (جزر ٢٠٠٧)

## القسم الثالث: ترميم المخطوطات:

تعتبر دور المخطوطات التابعة للإدارة العامة للمخطوطات هي الجهة المسؤولة عن جمع واقتناء المخطوطات وتوثيقها والحفاظ عليها وتقوم بترميم وصيانة المخطوطات في كل من صنعاء وترميم. وسوف تتناول الدراسة أعمال الترميم في دار المخطوطات بصنعاء.

### جهود دار المخطوطات - صنعاء:

تم تأسيس دار المخطوطات في العاصمة صنعاء في عام ١٩٨٠م وذلك من أجل الحفاظ على المخطوطات والاهتمام بها، وهناك العديد من الأهداف التي تسعى الدار إلى تحقيقها وهي:

١. تجميع وإحصاء المخطوطات القديمة
٢. حفظ وصيانة وترميم المخطوطات بطرق علمية مدروسة
٣. تصوير المخطوطات الأصلية الورقية والرقية على شرائح المايكروفلوم
٤. توثيق وفهرسة المخطوطات
٥. تبادل نماذج مصورة من المخطوطات محليا وخارجيا
٦. رفع كفاءات منتسبي الدار عن طريق التأهيل والتدريب
٧. توثيق الروابط والصلات الثقافية والعلمية مع المؤسسات والمراكز الثقافية المحلية والعربية والأجنبية وإقامة جسور التعاون في مجالات المخطوطات.

### مكونات الدار:

#### تتكون من جزئين:

#### ١. المكتبة الغربية بالجامع الكبير

يبلغ إجمالي مقتنيات وممتلكات الدار (٣٤٠٣) ثلاثة ألف وثلاثمائة وأربعين مخطوط مجلد تضم ١١٠٠٠ ألف عنوان

#### ٢. مبنى الدار:

وتتكون مقتنياته من الأتي:

أ- الرقوق القرآنية التي عثر عليها عام ١٩٧٢م في سقف الجامع الكبير بإحدى الخزائن في الجناح الغربي، والتي يعود تاريخها ما بين القرن الأول والرابع الهجري والتي تم

ترتيبها وتنظيمها وتوثيقها بالتعاون مع الحكومة الألمانية على مدى ٧ سنوات منذ ١٩٨٣م - ١٩٨٩م.

ب- عدد مخطوطات أصلية يصل عددها إلى ٢٠٠٠ مخطوط تشمل مختلف مجالات العلوم والمعارف والفنون يقدر عدد فروع العلوم بأكثر من ثلاثين علما رئيسيا من علوم المعرفة الإنسانية، تقوم الدار بتوثيقها وتسجيلها منذ سنتين

### حجم الإنجاز الذي تم:

رغم الإمكانات المتواضعة إلا أنه تم إنجاز العديد من الأعمال وهي:

- أ- تم فهرسة وتوثيق عدد ألف مخطوط مصور على المايكروفلوم في ثلاثة أجزاء
- ب- يتم إعداد فهرس مكمل لبقية الأفلام التي يصل محتوياتها إلى ٥٠٠ خمسمائة مخطوط.

### اقتناء المخطوطات:

تقوم سياسة الدار على إتباع عدة طرق من أجل الحصول على المخطوطات، أما أقدم مخطوط يمتلكها الدار يعود تاريخه إلى ٢٩٨ هجرية والذي نسخ في سنة ٣٦٦ هجرية، وهذه الوسائل هي:

- أ- الشراء من الملاك
- ب- التبادل على هيئة شرائح فلمية أو ورقية
- ج- إهداء والتبادل للمخطوطات المصورة
- د- ما يتم مصادرتة عن طريق الجهات الأمنية

### طرق الصيانة والترميم:

تمر هذه العملية بعدة مراحل:

- ١- عملية التبخير والتعقيم وتتم بطريقتين  
أ. آليه أو بطريقة يدوية
- ب. باستخدام مواد كيماوية في غرفة خاصة
٢. عملية التنظيف الأولية:

ويتم ذلك باستخدام جهاز الشفط واستعمال الفرشة

٣. عملية التنظيف الأساسية:

وهي تستخدم في حالة تدهور المخطوط وأصابته بالثقوب والخروم والتآكل نتيجة لتعرضه للحشرات والرطوبة

٤. عملية التجليد؛ وتشمل المخطوطات والكتب. (درييهولتز ٢٠٠٣)

### ومن المشاريع التي قامت بها دار المخطوطات:

- حصر عدد من المخطوطات في محافظة حجة ١٩٩٩م.
- حصر عدد من المخطوطات في محافظة ذمار.
- حصر عدد من المخطوطات في زبيد. (هيئة الآثار ٢٠٠١: ٦٩ - ٧٩)

## القسم الرابع: الحفاظ على المدن التاريخية:

### جهود هيئة المدن التاريخية: نموذج فرع الهيئة - حضرموت

كان من مظاهر اهتمام الدولة بالآثار التاريخية وخاصة المدن تأسيس هيئة مستقلة للعناية والاهتمام بها والمحافظة عليها ومن تلك المدن صنعاء القديمة، وزبيد، وشبام حضرموت، ومع أن دورها يقتصر فقط على عدم استحداث مباني حديثة داخل هذه المدن، والاكتفاء بترميم عدد محدود جداً من البيوت، سوف نستعرض جهود فرع الهيئة في حضرموت التي تقوم بالإشراف على عدد من المشاريع (انظر الجدول ٤)، ففي مدينة شبام حضرموت التاريخية قام فرع الهيئة بترميم القصر الجنوبي وبيتين فقط هما:

#### البيت الأول لمعروف باجمال

##### موقع البيت:

يقع في الناحية الجنوبية الغربية من المدينة بجانب الجامع الكبير ومبنى بالطين ويعود ملكية هذا البيت لأحد أعلام القرن التاسع عشر معروف باجمال الذي عاصر السلطان الكثيري بدر بن طويرق، ويعتبر من البيوت التي تمثل طراز شبام حضرموت

##### ترميم البيت:

من خلال الدعم المقدم للحكومة اليمنية من مركز التراث العالمي في عام ١٩٩٦م، وتم في البداية تقييم الأضرار التي يعاني منها المبنى والتي تبين أنها:

١. زيادة الأحمال على المبنى
٢. الدور الأخير يعاني من التشققات
٣. وجود الرطوبة في أساسات المبنى

الترميم والصيانة:

١. إزالة الدور الأخير
٢. عمل زواحم داعمة لجدران المبنى
٣. طرقة الجدران من الداخل والخارج

#### البيت الثاني: بيت جرهوم

##### موقع البيت:

يقع شمال غرب المدينة ويتكون من ستة طوابق مبنية

بالطين وتعود ملكية المبنى حالياً لهيئة المدن بعد أن تم شراؤه من ورثة يسلم عبد الله سالم جرهوم الترميم والصيانة:

شمل القيام بالآتي:

١. إعادة أجزاء جدران البيت المتضررة
٢. إعادة السطوح
٣. إعادة سقوف الغرف
٤. نزع الطرقة القديمة للجدران الداخلية للمبنى
٥. إعادة طرقة الجدران الداخلية للمبنى مع الحفاظ على النقوش والزخارف الموجودة على جدران الغرف (عبيد ١٩٩٨: ٤-١).

جدول (٤) يوضح المشاريع الإشرافية لدى فرع الهيئة في شبام

| م | اسم المشروع                                                | جهة التنفيذ                                   | الإشراف                                                                                         | تمويل         | مدة الانجاز |
|---|------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------|-------------|
| ١ | رصف وتحسين الطريق الدائري المرحلة الأولى.                  | مكتب القنزل للأعمال الهندسية                  | الهيئة العامة للمحافظة على المدن التاريخية فرع شبام.                                            | حكومي         | ١٨ شهراً    |
| ٢ | ترميم القصر الجنوبي بشبام                                  | أحمد وخميس أبناء عوض سالم با رماده للمقاولات. | الهيئة العامة للمحافظة على المدن التاريخية فرع شبام.                                            | حكومي         | ١٥ شهراً    |
| ٣ | بيت معروف باجمال دراسة البوابة رصف الساحة المجاورة للمدرسة | المقاول علي برك محفوظ مزينان                  | الهيئة العامة للمحافظة على المدن التاريخية فرع شبام.                                            | أجنبي         | ١٢ شهراً    |
| ٤ | ترميم بيت جرهوم                                            | أبناء با رماده للمقاولات.                     | الهيئة العامة للمحافظة على المدن التاريخية فرع شبام.                                            | حكومي + أجنبي | ١٨ شهراً    |
| ٥ | تمديد شبكة الصرف الصحي ومحطة المعالجة لمدينة شبام.         | مؤسسة القيروان للمقاولات العامة               | الهيئة العامة للمحافظة على المدن التاريخية فرع شبام. المؤسسة العامة للمياه والصرف الصحي بالوادي | حكومي         | ٣٠ شهراً    |
| ٦ | استكمال ترميم القصر والملحق التابع له                      | مكتب القنزل                                   | الهيئة العامة للمحافظة على المدن التاريخية فرع شبام.                                            | حكومي         | ١٢ شهراً    |

## القسم الخامس: المعالم التاريخية والتراث الثقافي:

### جهود الصندوق الاجتماعي للتنمية - (وحدة التراث الثقافي)

تم إنشاء الصندوق في العام ١٩٩٧م والغرض من إنشاؤه معالجة الأضرار الجانبية الناتجة عن الإصلاحات المالية والإدارية التي تقوم بها الحكومة، ونتيجة لما تمتلكه اليمن من تراث ثقافي غني وما يتعرض له من تدمير وتشويه فقد أدرك الصندوق المساهمة في حفظ وصيانة أهم المعالم التاريخية والتراث الثقافي الأكثر تهديداً بالاندثار، وقد أنشئت وحدة خاصة بالتراث الثقافي (CHU) في العام ٢٠٠١م.

وهناك الكثير من المشاريع التي قامت بتنفيذها أو تمويلها بالتنسيق والتعاون مع المؤسسات ذات العلاقة بلغت في مجال التراث الثقافي ٢٢٩ مشروعاً حتى أغسطس ٢٠٠٧م (حيدرة ٢٠٠٧).

وتجدر الإشارة إلى أن إسهامات الصندوق تشمل جميع أنماط التراث الثقافي المادي وغير مادي، إلا أننا سوف نركز على أحد أنماط التراث الثقافي- المعالم التاريخية، مثل:

- دعم الحفاظ على المدن التاريخية المدرجة في قائمة اليونسكو (مدينة صنعاء القديمة، مدينة شبام حضرموت، مدينة زبيد).
- ترميم أهم المعالم التاريخية مثل الجامع الكبير بصنعاء.
- المساهمة في إنقاذ وحماية المواقع الأثرية.
- تدريب الكادر الوطني من خريجي الجامعات والمعاهد اليمنية، والخبرات المحلية.
- إحياء أساليب البناء التقليدي اليمني.
- توثيق الحرف والمهن التقليدية والعمل على تنميتها وإحيائها.
- دعم المؤسسي للجهات العاملة في مجال التراث الثقافي.

### شكر وتقدير:

يقدم الباحث جزيل الشكر والتقدير إلى د. عبدالرحمن جارالله، د. إبراهيم المطاع، د. أحمد الغماري، أ. عبدالعزيز الجنداري، أ. يحيى النصيري، أ. محمد طه الأصبحي، أ. أحمد حيدرة، أ. منصور المضلع، أ. محمد قاسم، فهمي العريقي، حنان الدالي، حسين العيدروس، نقيب/ محمد جزر، حسن عبيد، شرف الرصاص، محمد الشرعبي، صلاح الحسيني. لمساعدتهم في إعداد هذا البحث.

### \* تنويه

نتيجة لعدم توفر مادة علمية مكتوبة تم القيام بالعديد من المقابلات الشخصية مع المختصين في هذا المجال.



### المراجع:

١. القرآن الكريم
٢. الأصبحي، محمد طه: مقابلة شخصية أغسطس ٢٠٠٧م
٣. باريه، مارلين: "ترميم مسجد العباس"، حوليات يمنية، عدد ٢٠٠٣م، المعهد الفرنسي للعلوم الاجتماعية، صنعاء، ص٤١-ص٤٥.
٤. بريتون، جان فرانسوا، ابرامون، جورج شارلز. روبين، جيرار: معبد عثتر - السودان (في الجوف) الجمهورية اليمنية، صنعاء، ١٩٩٠م.
٥. البناء، سيد: مقدمة في علاج وصيانة الأحجار الأثرية، قسم ترميم وصيانة الآثار، كلية الآثار، جامعة القاهرة ١٩٩٨-١٩٩٩م.
٦. جحرز، محمد: مقابلة خاصة في معمل الترميم، أغسطس ٢٠٠٧م.
٧. الجنداري، عبد العزيز: "نبذة قصيرة عن المتحف ومحتوياته" مجلة المتحف الوطني، العدد صفر، مؤسسة

٨. الجنداري، عبد العزيز، الهادي، إبراهيم مكرد، فهمي الدالي، حنان: كتلوج القطع المهداة من رئيس الجمهورية إلى المتحف الوطني، إصدار المتحف الوطني، ٢٠٠٦م، ص٦٥-٦٦.
٩. حيدرة، أحمد: مقابلة شخصية أغسطس ٢٠٠٧م.
١٠. دريهوتز، أرسولا: اكتشاف رقوق قرآنية مبكرة في الجامع الكبير بصنعاء، ج١، المعهد الألماني للآثار- قسم الشرق- مكتب صنعاء- السفارة الألمانية، ٢٠٠٣م.
١١. صالح، صالح أحمد: "مومياء جبل ملحان" المسند، عدد ٢٢، حولية تعنى بشؤون الآثار والتاريخ والتراث، دار الفكر- دمشق، ٢٠٠٤م، ص٢٢-٢٧.
١٢. عبد الله، يوسف محمد: أوراق في تاريخ اليمن وآثاره، ج١، وزارة الإعلام والثقافة، ١٩٨٥م.
١٣. أبو العلا، عبد الظاهر عبد الستار: التأثيرات البيئية على المباني بمدينة شبام كوكبان والحفاظ عليها، مجلة كلية الآداب-جامعة صنعاء، العدد ٢٠، ١٩٩٧، ص٥٨-٥٣.
١٤. عليان، جمال: الحفاظ على التراث الثقافي، عالم المعرفة، عدد ٣٢٢، المجلس الوطني للثقافة والفنون ولآداب - الكويت ٢٠٠٥م
١٥. عبيد، حسن: تقرير عن المشاريع المنفذة لفرع الهيئة العامة للمحافظة على المدن التاريخية في محافظة حضرموت، رقم (١٢)، ١٩٩٨م، ص١-ص٤.
١٦. القباطي، رشاد، العبيسي، عادل: تقرير عن أعمال الصيانة والترميم للمصنوعات الخشبية بسقف مسجد خاو- يريم/ إب المرحلة الأولى، ٢٠٠٢م، ص١-ص١٢.
١٧. المضلع، منصور: مقابلة شخصية أغسطس ٢٠٠٧م
١٨. مكرد، فهمي منصور: "معمل الترميم والصيانة بالمتحف الوطني" المتحف الوطني، العدد صفر، اليمن أوبزرفر للصحافة والنشر، ٢٠٠٧م، ص١٢-١٣.
١٩. مكرد، فهمي منصور: مقابلة خاصة في معمل الترميم، أغسطس ٢٠٠٧م.
٢٠. مكرد، فهمي منصور- والدالي، حنان: مقابلة خاصة في معمل الترميم، أغسطس ٢٠٠٧م.
٢١. نور الدين، عبد الحليم: مقدمة في الآثار اليمنية، جامعة صنعاء، ١٩٨٥م
٢٢. الهيئة العامة للآثار: "الخطة الشاملة لمشروع تطوير المتحف الوطني بصنعاء ١٩٩٨-٢٠٠٣م، المسند، حولية تعنى بشؤون الآثار والتاريخ والتراث، العدد الأول، ٢٠٠١م، ص٦٩-٧٩.
٢٣. قانون الآثار رقم ٢١ لسنة ١٩٩٤، الباب الثالث، المادة (١٠)، الجريدة الرسمية، العدد ٢٠ الجزء الرابع. ٣١ أكتوبر ١٩٩٤م



لوحة ١ : الصور (نماذج لأعمال الترميم)



أعمال ترميم المدرسة العامرية - رداق



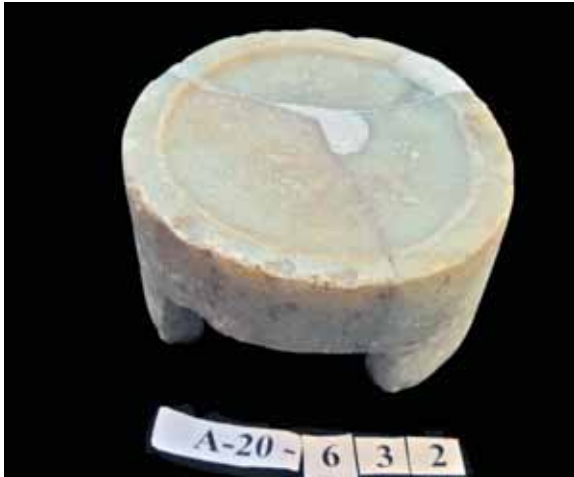
ترميم قبة الأمير شمس الدين- كوكبان



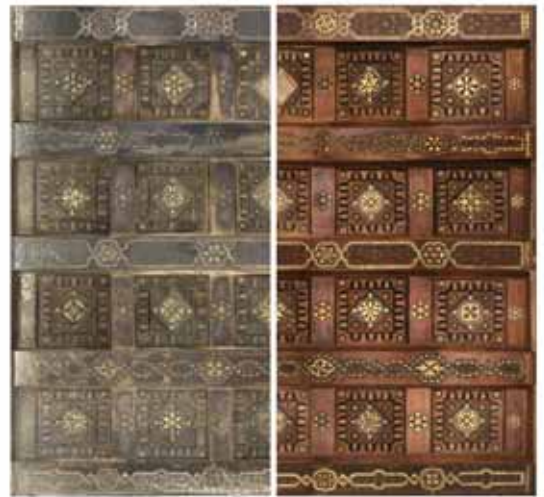
من أعمال ترميم معبد نكرح-براقش- البعثة الإيطالية



من أعمال ترميم قلعة زبيد



نموذج لترميم القطع الأثرية في متحف قسم الآثار بجامعة صنعاء



ترميم المصنوعات الخشبية - الجامع الكبير بصنعاء

## مقترح سيناريو للمعرض الدائم بالمتحف الوطني

عدنان باوزير\*

العرض المتاحة بالمتحف، وتفاصيل وأجزاء عمارة المتحف، وكذلك عن معرفة جيدة عن مجموعة المتحف الأثرية.

يغطي هذا (السيناريو) مساحة العرض في مبنى المتحف الأساسي (دار السعادة) إضافة إلى المبنى الملحق المتصل بمبنى المتحف الأساسي مبنى دار المالية والذي يتميز بقاءاته المفتوحة والواسعة، والذي تم ترميمه وتأهيله مؤخراً والذي يتكون من ثلاثة طوابق.

بقي أن أشير إلى أن هذا المقترح يتناول أفكاراً رئيسية ولا يتناول تفاصيل آليات العرض ورسائل العرض والوسائل الإيضاحية... الخ. كون تلك التفاصيل تحكمها عوامل فنية متعددة إضافة إلى مدة وميزانية المشروع.

بقي أن أشير إلى صعوبة نشر هذا المقترح كتابياً حيث ينبغي أن يقدم في إطار مباشر مع الاستعانة بعرض مصور وبتوضيحات وتعليقات ورسوم و(استكشاث)... الخ كي يتم استيعابه وفهم تفاصيله، ولكن هذه هي الوسيلة المتاحة حالياً أمامنا، فأخشى أن لا يفهمه بشكل جيد غير المطلعين على عمارة وصالات المتحف الوطني بصنعاء.

وأخيراً لا بد من التنويه أن مسميات غرف وصالات المتحف المستخدمة هنا هي مسميات قديمة، حيث تم تغيير معرض المتحف بمعرض مؤقت ويتم حالياً الأعداد للمعرض الدائم في إطار المشروع الذي يموله الصندوق الاجتماعي للتنمية لتطوير المتحف الوطني بصنعاء كما أشرنا إلى ذلك من قبل.

ونختتم بالتأكيد على أن هذا المقترح مجرد أفكار أولية خاضعة للنقاش والتطوير والتعديل والدمج... الخ. فمثلاً موضوعاً ما لا تتناسب مجموعته المعروضة مع موضع معين يمكن أن يغير مكانه وموضوعاً آخر تمتاز مجموعة عرضة بثقل وزن قطها يمكن أن يغير مكان عرضه من أدواراً علياً مثلاً نحو الأسفل لصعوبة النقل، وحالة المبنى المعمارية وهكذا...

ولعل من المنصف الفهم أن تفاصيل سيناريو العرض تم تفصيلها وإخضاعها لواقع وعمارة المبنى الحالي للمتحف والاحتكام لمساحة العرض المتاحة بحكم الواقع والمتوفر وليس الأحسن والأجمل.

كما أن مراعاة خط سير المعرض والذي تم إعطاؤه أهمية كبيرة من أجل أن يتمكن الزائر من الدخول من مكان ما

في أثر توقف المشروع اليمني - الهولندي لدعم المتحف الوطني بصنعاء قبل حوالي خمس سنوات كنت قد قمت بإعداد سبعة (سيناريوهات) مقترحة، والتي كانت في مجملها عبارة عن خطوط رئيسية خاضعة للتطوير والنقاش، وقدمت تلك الأفكار إلى المسؤولين في الهيئة العامة للآثار والمتاحف آن ذاك وكذلك إدارة المتحف لتزكية أحد تلك الأفكار وتطويره ليكون سيناريو عرض للمتحف بدلاً عن ذلك الذي كان مطروحاً في إطار المشروع الهولندي المتوقف، والذي كان يعتمد على تقديم (١٧) موضوعاً رئيسياً (كالتجارة، الكتابة، الديانة، ملكة سبأ... الخ) والذي كان يعتمد طريقة العرض الموضوعي أي تناول موضوع معين منذ فجر التاريخ وحتى العصر الراهن، وهكذا.

وقد كنت من أشد المتحمسين لهذا الأسلوب من المعارض لعدة أسباب أهمها كونه الأسلوب المناسب خصوصاً لمتاحفنا التي تعاني ثغرات تاريخية في المعلومة والمقتنيات حيث لم تكتمل السلسلة التاريخية بشكل مفهوم بعد نتيجة قلة الحفريات الأثرية والبحوث التاريخية، ولكونه أيضاً يتميز بشموليته، حيث يقدم الهوية الحضارية اليمنية بشكل يقارب الكمال المنشود نسبياً، ولكن هذا (السيناريو) تعرض للكثير من النقد من قبل بعض المهتمين بحجة أنه يهمل الجوانب العلمية ولا يراعي كثيراً التسلسل الزمني المتبع في الأنماط التقليدية، ولكن عيبه الكبير من وجهة نظري هو عدم واقعيته فيما يتعلق بآليات العرض المتبعة فيه، حيث بالغ بشكل كبير في استخدام التكنولوجيا، والتي قد تكون مناسبة في مكان آخر ولكن ليس في متاحفنا.

عموماً السيناريو يتمتع بالكثير من عناصر التشويق والإثارة ولكنه لم ير النور نتيجة توقف المشروع كما أسلفنا.

عودة على بدء، فقد وجدت من المناسب أن أطرح أحد تلك المقترحات التي قدمت كبداية لسيناريو المشروع الهولندي في مجلتنا هذه حيث يلي هذا المقترح كلا نوعي العرض المناسبة، والتي تلبي الرغبات المختلفة، وهما طريقة عرض الموضوعات، والتي تستهويني كثيراً، وطريقة التسلسل الزمني، خصوصاً أن هناك مشروع جديد يتم إعداده حالياً ممول من الصندوق الاجتماعي للتنمية لإعداد المعرض الدائم بالمتحف الوطني.

ولعل من المفيد هنا أن أشير إلى أن هذا المقترح لم يتم إعداده في معزل عن الإطلاع الكامل على حجم مساحة

\* مدير عام المكتب الفني.



والخروج من آخر وأن لا يعود الزائر (حتى داخل الصالة نفسها) إلى نفس الاتجاه الذي انطلق منه تجنباً للازدحام بحكم ضيق غرف وصلات المبنى وسلسلة العرض وجماليته، وعليه فقد تم إخضاع كثير من تفاصيل السيناريو لهذه المسألة.

ومهما كان نوع سيناريو العرض الذي سيتم اختياره للمعرض الدائم للمتحف الوطني فيجب أن يراعي النقاط التالية:

- أن يقدم اليمن كاملة عبر مراحل التاريخ.
- أن يحتوي المعرض على قطع أثرية من مختلف أنحاء اليمن.
- ضرورة تناسق أسلوب العرض مع طبيعة المبنى.
- أن يراعى خصوصية البيئة والعادات اليمنية وأن ينسجم مع المعتقدات.
- أن يكون ملائم وصالح وعملي بالنسبة لاستخدامات الزائر اليمني.
- أن يراعى عملية التغطية بالقطع الأثرية ومدى إمكانية ذلك.
- أن يتناول مواضيع رئيسية جوهرية ولا ينجز إلى تفاصيل فرعية.
- الاستعانة بالمجسمات لتغطية موضوع ما تفرض أهميته أن يقدم ولا توجد القطع الأثرية الكافية (على سبيل المثال موضوع ملكة سبأ).
- أن تكون التكلفة مناسبة للميزانية الموضوعة.
- أن يركز على الجوانب التعليمية ويجب أن يتمحور أسلوب العرض حول ذلك.
- أن توضع في الحسبان مسألة الصيانة فيما بعد.
- أن يتم مراعاة نسبة الأمية العالية المتفشية في المجتمع.
- أن يكون مرن وقابل للتطوير والتغيير والحذف والإضافة.
- أن يكون أسلوب العرض خارج المألوف السائد وأن يقدم عناصر الجذب والتشويق.
- أن يراعى الجوانب العلمية ولكن ليس بتعمق وتبحر حتى يراعى مختلف شرائح المجتمع.
- ضرورة الاستعانة بالتكنولوجيا عند الحاجة.
- أن يتسم بالحدثة.
- أن يلبق بمكانة وإنجازات الحضارات اليمنية عبر العصور.
- أن يضمن رسائل اجتماعية إيجابية، وأن يخدم التنمية.
- أن يرتقي إلى مستوى توقعات ورغبات الجمهور.
- أن يكرس الهوية اليمنية.
- أن يكون مرآة جميلة ليمن الوحدة والديمقراطية والمؤسسات، يمن التنمية والاستثمار والاستقرار، وأن

يكون عامل رئيسي للدعاية والترويج الإعلامي والسياحي وإبراز الوجه المشرق لليمن، وإظهار عظمة تاريخها وحضارتها المجيدة، وطيبة وأصالة شعبها وتسامحه ووعيه وجمال طبيعتها ذات التضاريس الجغرافية المختلفة والمتباينة وأن يترجم الخطاب الإنساني للحضارة اليمنية ويبرز بوضوح الهوية اليمنية، وأن يكون منجز حضاري كبير ومميز في إطار عملية التنمية الثقافية الجارية.

- كما أن هناك أساسيات يجب مراعاتها وهي: -
- تخصيص غرفة لعرض المقتنيات والإكتشافات الجديدة (الدور الأرضي لدار المالية).
- أفراد جناح للمعارض المؤقتة (الدور الأرضي لدار المالية).
- جناح لمتحف أطفال مصغر (في مكان ما من المعرض، ربما في الدور الثالث أو الرابع من دار السعادة، أو أي مكان آخر).
- المرافق الخدمية العامة والمتنق عليها (مكتبة، كافيتيريا، غرفة عرض ميكرو فيلم، مسرح، قاعة محاضرات، حمامات، مطعم، كافيتيريا، غرف مبيعات، غرفة أمانات، محطات للراحة والجلوس، مواقف...الخ).

#### سيناريو العرض المقترح

متحف موضوعات وتسلسل تاريخي (قديم - إسلامي - موروث ثقافي وشعبي - مكملات أخرى - أطفال) ويتكون من العناصر التالية: -

- ١- مقدمة.
- ٢- عناصر الحضارة اليمنية القديمة.
- ٣- ممالك جنوب الجزيرة قبل الإسلام.
- ٤- جناح إسلامي ثم موروث شعبي وثقافي.
- ٥- مواضيع ملحقة، متميزة، ذات علاقة بالهوية اليمنية والذاكرة الجماعية.
- ٦- متحف أطفال.

ويسير خط المعرض في هذا الخيار على النحو التالي:

#### • الدور الأرضي لدار السعادة: (المقدمة)

بعد أن يتم الدخول من بوابة دار السعادة، يقسم الدور الأرضي إلى ثلاثة أجزاء هي الواجهة والمخازن التي على اليمن والشمال.\*

- الواجهة (محل زمار علي حالياً والخزائن الجانبية) تقدم معلومات أساسية عن اليمن من حيث (المناخ - التضاريس - المدن الرئيسية - المعالم الأثرية والتاريخية... الخ)، كما تعرض داخل فترينات عرض نماذج من التربة والأحجار وكذلك الأحجار الكريمة... الخ.

- المخازن على اليسار: تقدم فترة عصور ما قبل عصور

\* المخازن الحالية الموجودة في أصل المبنى ستنتقل إلى المخزن الأرضي الكبير والحديث، الذي اكتمل بناؤه

وتقدم معروضات ومعلومات تتناول (نشأة كل مملكة ومراحل تطورها وأهم منجزاتها الحضارية، وصراعاتها وحروبها مع الممالك الأخرى وتحالفاتها وعلاقاتها الداخلية والخارجية والرقعة الجغرافية التي شملتها وأشهر ملوكها وأبرز محطاتها التاريخية وظروفها السياسية والاقتصادية والاجتماعية... انتهاء بسقوطها واندثارها).

#### • الدور الثاني للدار المالية:

وينقسم إلى جزئين بينهما فناء مكشوف.  
- الجزء الأول: ويتكون من غرفتين وصالة: تخصص الغرفة الأولى لتقديم موضوع الأبطال ويتناول بسرد تاريخي الملاحم اليمنية ضد (الرومان، الأحباش، الفرس، البرتغال، الأتراك، البريطانيين) وأبرز محاور هذا الجناح شخصية البطل الشعبي سيف بن ذي يزن صاحب البطولات الأسطورية كما تختزلها الذاكرة الشعبية اليمنية.  
- الغرفة الثانية: تقدم موضوع الهجرات اليمنية عبر التاريخ حيث تبدأ بالهجرات التي أعقبت انهيار السد وتنتهي بالهجرات المعاصرة، وتتمحور حول حقيقة الأصول اليمنية لمعظم العرب وكذلك الدور الحضاري اليمني في بلدان المهجر وخصوصاً جنوب وجنوب شرق آسيا وأفريقيا... الخ. واستعراض بعض الأعلام اليمنية المهاجرة.

- الجزء الثاني من الدور الثاني للدار المالية: ويتكون من عدة غرف تخصص كاملة مع الممر للدور الثاني من دار السعادة لموضوع الإسلام، ويشمل مقدمة عن الفترة التي سبقت ظهور الإسلام في اليمن وتتناول قصة دخول اليمنيين في الإسلام وشرح جوهر الإسلام وفلسفته وأركانه وإظهار تسامحه وإنسانيته، وتخصص إحدى الغرف لتكون نموذج مسجد صغير بكل عناصره المميزة كالمحراب والمنبر والسقف المغطى بالمصنوعات الخشبية... الخ، كما تستعرض أيضاً دور اليمنيين في الفتوحات الإسلامية وإسهامات اليمنيين في الدولة الإسلامية المركزية، وتستغل المساحة المتبقية لعرض نماذج من أقدم المخطوطات الإسلامية اليمنية من القرآن الكريم والمخطوطات العلمية الأخرى.

#### • الدور الثاني من دار السعادة: (استكمال الجناح الإسلامي ثم موروث ثقافي):

- ويبدأ بغرفة (صور المخطوطات الحالية) ويوضع بها نموذج (مجسم) للجامع الكبير مثلاً كأقدم وأهم أثر إسلامي يماني مبنية عليه مراحل توسعته وترميمه المختلفة، ثم يبدأ بعد ذلك سير خط المعرض في هذا الدور من اليمين حيث تخصص غرفة (الأواني المعدنية الحالية) وأقصى يمين الصالة الحالية (لعرض نماذج من الخزاف والفنون اليمنية الإسلامية والثورة التي أحدثها

التاريخ عبر تهيئة وتشكيل كهوف ومغارات تعود لتلك الفترة مع الاستعانة بمؤثرات صوتية وضوئية، كما تعرض داخل فترينات عرض مقتنيات تعود لتلك الفترة، كما تقدم معلومات عن أقدم أماكن الاستيطان البشري في اليمن.

- المخازن على اليمين: تقدم موضع ملكة سبأ كموضوع جوهري مهم.

#### • الدور الأول لدار السعادة: (عناصر الحضارة اليمنية القديمة)

بعد الدخول من بوابة الدور يبدأ العرض بخط يسير من اليسار إلى اليمين:-

- تخصص المساحة المعروضة فيها معبد ذو رصيف حالياً لموضوع الديانة حيث يقام مجسم لأحد المعابد اليمنية الكبيرة، تقدم معلومات عن مراحل تطور الديانة اليمنية القديمة وآلهتها وفلسفتها، وطقوسها ومقارنتها مع بعض ديانات الشرق القديم.

- تخصص صالات (حمير، سبأ، مارب الحالية وجزء من يسار الصالة) لموضوع جوهري ومهم، حيث يعتبر من اعمدة الحضارة اليمنية القديمة وهو التجارة.

- بينما تخصص وسط الصالة وقاعات (النقوش ومعين الحالية) لموضوع آخر مهم وهو الزراعة.

- يبدأ من قاعة (ما قبل التاريخ الحالية) تقديم موضوع آخر هو الكتابة ويمتد على جانبي الطريق الضيق الممتد من دار السعادة وحتى الدار المالية عبر رص صفوف تضم نماذج من نقوش ما قبل الاسلام بطريقة تشبه البناء مع الاستعانة بزجاج عاكس حتى يمتلئ كل فضاء الممر بالنقوش، كما تعرض داخل فترينات عرض نماذج من أدوات ومواد ومضامين الكتابة وكذلك تجري عمليات مقارنة مع كتابات أخرى من الشرق القديم والحديث أيضاً عن قواعد اللغة اليمنية القديمة ومراحل تطورها واستغلال أي دخلة أو اتساع في الممر. (بشكل يوحي للزائري أن يمشي في كنف ارشيف من الوثائق التاريخية).

#### • الدور الأول للدار المالية (ممالك جنوب الجزيرة):

تخصص مجمل مساحات صالات هذا الدور لعرض حضارة ممالك اليمن القديم (سبأ - معين - أوسان - حضرموت - قتيان - حمير) متسلسلة تاريخياً في معارض مستقلة وبمساحات متفاوتة حسب حجم ماهية كل مملكة وحجم القطع الموجودة لدينا والتي تخص كل مملكة، وأمام جناح كل مملكة توضع خريطة لجنوب الجزيرة تضلل عليها مساحة المملكة المعنية، ودخل كل جناح تعرض المقتنيات متسلسلة تاريخياً أيضاً.

الإسلام في شتى نواحي الحياة الفنية والمعمارية اليمنية، عبر عرض نماذج من بعض المقتنيات داخل فترينات عرض.

- يلي ذلك غرفة (الأخشاب الحالية) وتقدم فيها معلومات تغطي فترة الرسول ﷺ والخلفاء والدولة الأموية والعباسية ثم عصر الدويلات الإسلامية المستقلة في اليمن بطريقة العجلة التاريخية، حيث تقدم عجلتين واحدة تغطي فترة الرسول ﷺ والخلفاء والدولتين الأموية والعباسية والأخرى تغطي عصر الدويلات الإسلامية المستقلة في اليمن.

- باقي الدور الثاني من دار السعادة يقدم نماذج من التراث الثقافي اليمني المتجانس مع موضوع الإسلام، حيث تستغل غرف (العملات وجامع أسناف الحاليين) والمساحة المقابلة لها من الصالة لعرض نماذج من الحرف والفنون الشعبية اليدوية (المصوغات، الأدوات، الأواني، الملابس، الأخشاب) داخل فترينات عرض، ومعلومات عن أدوات الصناعة وتقنياتها ومراكز الصناعات الحرفية في اليمن.

- يلي ذلك موضوع آخر مهم ومميز هو موضوع العمارة حيث يخصص له حيز غرفتين (الفخار والأسلحة) الحالتين مع الجزء المقابل لهما من الصالة، حيث تعرض مجسمات لمنازل يمنية مختلفة، وبعض المآثر المعمارية المتميزة والمختلفة الوظائف دينية ومدنية وحربية وخدمية... الخ، مثل (دار الحجر، قلعة صيرة، حصن الغويزي، مدرسة العامرية، منارة المحضار، جسر شهارة... الخ)، مع عرض مقاطع عرضية وطولية لهذه المنشآت وتوضح الديكور الداخلي والزخرفة وعمليات الإضاءة والتهوية والصرف الصحي والنواحي الجمالية، مع تناول العوامل المؤثرة في التخطيط (دينية، اجتماعية، اقتصادية، الموقع الجغرافي، المناخ... الخ) مع عرض نماذج من العناصر المعمارية اليمنية وتفردا وخصوصيتها.

- يختتم هذا الدور بموضوع متجانس ويدخل في نطاق الموروث الثقافي وهو السلوك الاجتماعي وأنماطه وبنية المجتمع اليمني... الخ، حيث تخصص لذلك غرفتي (كسوة الكعبة وغرفة السينما) ويتمحور حول محورين رئيسيين هما: -

١- موروث ثقافي اجتماعي شفهي يقدم بأسلوب مسموع عبر سماعات متدلية من السقف وتخصص لذلك (غرفة كسوة الكعبة) وتقدم نماذج من الزوامل والأشعار، والحكم والأمثال، النكت، والقصص والأساطير... الخ.

٢- المحور الثاني هو العادات والتقاليد وتخصص له غرفة السينما الحالية ويقدم هذا المحور بأسلوب سينمائي عبارة عن شاشة عرض سينمائية عادية، فقرات مصورة لنماذج لأعراس يمانية

مختلفة من عدة مناطق يمنية وفقرات تمثل أحداث اجتماعية مختلفة كالولادة والموت والختان وعودة المسافرين ورحلات الصيد والرقص الشعبي وكذلك عن العائلة والقبيلة اليمنية وعن دور المرأة في الحياة الاجتماعية وطقوس تناول القات... الخ. عبر عرض كليبات مصورة.

### • الدور الثالث لدار السعادة:

وهو عبارة عن بانوراما مختلفة من عدة مواضيع، وهو مكون من خمسة أجزاء.

١- الجزء الأول ويغطي (غرف الزراعة، الصيد، الأزياء بالإضافة إلى فترينات الجاني وعشة تهامة) في المعرض الحالي، وتخصص لتقديم الوحدة اليمنية عبر العصور ويستعرض موحدا اليمن قبل الإسلام، وفي عصر الدويلات الإسلامية المستقلة، والمحاولات المعاصرة بعد ثورتي سبتمبر وأكتوبر وانتهاء بالوحدة الحالية ٢٢ مايو ١٩٩٠م بقيادة القائد الموحد / علي عبدالله صالح وعرض مجموعة من النقوش القديمة والوثائق التاريخية المعاصرة والأفلام التلفزيونية والمجسمات... الخ. والاستعانة بالمؤثرات الصوتية والضوئية.

٢- الجزء الثاني ويغطي (فترينة الصباغة والأعراس الحاليين وغرفة النسيج التهامي) وتخصص هذه المساحة لتقديم الموروث الموسيقي. حيث تعرض ضمنه نماذج من الآلات الموسيقية المختلفة ونماذج من ألوان الغناء اليمني المختلفة وأعلام الغناء اليمني.

٣- الجزء الثالث ويقع في غرفة (السجاد الحالية) ويتم استغلالها لتقديم بانوراما نموذج سوق مصغر مقسم إلى أربعة أجزاء منفصلة يحجبها عن الزائر لوح زجاجي فاصل، الجزء الأول يعرض نماذج من مواد التجميل (حناء هرد... الخ) وخلفها يقف ماكيت البائع الذي توجد بجانبه شاشة تبت (كليببات) توضح هذه المواد وكيفية استخدامها من مناطق يمنية مختلفة، القسم الثاني يعرض مواد العطارة المستخدمة في الوصفات الطبية اليمنية الشعبية وبنفس آلية العرض السابقة، القسم الثالث يتحدث عن أشهر الأطباق والأشربة من مناطق يمنية مختلفة وبنفس آلية العرض السابقة، وكذلك الحال أيضاً مع القسم الرابع الذي يتحدث عن مواد أخرى تستخدم في أغراض خاصة ذات طقوس خاصة أيضاً (كالقات، والبخور والشعوذة... الخ).

٤- الجزء الرابع من هذا الدور ويشغل غرفة (السلال الحالية) ويقدم نبذة عن تاريخ المبنى والموقع.

٥- القسم الخامس والأخير ويشغل غرفة (المشغولات الخشبية والفخار الحالية) ويخصص لغرض دعائي وسياسي واقتصادي بحث حيث تنصب شاشة تعرض

(كليببات) مصورة عن لقطات دعائية وسياحية لأجمل المناظر الطبيعية والسواحل الخلابة ومغريات ومميزات الاستثمار في اليمن خاصة في الظروف الحالية وإبراز أجواء الاستقرار السياسي والديموقراطي في اليمن... الخ.

#### • الدور الرابع والأخير من دار السعادة: معرض أطفال:

وهو عبارة عن خمس غرف وصالة ويخصص بالكامل أو بعض منه لمعرض خاص بالأطفال، يضم نماذج لقطع أثرية ووسائل تعليمية مناسبة لتتيح للطفل التجريب والتطبيق والملامسة إضافة إلى مرسوم يتم فيه محاكاة النماذج المعروضة ومحاكاة الكتابة اليمنية القديمة... الخ.

ويعتبر هذا الجزء مناسباً لهذا الغرض لا سيما أن الأطفال لن يجدوا صعوبة في الوصول إلى هذا الدور، وملأته لهم من حيث الهدوء والمنظر.

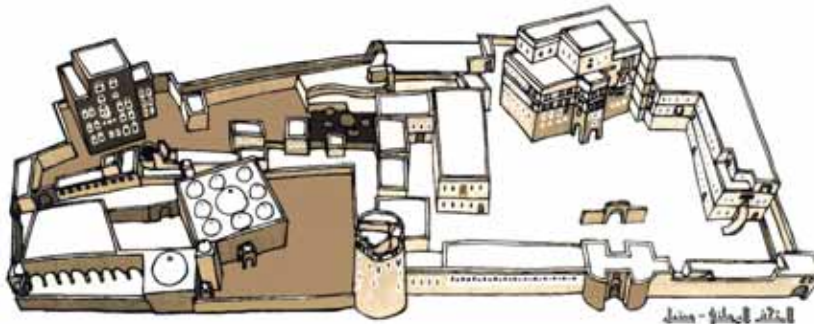
#### المزايا:

- الشمولية في تقديم الهوية والتاريخ والآثار لكل العصور.
- التناسق والتناغم لموضوعات وعناصر كل دور في المعرض.
- اختزال بعض المواضيع واختصارها.
- يقدم نوع من التشويق والإثارة والخروج عن المألوف الجامد.

#### العيوب:

- اختلال سير المعرض وخصوصاً الصعود من الدور الثاني لدار السعادة إلى الدور الثالث ثم العودة والنزول من نفس الخط. (تفرض طبيعة المبنى المعمارية).
- الحشو في المعروضات أحياناً. (ناتج عن ضيق المساحة المتاحة للعرض).
- ربما أن المجموعة الأثرية بالمتحف لا تغطي وخصوصاً

في موضوع ممالك جنوب الجزيرة قبل الإسلام، أضف إلى ذلك أن هناك ثغرات وفقرات تاريخية لا تزال مجهولة في تاريخ بعض تلك الممالك، ولكن يمكن معالجة ذلك بصور ومجسمات وخرائط... الخ.



مخطط تخيلي لمجمع المتحف الوطني عن مجلة المسند العدد ١، ٢٠٠١ ص ١٩

## من قانون الآثار

### مادة (١٩):

تتخذ الهيئة بالتعاون والتنسيق مع السلطات الأمنية والإدارات المحلية في زمن السلم أو الحرب كل التدابير اللازمة لحماية المواقع الأثرية والأبنية التاريخية والمتاحف.

### مادة (٢٢):

على الهيئة إقامة المتاحف ودور المخطوطات والمعارض الثابتة والمتنقلة داخل الجمهورية خارجها شريطة اتخاذ كافة التدابير اللازمة لسلامة المعروضات الأثرية فيها.

# تصور لعرض آثار العصور التاريخية (عصور ما قبل الإسلام) في المتاحف اليمنية

بشير عبد الرقيب القدسي\*

## أولاً التعرف على الناحية السياسية:

- ١- عمل خارطة توضح فيها الدول اليمنية التي قامت على الأرض اليمنية في هذه الفترة وتحديد حدود كل دولة مع الأخرى وامتداد وتوسع الدول فيما بينها.
- ٢- جدول يكتب فيه الدولة وعاصمتها والفترة التي سيطرت فيها على الحكم وأشهر حكامها.
- ٣- قائمة للملوك في كل دولة وتحديد فترة حكم كل ملك، العاصمة الدينية والسياسية التي أخذها كل ملك.
- ٤- يمكن استخدام وسائل عرض من الأساطير المكتوبة في التاريخ في الآتي:
  - أ- الملكة بلقيس جالسة على العرش.
  - ب- الملكة بلقيس مع النبي سليمان.
  - ج- الهدد يلقى إلى الملكة بلقيس بكتاب سليمان.
  - د- الصراع بين الدول والتوسع على حساب الآخرين.
  - هـ- الملاحم الحربية التي سجلتها النقوش.
  - و- كرب إيل وتر وهو يوحد اليمن ومعاركه الفتوحية.
  - ز- الملكة بلقيس وهي تعبد الشمس داخل معبد أوام.وتعرض هذه الأمور عن طريق الرسم في لوحات كبيرة.

## ثانياً في الكتابة:

- ١- وضع لوحة يكتب فيها الأبجدية المسندية وما يقابلها بالعربية واللاتينية وترفق بجانبها أسماء الباحثين الذين كان لهم الفضل في فك رموزها.
- ٢- عرض نماذج من النقوش المبكرة التي ما زالت بحالة جديد من هذا العصر وتوضيح المراحل التي تتطور فيها الخط عن طريق عرض هذه النقوش بطريقة هرمية من أعلى إلى أسفل في كل دولة ابتداءً بسبأ وانتهاءً بحضرموت.
- ٣- تكتب بجانب كل نقش إلى أي دولة يعود والموضوع الذي تناوله هذا النقش والمكان الذي تم العثور عليه.
- ٤- وضع صور فوتوغرافية للنقوش الكبيرة التي يصعب عرضها مثل نقش النصر أو النقوش المثبتة على جدران المنشآت.
- ٥- عرض النقوش بكل أنواعها الحجرية والبرونزية والخشبية حسب الفترة الزمنية من الأقدم إلى الأحدث

يتناول هذا المقال تصور لطرق العرض المتحفي لفترة تاريخية معينة من تاريخ اليمن القديم وهي ما تسمى بفترة ما قبل الإسلام وهي فترة مهمة نمت فيها وازدهرت العديد من الدويلات في مناطق مختلفة من اليمن، ساهمت إلى جانب بعضها البعض في صياغة الحضارة اليمنية القديمة، وخلفت من جراء هذا التفاعل شواهد أثرية متنوعة تعد آية في الجمال والروعة.

ومن ناحية أخرى تعد هذه المرحلة مرحلة انفتاح اليمن على العالم الخارجي وبالتالي التأثير بحضارته والتأثير فيها، لذلك يجب أن نقوم بعرض شواهد هذه المرحلة بشكل لائق والتركيز في عرض آثارها على اختيار نماذج من أهم الشواهد المادية والتي تفي بغرض التعبير عن هذه المرحلة.

## الغرض من العرض:

إبراز الشواهد الحضارية ومحاولة رسم تصور حقيقي من واقع الثقافة والموروث الحضاري لكل ما خلفه الإنسان في هذا العصر المسمى بالتاريخ القديم، وتوضيح السمات التي تميزت بها الدول التي ظهرت على مسرح الأحداث والعلاقة القائمة بينها والأدوار السياسية التي لعبها ملوك الدول في فترة حكمهم.

## تصورات العرض:

نظراً لأن هذه الفترة التي ظهرت خلالها الدول اليمنية متعاصرة دون انفصال لذلك يصعب تحديد فترة كل دولة عن الأخرى باستقلالية نظراً للتواصل التاريخي بين كل دولة وأخرى ولهذا نتصور أن يكون العرض للمخلفات المادية على ضوء تقسيم الإطار الزمني لتاريخ اليمن القديم وهو عصريين حتى يتفق العرض مع ما هو مكتوب في التاريخ ويدرك المشاهد الرؤية الحقيقية بكل مصداقية.

وعليه فنتصور أن يكون العرض كالتالي:

## أولاً العصر الأول:

وفيه تعاصرت الدول اليمنية القديمة ويبدأ هذا العصر من فجر التاريخ مطلع الألف الأول ويستمر حتى مرحلة ضعف مراكز الحضارة في أواخر الألف الأول قبل الميلاد.

\* طالب ماجستير في الآثار القديمة - جامعة صنعاء.



في كل دولة.

٦- عمل تصور عن طريق الرسم للأدوات التي كانت تستخدم في كتابة هذه المساند.

### ثالثاً في العمارة:-

تعرض العمارة اليمنية بكل أنواعها عن طريق الصور الفوتوغرافية للمدن والعواصم والمعابد والأسوار والقصور والمنشآت المائية.

- عرض مجسمات لنماذج مختلفة في العمارة ويأخذ نموذج لكل نوع، مثلاً يعمل مجسم لمعبد برأى بالصورة التي عليها اليوم - وترسم بجانبه لوحة للمعبد الذي تخيله العلماء على ما كان في السابق لتتضح الصورة الحقيقية للمشاهد، وهكذا بالنسبة للقصور يأخذ مثلاً قصر غمدان ويعمل له تصور حسب ما تذكره روايات التاريخ وهكذا بجميع الأنواع للعمائر المختلفة.

- تكون هذه المجسمات إما ورقية أو جصية أو رسم هندسي.

- عرض القطع والعناصر المعمارية المميزة لكل دولة في هذا العصر.

- عرض محتويات المعابد من العناصر المعمارية كل على حده في كل دولة وكذا القصور ، إذا توفرت هذه العناصر.

- عرض العنصر الرئيسي المميز بكل دولة والذي اتخذته الدول كشعار لها.

### يمكن رسم صور خيالية في هذا الجانب على النحو التالي:

أ- معبد أوام والناس يطوفون حوله ويقدمون القرابين والنذور بداخله.

ب - الملك جالس على العرش داخل قصره.

ج- الملك وهو يقود جيشه خارج أسوار المدن باتجاه الغزو.

هـ - الناس يسقون أراضيهم الزراعية من السدود عن طريق القنوات.

و- الملوك وهم يرممون سد مأرب.

ز- الفئران التي سببت في خراب السد وتهدمه والأضرار التي حدثت.

ط- المتعبد وهو يودي طقوسه داخل المعبد.

### رابعاً في الفن:-

عرض القطع الفنية بكل موضوعاتها في مجال النحت والنقش والرسم.

أ- في النحت:

١. تعرض التماثيل رجالية و نسائية و حيوانية كاملة أو نصفية لكل دولة على حده وبالتسلسل الزمني وتعرض

نماذج من الخامات التي صنعت منها (الحجرية - البرونزية - والخشبية) بكل الأوضاع.

٢. الوجوه المنحوتة بأنواعها الحجرية.

٣. الشخصيات الحربية أو الكهنوتية أو الملوك أو العامة.

٤. العناصر المعمارية وعلى الأحجار.

ب- في النقش:-

١. اللوحات النقشية التي صورها الفنان على الأحجار كلوحات الطرب والموسيقى.

٢. الأفاريز المتعددة الموضوعات والعناصر التي نقشت منها سواء حيوانية أو نباتية.

٣. لوحات الحيوانات المقدسة.

٤. شواهد القبور.

٥. الأختام.

ج- في الرسم:-

١. عرض صور للرسوم الصخرية والتي انتشرت في أغلب الكهوف في اليمن خاصة صعدة والضالع بكافة موضوعاتها.

٢. وضع تصور للألوان المستخدمة في الرسم، وكذلك الأدوات التي استخدمت

٣. الرسم على الأواني الفخارية.

٤. من خلال التماثيل يمكن وضع تصور للملابس التي استخدمها الملوك أو الكهنة أو عامة الناس والأطفال والنساء.

### خامساً في الناحية العقائدية:-

١- وضع لوحة ترسم فيها رموز وأسماء الآلهة القديمة لكل دولة مرتبة حسب الأهمية التي احتلتها في كل دولة.

٢- خريطة توضح فيها تمركز هذه الديانات على الأرض اليمنية.

٣- يمكن استخدام العرض السينمائي عن طريق الأفلام لعرض بداية الديانات ومراحل تطورها وكيفية دخولها إلى اليمن وأهم المدن الدينية في اليمن القديم وإن لم يكن فيكتب ذلك على لوحة حائطية بشكل نقاط سريعة ليقرأها الزائر.

٤- عرض القطع والزخارف وكل ما يتعلق بالعبادة خاصة القطع التي تحمل مدلولات هذه العبادة.

٥- يمكن استخدام الصور الخيالية في العرض للتعبير عن الناحية العقائدية في الأتي:-

أ) رسم صور أسطورية لمعبد أوام باعتباره المعبد الرئيسي لليمن القديم توضح فيها الطقوس والشعائر التي كانت تتم داخل المعبد.

ب) صور توضح الصيد المقدس وتعرض بجانبها الأفاريز والألواح التي عليها رموز الصيد.

(ج) صور توضح الحج.

(د) الآلهة القديمة وهي تقوم بمهامها مثل: إنزال المطر - تقبل النذور - ذبح القرбан أمامها من قبل الإنسان، وغيرها من الأمور.

٦- صور توضح أنواع المقابر في اليمن القديم والأنواع التي شاعت في كل دولة، وعرض الأثاث الجنائزي المتوفر في المقابر.

ويفضل أن تصمم مقبرة كهفية خاصة على نمط معين عن طريق المجسمات بشكل فترينة وتوضع فيها جثة محنطة، ويعرض بجانبها الأثاث الجنائزي وكل ما يلزم المتوفى حتى يتعرف الزائر على عادات الدفن اليمنية القديمة.

## سادساً في الجانب الاقتصادي:-

### أولاً في الزراعة:-

والزراعة من أهم ما أهتم به اليمنيون القدماء فلذلك يجب أن نراعي عند عرض هذا الجانب مايلي:

١. عرض خارطة توضح المناطق الزراعية في اليمن القديم التي كانت خصبة وتوضح الدولة التي تسيطر عليها سواء كانت مدينة أو منطقة كبيرة (إقليم).

٢. صور فوتوغرافية للسدود والحواجز والبرك والقنوات التي استخدمت في ري الأراضي الزراعية.

٣. وضع تصور لسد مأرب الشهير من خلال التخييل الذي وضعه الألمان لما كان عليه في السابق وتوضيح الطريق المصرفية لهذا السد.

٤. لوحة تكتب فيها أهم المحاصيل الزراعية التي اشتهرت بها اليمن القديم.

٥. يمكن عرض النقوش التي تتحدث عن الإصلاحات والترميمات والإنشاءات التي أهتم بها ملوك كل دولة في هذا الجانب أو الضرائب التي تدفع للمعبد.

٦. عرض الأواني التي استخدمت لمخازن الحبوب والمحاصيل الزراعية.

٧. صور للأراضي الزراعية التي استطاع اليمني القديم استصلاحها سواء في السهول أو في المرتفعات أو المدرجات.

### ثانياً في التجارة:-

١- وضع خارطة عامة لليمن السعيد توضح من خلالها طرق القوافل التجارية الداخلية والخارجية.

٢- يمكن عرض النقوش التجارية التي تحدثت عن التجارة والقوانين التجارية (نقش شمر) لتحديد كيفية ممارسة التجارة، على أن يعرض بجانب هذا القانون ترجمة له بالعربية والإنجليزية.

٣- عرض العملات النقدية القديمة في الدولة اليمنية القديمة بطريقة متسلسلة تبعاً لتسلسل الدولة مع سبأ حتى حضرموت في هذا العصر.

٤- وضع رسوم توضح القوافل والتجار وهم يسيرون في الطريق التجارية.

٥- تصور مرسوم للأسواق وهي تمارس فيها التجارة والسلع التي تحتويها الدكاكين وتخطيط السوق.

٦- السلع التي تاجر بها التجار اليمنيون إلى الخارج أو التي استوردوها.

٧- الأوزان و المكييل التي استخدمت في وزن البضائع.

### ثالثاً في الصناعة:-

١. خارطة للمناطق الصناعية في اليمن القديم خلال هذه الفترة في كل دولة، ونوع الصناعة التي تميزت بها هذه الدول.

٢. عرض المنتجات الصناعية لكل دولة وأهم منتج.

### ثانياً العصر الثاني:-

ويشمل سبأ وحمير وتسلم حمير زمام الأمور والسيطرة على الأرض والحكم من القرن الأول الميلادي حتى القرن السادس الميلادي.

ويعرض لهذا العصر الموروث الحضاري والثقافي بكافة الأصعدة والمجالات حسب التسلسل الزمني، كما تعرض بنفس الطريقة السابقة التي عرض فيها العصر الأول ولكن يضاف في هذا العصر التأثيرات التي تأثرت وأثرت بها اليمن على الأقطار الخارجية والتطورات التي أضافها هذا العصر عن العصر الأول في كافة المجالات و الحروب التي خاضها ملوك هذا العصر في السيطرة على البلاد داخلياً أو خارجياً.

أخيراً يمكن وضع صور توضح الموحدين الذين وحدوا اليمن في العصرين.

# تصور لعرض آثار العصور الإسلامية في المتحف الوطني

يحيى لطف العبالي\*

## ٢- الآثار المعمارية الهدينية:

وتشمل المدن (تخطيط) المنازل - السماسر - حمامات - صهاريج - جسور - طرق نقل تجارة أو حج..... الخ  
كعناصر رئيسية تندرج تحتها عدد من العناصر المعمارية التي يجب توضيحها فمثلاً المنزل ندرج تحته (الغرف - المفرج - الدرج - الباب - الدهليز - الحوش - النوافذ - الديمة (المطبخ) - الحمام..... الخ)

## ٣- العمارة الحربية:

وتتمثل في القلاع والحصون وتندرج تحتها الأسوار والأبراج والشرفات والسراريب الخ.

## ثانياً: الآثار الفنية:

الفنون الزخرفية بأنواعها الكتابية والنباتية والهندسية

١. فنون الكتاب الإسلامي.

٢. فن التصوير.

أ - التصوير على المخطوطات

ب- التصوير الجداري بالفسيفساء.

ج- التصوير الجداري بالألوان المائية.

٣. فنون من حيث المادة.

أ- النسيج.

ب- المسكوكات.

ج - التحف المعدنية.

د - التحف الخشبية.

هـ- التحف الحجرية.

و- التحف الجلدية.

ز- التحف الفخارية.

ط - المشغولات الذهبية والفضية.

## السؤال الثالث كيف نعرض؟

أولاً: العرض التاريخي يكون بها التالي: -

١. مجسم جبسي لخريطة اليمن الطبيعية وعليها عرض حكم اليمن منذ عصر الرسول (ص) حتى الوقت الحاضر، موضحين عليها أسماء الدويلات المستقلة وعواصمها وأماكن نفوذها.

٢. عمل خرائط جدارية لمخالفات اليمن أيام رسول الله والدولة العباسية والأموية ثم الدويلات المستقلة

في هذه الورقة سنتحدث عن الفترة الإسلامية وكيفية عرضها في المتحف الوطني وقبل الشروع في الموضوع يمكن أن نضع بعض التساؤلات عن:-

١- تحديد الفترة وتقسيماتها.

٢- ماذا نعرض في هذه الفترة.

٣- كيف نعرض هذه الفترة.

## بالنسبة للسؤال الأول تحديد الفترة الزمنية:

هي فترة تاريخية لأربعة عشر قرن من الزمن من القرن ١هـ ٦م إلى الوقت الحاضر ١٤هـ - ٢١م وهي فترة اعتناق اليمنيين الدين الإسلامي الحنيف منذ عام الوفود ١٠هـ وما انعكست به الديانة الإسلامية على الإنسان اليمني في حياته الدينية الاقتصادية الثقافية السياسية الفنية و كيف انعكست عقيدته على هذه الجوانب فأثرت في فنونه المعمارية أو المعمارية عامة كما نوضح كيف تجاوزت الطبيعة اليمنية لجيولوجية وجغرافية اليمن مع هذه الجوانب سلباً وإيجاباً. أما بالنسبة للتقسيم التاريخي والسياسي لخريطة اليمن فهي كالتالي:

أ- فترة الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين والدولة الأموية والدولة العباسية.

ب- فترة الدويلات المستقلة في اليمن.

ج -فترة الوجود العثماني - الاحتلال البريطاني - الاستقلال - الجمهورية - الوحدة.

## السؤال الثاني: - ماذا نعرض في هذه الفترة؟

سنعرض في هذه الفترة التراث المعماري والفني ونوفي بالدور التاريخي والجغرافي للإنسان والأرض، خلال هذه الفترة ويمكن العرض كالتالي:

## أولاً: الآثار المعمارية وتشمل

### ١- الآثار المعمارية الدينية:

مثل (المساجد - المدارس - الأربطة -الأضرحة) كعناصر رئيسية تندرج تحتها عدد من العناصر المعمارية الهامة التي يجب توضيحها فمثلاً المسجد كمنشئة معمارية تندرج تحته (الأروقة - البوائك - الأبواب - النوافذ - الأعمدة - المحراب - المئذنة..... الخ)

\* طالب ماجستير في الآثار الإسلامية -جامعة صنعاء.

وتوضيح تسلسلها التاريخي.

٣. عمل قوائم في لوحات جدارية بارزة متحركة وموضحة لعمال الرسول والخلفاء والدولتين الأموية والعباسية وأئمة - سلاطين - أمراء كل دولة من الدول المستقلة والولاة العثمانيين في اليمن حتى الوقت الحاضر.

٤. عمل قائمة بأسماء الدويلات ومؤسسها وتاريخ ظهورها وانتهائها مع ذكر العاصمة.

٥. عرض سمعي لأهم علماء اليمن وأئمة وما قدموه من نتائج فكري أو تاريخي أو آثاري، من خلال شاشة كمبيوتر سواء بوجود الشاشة في القاعة التاريخية بمكان مرتفع أو عرضها كمادة من مواد العرض (الصالة السمعية).

٦. تخصص قاعة للعمارة الدينية:

أ- يكون بها مجسم وسطي لنموذج الجامع الكبير أو الجند وجميع العناصر المعمارية.

ب- عرض صور جدارية لمساجد نماذج من اليمن (جامع الهادي في صعدة، الأشاعر في زبيد، المحضار في حضرموت، العامرية في رداخ) مع عمل بطاقة تعريفية.

ج - عمل مخططات لهذه المساجد وعرض رفع معماري وتفرغات لبعض عناصرها المعمارية أو الزخرفية المتميزة.

د - عرض سمعي لها في قاعة العرض السمعي.

هـ- يمكن عمل المصنوعات الخشبية في سقف هذه الغرفة كميزة يمنية.

٧. وينطبق نفس التصور للعمارة الحربية أو المدنية، مع مراعاة التنوع المعماري من منطقة إلى أخرى حضرموت - تهامة - الجبال من حيث الشكل والمادة الخام (حجر، طين، خشب...الخ)

بالنسبة للفنون الصغرى يجب عرض كل صنف في قاعة

كالتالي:-

أ. عرض السجاد والنبسج:

١- عمل مجسم لطريقة الغزل

٢- عمل خريطة لأهم الأماكن التي كانت تصنع النسيج في اليمن

٣- عرض بعض المنسوجات مثل الملبوسات والسجاد

ب. عرض المسكوكات:

١- عرض نماذج من العملات النقدية بأنواعها ومادتها الخام حسب التسلسل الزمني حتى الوقت الحاضر.

٢- عمل مجسم لأهم هذه العملات.

٣- عرض العملات في فترينات توضحها من الجانبين.

٤- توفير عدسات تكبير "يمكن أن تكون لاصقة في الفترينة" لقراءة محتوى المسكوكة وخاصة للباحثين.

٥- وضع خريطة توضيحية لأهم مناطق سك العملة في اليمن.

٦- التعريف بطريقة السك في بطاقة التعريف.

### ج. عرض التحف المعدنية:

١- عرض نماذج من التحف المعدنية بأشكالها وأنواعها واستخداماتها المختلفة في فترينات خاصة وياحبذا لو وجد لها تسلسل تاريخي في العرض.

٢- عمل خريطة توضيحية لأهم الأماكن التي صنعت بها التحف المعدنية في اليمن.

٣- عمل مجسمات أو رسوم لصناع المعادن وأدواتهم.

### د. عرض التحف الخشبية وذلك بالتالي:

١. عرض نماذج مختلفة من التحف الخشبية بأنواعها وأشكالها واستخداماتها المختلفة ومن التسلسل التاريخي إن وجد، مع توضيح طريقة التطعيم فيها إن وجد.

٢. عمل قائمة بأهم الأخشاب اليمنية.

٣. عرض وثيقة سوق صنعاء لتسويق الأخشاب وخاصة الطنب.

### هـ. التحف الحجرية والفخارية والجلدية:

١- عرض نماذج مختلفة منها بكل الأشكال والأنواع والاستخدامات وفق التسلسل التاريخي إن وجد، مع عرض نماذج من الخزف وطريقة صبغه وتلوينه وزخرفته.

٢- عمل دولا ب الفخار وطريقة صناعته.

٣- عرض برامج في الكمبيوتر لهذه الصناعات.

و- عرض المشغولات الفضية وصناعة الأحجار الكريمة بكل أنواعها وأشكالها وطرق صناعاتها.

### الآثار الفنية:-

١. الفنون الزخرفية الكتابية والنباتية والهندسية وعرض نماذج من الزخارف بشكل مجسمات أو تفرغات وصور تغطي الهام منها في اليمن.

٢. فنون الكتاب الإسلامي:

أ- عرض الأدوات التي يكتب بها والتي يكتب عليها كاملة.

ب- تعريف بصناعة الحبر وكيفية عمل الألوان.

ج- عرض نماذج من المخطوطات وتطور كتاباتها (إعجام - تنقيط - تشكيل...الخ) حسب ما هو متوفر من الرقوق والمخطوطات وملئ الفراغ بعرض صور جدارية توضح ذلك.

د- عرض مجسم (للمجلد -الحباكة) مع أدواته.

### الخلاصة:-

أن نجعل الزائر يخرج بتصور عن العمارة والفنون الإسلامية في اليمن ومعرفة أماكن تواجدها والمميز منها.

# منبر بمتحف سيئون يعود إلى القرن السابع الهجري (القرن الثالث عشر الميلادي) جلب من منطقة قارة الشاهزة الأثرية بوادي حضرموت

عبد الرحمن حسن بن عبيد الله السقاف\*

تلقاء يمين المصلي إذا استقبل القبلة وهي القاعدة العامة لموضع المنابر في جميع المساجد.

## صناعة المنابر في اليمن:

من خلال تحري تاريخ عدد من المساجد في المدن والحوضر اليمنية اتضح لنا أن المنابر لا تقام إلا في المساجد الجامعة تقام فيه الجمعة حيث أن المنبر شرط من شروط اللقاء الخطبة حيث يقف الخطيب في جموع الحاضرين ليخطب خطبتين قبل صلاة الجمعة وغيرها من المناسبات. ولذا فالمنابر محدودة كما أنها لا تستبدل إلا في حالات نادرة ولا يتشرف بصناعة المنابر إلا الماهرين من النجارين

كما أن أسماء النجارين المكتوبة على المنابر التي اطلعنا عليها أسماء تنتمي إلى أسر تحترف النجارة وتتوارثها جيلا بعد جيل عبر تاريخ طويل كما هو شأن غيرها من الحرف والصناعات التي تتوارثها الأجيال في أسر محددة من المجتمع اليمني ما جعلها ظاهرة واضحة في المجتمع اليمني حتى صارت الحرف تكسب اسمها للأسر المشتغلة بها.

و لما للمنبر من معان رمزية فقد أهتم الحكام المسلمون بإصدار أوامره بوضع المنابر وتخليد ذلك الحدث بالكتابة على المنابر ذاتها كحدث تاريخي ويظهر ذلك بوضوح في المنابر التي يعود تاريخها إلى الدولة الرسولية.

وأبرز ما عثرنا عليه من معلومات تاريخية جاءتنا من تاريخ الدولة الرسولية (٦٢٦ - ٨٥٨ هجرية ١٢٢٩-١٤٥٤) التي مثلت عصرًا ذهبيًا من حقبة التاريخ الإسلامي في اليمن وقد أسهمت في إثراء الحضارة الإسلامية بمنجزات عظيمة لا تزال ماثلة وتعبّر بوضوح عن مستوى عال من الرقي الحضاري في شتى المجالات وكان الملوك الرسوليون مهتمون بإقامة المنابر التي تحمل أسمائهم في مناطق نفوذهم وكذا المناطق التي امتد إليها نفوذهم أو تواليهم ويدعى لهم في منابرهم التي جمعتهم بها علاقات ودية. حتى نصبت المنبر الرسولية أشرف المواضع في الحرمين الشريفين بمكة المكرمة والمدينة المنورة.

ففي كتاب تاريخ (شنبل) حوادث سنة ٦٥٦ هجرية: أن المظفر ملك اليمن أرسل بمنبر إلى حرم المدينة ونصب في

للمنابر أهمية عملية و رمزية في الحياة الدينية الإسلامية فكما يحتل المسجد الجامع الموقع الأهم في المدينة الإسلامية لما له من دور في الحياة الدينية والاجتماعية والسياسية للمجتمعات الإسلامية وموضع المسجد الجامع هو محور النسيج الحضري لكل المدن الإسلامية والقرى وأبرز ما يميز المسجد الجامع عن غيره من المساجد إلى جانب سعته ليستوعب جموع المصلين في أيام الجمعة وجود عنصر مهم به ألا وهو المنبر حيث يوضع المنبر على يمين المحراب مواجهًا للمصلين.

## ابتكار المنبر وتطوره:

عندما أسس الرسول الأكرم محمد صلى الله عليه و سلم أول مسجد جامع في الإسلام كان يقف في جموع المسلمين خطيبًا و يستند إلى العمود المجاور لمحراب الصلاة والذي كان جذعًا من جذوع النخل التي تحمل سقف المسجد.

و في السنة ٧ للهجرة النبوية صنع الصحابي تميم الداري للرسول صلى الله عليه وسلم منبرًا مكون من درجتين وثلاثة للجلوس وقد صنعه من خشب طرفاء الغابة فكان أول منبر في الإسلام (و الطرفاء هو شجر الإثل). وبذلك جاء المنبر النبوي بسيطًا في شكله متينًا في صناعته منطقيًا في وظيفته كما أنه صلى الله عليه وسلم بهذا الإجراء وغيره قد أيد مبدأ الابتكار والتطوير لما تقتضيه الحاجة كمبدأ عام لتحقيق المنافع في الأمور عامة.

## مكانة المنبر عبر التاريخ الإسلامي:

كان الرسول صلى الله عليه وسلم يخطب من على المنبر في جموع المسلمين وينظم شؤونهم ويعلمهم أمور دينهم وديناهم. كان الخلفاء الراشدون من بعده يعلنون من منبر المسجد الأحداث التي تواكب الفتوحات ويرشدون الجيوش بخطب تسبق تحركهم. و بانتشار الإسلام انتشر وجود المساجد و وصارت الجوامع محاورًا للمدن الجديدة. وفي عهد الدولة الأموية انتشر وجود المنابر فصارت تنصب حتى في المساجد التي لا تقام فيها الجُمُعات.

موضع المنبر في المسجد:

ورد أنه ذكر الشراكسي في كتاب (إعلام الساجد بأحكام المساجد): استحباب أن يكون المنبر على يسار المحراب

\* مدير عام الآثار والمتاحف بمحافظة حضرموت- الوادي والصراة



موضع منبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولبث عشر سنين يخطب عليه.

ويمثل منبر المسجد الجامع بمدينة شبام حضرموت الذي يسمى مسجد هارون الرشيد نموذجًا للمنابر الرسولية الباقية.

### منبر المسجد الجامع بقارة الشاهزة:

في سنة ١٩٧٨ اطلعت لجنة من خبراء الآثار اليمنيين والعراقيين على منبر أثري يستخدم في القرية الحديثة التي نشأت على هامش المنطقة الأثرية المسماة قارة الشاهزة وأكدت هذه اللجنة أهمية هذا المنبر ضرورة نقله إلى المتحف وترميمه على أيدي متخصصة وتم ذلك فاكسب المنبر الرقم المتحفي ( م.س. ع ٢٠١ ) عندما كان متحف سيئون متحفًا متخصصًا في العادات والتقاليد ثم توسعت وتنوعت مجموعة مقتنيات المتحف أكتسب المنبر الرقم المتحفي (م.س. ٢٥٥٥).

### الشاهزة اسمٌ للمكان وللسكان:

المنطقة الواقعة شرق مدينة تاربة عند الإحداثيات (١٥ ٥٨ ١٥ شمال) (٤٨ ٥٨ ٠٣ شرق) والتي تعرف اليوم باسم القارة كانت تعرف وعبر التاريخ الطويل باسم قارة الشاهزة وهي تسمية للموقع وللقبيلة التي تسكنها وفي كتب التاريخ والتراجم وفي الواقع المعاش كثيرًا ما تكتب القبيلة اسمها للمكان فينسب جميع الساكنين في المكان إلى اسم المكان وكأنهم ينسبون إلى أصل واحد فبعض من ورد ذكرهم باسم الشاهزة في حالة الجمع أو الشنهي في حالة الأفراد منتسبون إلى المكان وليسوا بالضرورة منتسبين إلى القبيلة. ويظهر في بعض المصادر تصحيف لهذا الاسم من الشنهي إلى الصنهي وهو إطلاق متداول حتى أن المؤرخ بامطرف قال في كتابه (الجامع): الصناهجة أو الصناهيج فخذ من حمير حضرموت غادروا حضرموت بأجمعهم مع قبائل حضرمية أخرى تلبية لدعوة الخليفة أبي بكر الصديق لفتح الشام. واستقر الصناهيج أول الأمر بفلسطين، ثم نزحوا منها إلى مصر فاستقر منهم جماعة بخطة القرافة بالفسطاط، ونزحت جماعة إلى الفيوم وبلدة أبو صير المجاورة لها ومن هؤلاء: الشاعر البوصيري صاحب البردة والهمزية. ويضيف:

وبنو صناهجة هؤلاء هم الذين اندمجت فيهم عدة قبائل بربرية في شمال إفريقيا يدعون: (صناهجة) والنسبة إليهم صناهجي، وفي حضرموت يقال لهؤلاء صناهجة، وأطلال محلتهم باقية إلى اليوم إلى الشرق من مدينة تاربة بوادي حضرموت وأسمها قارة الصناهيج.... انتهى منقولاً عن نص المحقق في هامش لكتاب معجم بلدان حضرموت طبعة دار

المنهاج بجدة سنة ١٤٢٥ هـ.

ولتأمل ذلك نتناوله بالتحليل فنقول: أنه من المؤكد أن تلبية نداء الجهاد من قبل اليمنيين كانت بحجم كبير جعل منها حالة من النزوح السكاني من جنوب الجزيرة العربية إلى شمالها وإلى بلاد الرافدين والشام وشمال أفريقيا وغيرها ولكن تلبية نداء الجهاد في الغالب لا يقوم به إلا المكلفون المقترون لذلك فلا تشمل العجزة والأطفال كما أن واجب الجهاد في خدمة الآباء أولى كما ورد في الحديث عن الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم (فيهما فجاهد).

ولا شك أن الهجرة للجهاد لم تشمل من لا يستغنى عن وجوده لاستمرارية الحياة والمصالح العامة فالأقرب أن الذين هاجروا هم البعض من الرجال وربما القليل من النساء ولكن من المؤكد أن هذه القبيلة لم تهجر بأجمعها وتترك ديارها للبلد لتصبح أطلالاً بعدهم فقد سجل التاريخ أحداثاً لهذه القبيلة وسكان هذه المنطقة امتدت لقرون من التاريخ الإسلامي وخلفت آثاراً مكتوبة أبرزها المنبر الذي نحن بصدد الحديث عنه. كما أنه بقي إلى اليوم قليل من الناس الذين ينسبون إلى قبيلة الشاهز.

قال الفيروزبادي مؤلف القاموس المحيط (الشاهز قلعة بحضرموت وقال شارحه والصواب: قارة الشاهز وهي مشهورة عندهم) الصفحة ٥١٤ الطبعة السادسة سنة ١٩٩٨. عن مؤسسة الرسالة.

وقد وصف ابن عبيد الله في كتابه (معجم بلدان حضرموت) هذه القارة بقوله: (هي مبانٍ على قارة فاردة لها ثلاثة رؤوس في جنوبها جبل وبسفحه قرية لا بأس بها).

وهي اليوم أطلال أثرية تنتشر على قارة صخرية تطل من شاهق على وادي حضرموت الرئيس في الجهة الجنوبية بينها والجبل تحتضن منطقة تغطيها أطلال مباني المساجد والمساكن والقلاع والحصون المبنية على أساسات حجرية بالبلن النية وبالطوب المحروق (الأجر).

لا نعلم بالتحديد أسباب اندثار مدينة قارة الشاهزة ومن دراسة تاريخ هذه القرية نجدها قد خاضت صراعات عبر تاريخها الوسيط وتعرضت لاعتداءات و الحصار متكرر من قبل خصومها كما يرد في حوليات كتاب تاريخ حضرموت المعروف بتاريخ شنبل حيث يفهم من هذه الحوليات حالة الفوضى والصراع في ظل غياب سلطة الدولة القوية المركزية.

### المسجد الجامع القديم بقارة الشاهزة:

حالة المساجد بقارة الشاهز وخاصة المسجد الجامع أقل اندثاراً من غيرها من المباني وهذا ما يعزز ظاهرة نستطيع

عبيدالله في قرية بور وهو مسجد جامع و مسجد السقاف بمدينة تريم وهو مسجد ليس بجامع.

كما أنه يتصل بالمسجد من جهته الجنوبية مصلى صغير ذو أعمدة قصيرة. وللمسجد مرافق للتوضؤ وبئر وما يتبعها من قنوات وجوابي.

#### وصف المنبر:

يتكون المنبر من ثلاث درجات وقاعدة الأقرب أن الدرجة الثالثة كانت بمثابة مجلس الخطيب وكل درجة بطبيعة الحال تتكون من لوحين أحدهما رأسي والآخر أفقي فالألواح الرأسية التي تواجه المصلين توجد في ثلاث منها كتابات تؤرخ لعمارتين للمنبر وهي على النحو التالي:

اللوح الأول وهو اللوح الرأسي الذي يعلو الدرجة الأعلى والتي تمثل النهاية العليا للمنبر يوجد في حافتها العليا (عرفها) بروز مقوس وتوجد وسطها لوحة كتابية بالخط الكوفي المورق وقد أهملت بعض نقطه و النص مكون من أربعة أسطر في مساحة قدرها (٣٣,٥ سم x ١٢ سم)

السطر الأول: أمر بعمارة هذا المنبر.....

السطر الثاني: محمد وأحمد وحسن بني علي بن سالم الرشيد

السطر الثالث: الشنيزي سنة ثلث وتسعين وست مئة سنة السطر الرابع: عفر الله لهما ولولديهما ولجميع المسلمين

تظهر الكتابة بشكل بارز في مساحة غائرة مسطرة توجد خطوط بارزة تفصل بين السطر والآخر. ونفس نمط الكتابة توجد في واجهة الدرجة الأولى لوحة كتابية بمساحة (٣٠ سم x ٦,٥ سم) تحمل النص التالي:

السطر الأول: هذا ما عمل سعد بن عبد....عريب

السطر الثاني: عبده..لح غفر...لهم ولجميع المسلمين.

وفي لوحة الدرجة الثالثة توجد كتابة غائرة تحمل النص التالي:

تاريخ ثاني عمارة فلنبر يوم الخميس منتصف شهر رجب سنت ثنتين وعشرين ومئتين وألف.

يظهر هذا النص بكتابة ضعيفة جداً من الناحية الفنية و الجمالية للحروف و التزامها بقواعد الخط وانتظام حجم الحرف والكلمات وكذا توزيع المساحة لتستوعب النص وهو أمر يعبر عن مستوى جودة إعادة العمارة التي تعرض لها المنبر.

وعرض درجات المنبر (٧٣ سم) محصورة بين أعمدة حاملة لها تمثل أركان يزيد ارتفاعها بارتفاع الدرجات فالأعمدة في الدرجة الأولى في مقدمة المنبر تبلغ (٦٨,٥ سم) أما العمودين الأخيرين الواقعين في مؤخرة المنبر فيبلغ

ملاحظتها بوضوح في عموم المواقع الأثرية الإسلامية ذلك أن المساجد تظل مقاومة للاندثار وتحافظ على بقائها فترة من الزمن بعد اندثار القرية أو المدينة التي تحتويها ويمكن عزو ذلك إلى أن المساجد دائماً تحبس لها الأوقاف و أنها تعود مسؤولية صيانتها وخدمتها على المجتمع كله وخدمتها فرض كفاية لذلك تظل خدمتها قائمة ما دام في المجتمع بقية ومادامت أوقافها معلومة و تعود عليها بالدخل الكافي للصيانة.

فعندما بدء اندثار قارة الشناهزة ظل المسجد الجامع معموراً ويرتاده المصلون من المناطق المجاورة وظلت تقام به الجمعة إلى أن أنشئ منذ نحو قرن من الزمن مسجد آخر صغير في مكان مجاور له ومنخفض عن ذلك الجامع فنقل إليه هذا المنبر التاريخي وكان ذلك يعني تحول الجمعة إلى المسجد الجديد وإعفاء القديم وتركه لعوامل البلاء.

#### وصف المسجد:

مسجد قارة الشناهزة بناء طيني مكون من العناصر التقليدية للمسجد وهي بيت الصلاة وهو مفتوح على الصحن و الجهة المقابلة له و في الجانبي الصحن توجد الأروقة عالية السمك تحمله أعمدة اسطوانية وترتبط بينها عقود في أشكال مختلفة منها ما هو في شكل نصف دائرة ومنها ما هو في شكل حدوت الفرس أو في شكل مدخل متقارب النهاية أما الأركان التي تلتقي فيها صفوف الأعمدة فهي جدران مثلها في الارتفاع في شكل زاوية قائمة وجميع ذلك يوضح أن المسجد كان يمتاز بارتفاع السقف. وتوجد على الجدران كوى و أرفف وجدار القبلة قد انهار جزؤ كبير منه ومن خلال البقايا الماثلة ومن الصور التي توجد بأرشيف هيئة الآثار وكذا المعلومات الوصفية من تقرير موفدي منظمة اليونيسكو (١٩٧٩) والذي يفترض انه تمت عملية إعادة بناء العقود التي تعلو المحراب في القرن الثالث عشر الهجري وكذا المعلومات الشفهية من بعض المعمرين بالمنطقة الذين يذكرون أن للمنبر مكان في جدار القبلة إلى يمين المحراب وأن الجزء الخلفي من المنبر يخفي وفي هذا التجويف من الفراغ بحيث لا يعيق المنبر انتظام الصف الأول من المصلين وهذا الوصف يساعد على استنتاج صورة تقريبية لشكل جدار القبلة بحسب الشكل المرفق).

وكما انه من خلال مساحة الصلاة بالمسجد كونه مسجد جامع يمكن استنتاج عدد المصلين يوم الجمعة من الرجال الذي لا يتجاوز ثلاثمائة مصلٍ وذلك أيضا يساعد على افتراض تقريـب لعدد سكان المنطقة.

وتظهر في هذا المسجد ظاهرة وجود طابق أسفل للمسجد كما وجدت في بعض من المساجد القديمة الأخرى كمسجد

ارتفاعهما (٥٢,٥سم).

ويوجد في المنبر عمودان طويلان (١١,٥سم) أمام الدرجة الثالثة الأمر الذي يساعد على افتراض أنهما يستخدمان لمساعدة الخطيب على الوقوف عندما يجلس على الدرجة الثالثة.

تتماسك أجزاء هذا المنبر بأسلوب التداخل و التعاشق بالإضافة إلى تدعيم مسامير خشبية وتمثل الأعمدة الجانبية محور ثقل المنبر وتتصل بهذه الأعمدة حشوات جانبية تحمل الحواف الجانبية للدرجات وتشكل هذه الحشوات والأعمدة الوجهين الجانبين للمنبر أما خلفية المنبر فمفتوحة وينسد جوف المنبر بوضعه في التجويف المعد للمنبر في يسار المحراب.

والنصوص الثلاثة تعرضت لبعض التلف فالأول تعرض سطره الأول لتآكل شقه الأيسر فاختلفت صفة وجزء من اسم الذي أمر بعمارة المنبر.

أما النص الثاني الذي في وجه الدرجة الثالثة فقد أتلقت الأرضة بعضاً من آخره ولكن تبقى من الخط ما يساعد على استنتاج المطموس منه (انظر الشكل)

أما النص الثالث الذي في وجه الدرجة الأولى (كما هو في الشكل). والذي يذكر اسم الصانع فقد تم قشط ثلاث كلمات تقريباً وذلك بالقياس لحجم الكلمات ومن فهم السياق نفترض أن الأولى والثالثة اسم الجلالة (الله) والأقرب أن قشطها كان متعمداً لأن موضعها غير لائق إذ هي بمحاذاة أقدام الخطيب عندما يقف أو يجلس على المنبر فتتدلى أرجله.

أما الكلمة الثانية فهي صالح وهو اسم لنبي من أنبياء الله فتم قشط الحرفان الأولان منها وترك حرفان يمكنان من افتراض الأحرف المطموسة.

يغلب على المنبر اللون البني المائل إلى الحمرة واللون البني المائل إلى الصفرة والاحمرار وهو اللون الطبيعي لخشب السدر حيث أن المنبر مصنوع من خشب السدر المعروف أيضاً بالعلب وهو شجر النبق التي ورد ذكره في القرآن الكريم بقوله تعالى

(لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم وأشكروا له بلدة طيبة و رب غفور \* فاعرضوا فآرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكلٍ خبط وائل شيء من سدر قليل) سورة سبأ الآية ١٥ و١٦

و السدر نبات صحراوي معمر ينتشر في الجزيرة العربية: اسمه العلمي ziziphus spina christi

وتستخرج من السدر أخشاب عريضة ذات صلابة ومسامية بالغة الدقة قابلة للتنعيم ويتكون خشب الجذع من

لونين يكون لب الجذع أحمر داكن ويكون أشد صلابة وأدق مسامية أما حواف الجذع فلونها مائل إلى الصفرة وتكون أقل نعومة.وعندما تقطع أشجار السدر في فصل الشتاء (في نجم البركان الموافق للفترة من ٥-١٧ من شهر ديسمبر) تكتسب أخشابها صلابة وقدرة على مقاومة حشرات الأرضة وغيرها من الحشرات القارضة كخاصية دائمة لها تبقى صلابتها و تطيل عمرها.

#### ترميم المنبر:

منذ ان نقل هذا المنبر إلى المتحف في عام ١٩٨١ وكان بحاجة عاجلة لأعمال ترميم أو صيانة ولم يتحقق ذلك إلا بعد ربع قرن من الزمن في سنة ٢٠٠٧ في إطار مشروع ترميم أربعة منابر تاريخية بمتحف سيئون ومنبر جامع مدينة شبام حضرموت.

لقد كان مشروع ترميم المنابر التاريخية الأربعة عملاً ثقافياً ناجحاً حقق جملة أهداف هي ترميم هذه المنابر ترميماً ناجحاً وإلى جانب تأسيس ورشة ترميم دائمة بالمتحف و تدريب كادر المتحف لمواصلة أعمال ترميم مماثلة.

نفذ مشروع الترميم بتمويل مالي من مؤسسة التراث السعودية وتعاون إداري مشترك من مكتب التعاون الفني الألماني بمدينة شبام التاريخية وإدارة المتحف وإشراف ومتابعة قبل مركز ابن عبيدالله لخدمة التراث والمجتمع. واستغرقت عملية الترميم سنة ووضع أسابيع في خطوات مدروسة من العمل الدقيق والصبور.

وقد اعتمدت عملية الترميم المبادئ الدولية للترميم الأثري والأساليب و الوسائل العلمية لترميم القطع الأثرية الخشبية وإلى جانب ذلك استخدمت بعض الأساليب التقليدية المتوارثة المجربة في التعامل مع هذا النوع الخاص من الخشب المحلي ولعل أبرز ذلك استخدام طبقة مذابة و مخففة من اللبان التي تستخدم كوسيلة لحماية خشب السدر من الحشرات القارضة ومن الأتربة وتبرز المظهر الجمالي للخشب.

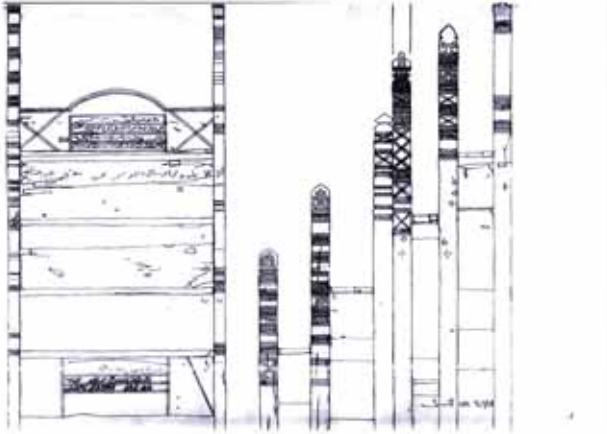
## اللوحة (١)



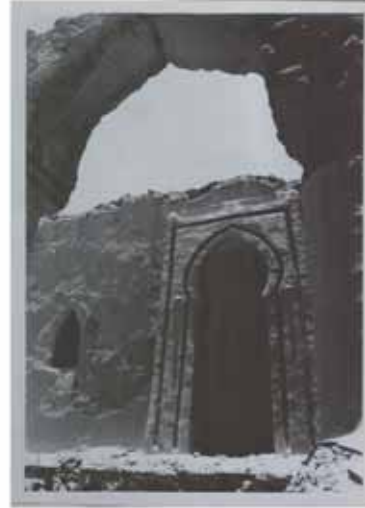
أطلال المسجد الجامع اليوم



أطلال قارة الشناhez



رسم لمخطط واجهة وجوانب من المنبر



جزء من جدار القبلة



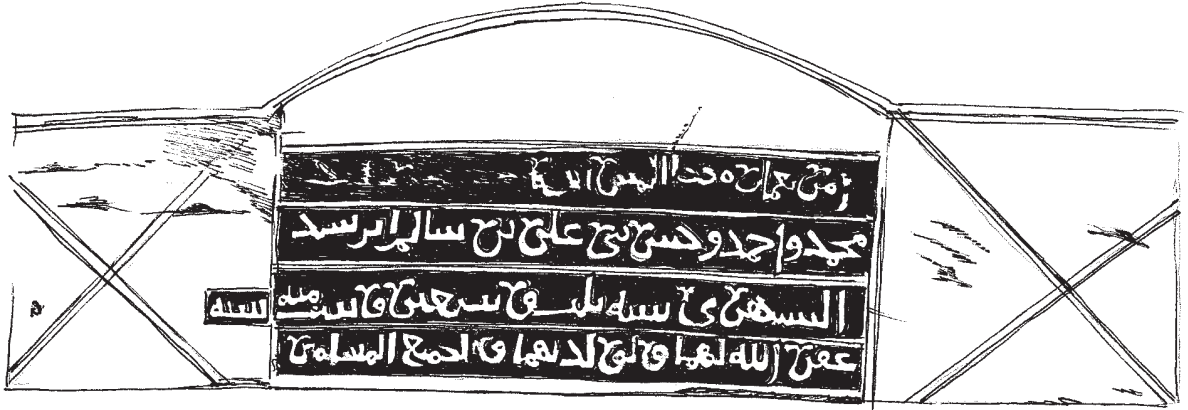
صورة اللوحة الأولى



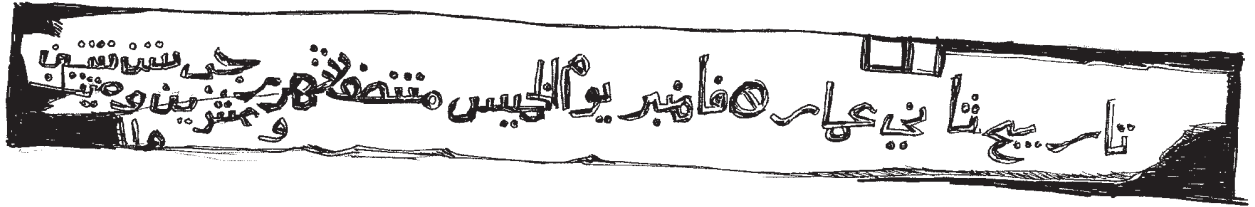
بدء أعمال الترميم



## الملوحة (٢)



تفريغ للكتابات على اللوحة الأولى



### تفريغ للكتابات على اللوحة الثانية



تفريغ للكتابات على اللوحة الثالثة



# المنبر الخشبي في المتحف الحربي عوامل التلف والترميم

نقيب / محمد حمود جحرز \*

(الكريم أكثر الله.....)

السطر الثاني (حضرة مولانا الباشا مراد بلغه الله من الخير كل مراد، وذلك في سنة ٩٨٤هـ)

- المرحلة الثانية: تمت في عهد الإمام يحيى بن حميد الدين في عام ١٣٣٨هـ وقد ثبت هذا التاريخ بموجب نص كتب على باب خشبي خلف المنبر يقرأ كالآتي في أربع مربعات: -

السطر الأول في المربع الأول (أمر بوضع هذا المنبر على أحسن وصف)

السطر الثاني في المربع الأول (مناسباً لإصلاحه ولوصل الصف)

وهذا النص يبين بأنه غير وضع المنبر إلى الوضع الجانبي بما يناسب وصل الصف الأول للمصلين.

السطر الأول من المربع الثاني (أمير المؤمنين المتوكل على الله يحيى بن محمد).

السطر الثاني من المربع الثاني (أدام الله نصره وأيده شهر شوال سنة ١٣٣٨هـ)

المربع الثالث (يا ابن عم النبي إن أنا سأقّد تولوك بالسعادة فازوا)

المربع الرابع (أنت العلم في الحقيقة باب يا إماماً وما سواك مجازوا)

## وصف المنبر

المنبر الخشبي عبارة عن عدة قطع يمكن تفصيلها وتركيبها وذلك بواسطة حلق حديدية " مفصلات " وخط طيف كما يلي:-

١- الدرجة الأولى: صنع فيها عمودان على الجانبين في أسفلها درج في جوانبها قطعتين خشبيتين مكعبتين يعلوها قطعتين بشكل اسطواني في جوانبها حلق حديدية " مفصلات " تستخدم لتثبيت الدرج ومثلها أيضاً لتثبيت الجوانب (الدربزين)

وببلغ طول المنبر (٣,٤٣ متر) والارتفاع (٣,٣٤ متر) والارتفاع مع أعمدة القبة (٤,٩ متر) والعرض (١,١ متر)

٢- بقية القطع الأخرى الخشبية التي تكون جسم المنبر

منذ أن استقرت الحياة بالإنسان ومنذ أن بدأ يتطلع للطبيعة من حوله باحثاً بغريزته عن احتياجاته وكانت الأخشاب إحدى المواد التي تيسرت له ووجد فيها بعض ما يحتاج.

وعبر رحلته الطويلة عرف خصائصها وتعلم كيف يتعامل معها وخبر ربما بالغريزة أولاً ثم بالممارسة كيف يجففها بالطريقة التي تحفظ لها خواصها الطبيعية.

ومن هنا فإن الأخشاب تشكل جزءاً كبيراً من الآثار التي خلفها لنا ذلك الإنسان منذ أقدم عصوره بكل ما تعرضت له وما أصبحت عليه وواجبنا الآن هو أن نصونها ونعالج أمراضها حتى تستطيع مواصلة رحلتها عبر القرون.

والأخشاب إحدى المواد العضوية ولهذا فإنها تتعرض لكل أمراضها من تآكل وتعفن و التفاف وإعوجاج وإصابة بالفطريات والحشرات وتغير في الشكل والتركيب الخلوي، وقد اخترت أثر خشبي غاية في الجمال وهو منبر جميل يعود إلى فترة الإمام الناصر أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق سنة ٣١٠هـ وقد تناولت تاريخ المنبر ووصفه وبعض عوامل التلف فيه وترميمه وكذا بعض أمراض الأخشاب وعوامل التلف فيها وصيانتها و ترميمها والمواد المستخدمة وكذا الطرق المتبعة في ترميم الأخشاب.

## تاريخ المنبر والكتابات الموجودة عليه

هو منبر خشبي كان موجود في الجامع الكبير بصنعاء والجامع يعود بناءه إلى السنة السادسة للهجرة بأمر من الرسول صلى الله عليه وسلم والمنبر يعود إلى فترة حكم الإمام الناصر أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق مؤسس الدولة الزيدية وذلك حسب دراسة للدكتور / عبدالرحمن جارالله وكيل الهيئة العامة للآثار مدرس الآثار الإسلامية بجامعة صنعاء.

وقد تعرض المنبر للترميم في مرحلتين: -

- المرحلة الأولى: في عهد الوزير مراد باشا عام ٩٨٤هـ، وقد كتب هذا التاريخ في لوحة خشبية تعلم مدخل المنبر الصاعد للدرج تقرأ كالتالي: -

السطر الأول (أمر بإصلاح هذا المنبر المبارك الأمير الأمر

\* مدير إدارة الترميم والصيانة بالمتحف الحربي

والدرج زينت في جوانبها بشبابيك وهمية مربعة صغيرة أغلقت بزخارف هندسية عبارة عن قطع خشبية اسطوانية حفر عليها بشكل بارز أشكال الأساور من أعلى إلى أسفل وتفاوتت أعدادها من شباك إلى آخر.

٣- أعداد هذه الشبابيك يساوي عدد الدرجات في كل قطعة أي أنه في الدرج الأول يوجد شباك واحد وفي آخر الدرج في الدرج التاسع يوجد بها تسعة شبابيك في جانبي الدرج للمنبر.

٤- يلي قطع درجات المنبر قطعتين خشبيتين اسطوانيتين تستخدمان كقاعدة للقبة التي تعلو رأس الخطيب.

٥- وينتهي المنبر منطقة جلسة الخطيب وهي عبارة عن قطعتين خشبيتين مستطيلتان ينتهيان في الأعلى بأربعة أعمدة اسطوانية وهي التي تحمل سقف جلسة الخطيب الذي يتوسطه قبة صغيرة تعلو رأس الخطيب.

٦- الجوانب (الدرابزين) وهما عبارة عن قطعتين مستطيلتين من الخشب زخرفتا بأسلوب هندسي في شكل مربعات تم تثبيته هذه القطعتان بواسطة مفصلتان في كل جانب من جوانبها الأربع، يبلغ طول الدرابزين (٣,٢ متر)، الارتفاع (٦٣ متر).

٧- باب المنبر مستطيل الشكل تعلوه قطعة خشبية مستطيلة الشكل كتب عليها نص الوزير مراد باشا كما سبق ذكره ارتفاع الباب (٣,٨٧ متر) وعرض (١,٤ متر).

٨- أما خلف المنبر فهو عبارة عن قطعة خشبية مستطيلة الشكل غطت خلفية المنبر بالكامل أمر بعملها الإمام/ يحيى بن محمد حميد الدين وقد كتب عليها نص إصلاح المنبر وتغييره إلى الجدار لوصل صف المصلين حسبما سبق ذكره وأسفل اللوح باب مكون من مصراعين وقد استخدم كخزانة لحفظ المصاحف.

### حالة المنبر والتلف الحاصل فيه والترميم:

١- المنبر أثر خشبي والأخشاب تصاب بالفطريات شأنها في ذلك شأن الورق والرق ذات قابلية كبيرة للإصابة بالفطريات وفي حالة الأخشاب تكون الإصابة بأنواع من الفطريات يصعب إبادتها والمنبر في حالة لا بأس بها حيث أن الجو المحيط جو ملائم وهو جو مدينة صنعاء الجاف إلا إنه يلاحظ الإصابة بالفطريات في قاعة المنبر حيث أنه كان مغروساً في التراب والتربة ملائمة لنمو الفطريات ويحتاج إلى ترميم بالمواد الكيميائية القاتلة للفطريات.

٢- المنبر أهمل فترة كبيرة من الزمن حيث نقل من الجامع الكبير بصنعاء ووضع في مخزن في السمسرة الشرقية القديمة للجامع الكبير بالروضة ونظراً لسوء تخزينه فقد تعرضت أجزاء منه لفقدان والتلف واكتسب طبقة من الأتربة وطبقة من الصدى.

والأجزاء الناقصة في المنبر ما يلي: -

أ- فقدان كثير من المفصلات الحديدية (الخطاطيف) التي تربط أجزاء المنبر وذلك لسوء النقل والتخزين والإهمال فيحتاج إلى استكمال المفصلات الحديدية وذلك بنفس نوع الخطاطيف القديمة التي تعمل في سوق (المحدادة) بصنعاء القديمة.

ب- الشرقية التي يقف عليها الخطيب أثناء الخطبة مفقودة وهي عبارة عن ألواح خشبية مستطيلة.

ج- القبة التي تعلو الخطيب مفقودة.

د- باب المنبر المؤدي إلى الدرج الصاعد يظهر بأنه مفقود.

هـ- الشبابيك الوهمية التي تزين جانبي المنبر والمزينة بقطع خشبية اسطوانية صغيرة هذه القطع الخشبية في بعض الشبابيك مفقودة إلى استكمال بنفس القطع ومن نفس نوع الخشب المصنوع من المنبر وبفس الزخرفة.

٣- طلي المنبر في وقت لاحق بطبقة من الطلاء الذهبي وغيره مما أدى إلى فقدان لونه الأصلي والذي يعتقد بأنه اللون الأحمر والأخضر الغامق وهي ألوان مائية سائدة لدى النجارين.

### بعض عوامل التلف التي تصيب الأخشاب وطرق علاجها وترميمها.

#### ١- الإصابة بالفطريات:

تصاب الأخشاب بالفطريات وهي أنواع من الفطريات التي تصعب إبادتها وربما في بعض الحالات لا يكون هناك من سبيل سوى التوضيح بالأجزاء المصابة ومن هنا تتضح أهمية اتخاذ الاحتياطات الكفيلة بتفادي هذه المخاطر وبصفة عامة تتخذ الطرق الآتية بصيانة الأخشاب من الفطريات.

أ- نسقي أطراف الأخشاب بالشمع السائل وبورنيش السيلكون وذلك لسد مسامها وعزلها عن الجو.

ب- تسقى الأجزاء الملامسة لأرضيات المتاحف وأماكن العرض بمحاليل المبيدات الكيميائية ويمكن استخدام محلول فلوريد الصوديوم أو محلول فلوريد الماغنسيوم التجاري.

ج- تفادي التغيرات المستمرة في درجات الرطوبة النسبية وتثبيت درجة الرطوبة عند درجة تتراوح بين (٦٥,٥٥ ٪) من درجة حرارة تتراوح (٢٥,١٧) مئوية.

#### ٢- إصابة الأخشاب بالحشرات

إن صيانة الأخشاب من الإصابة بالحشرات أمر يستدعي أقصى درجات الاهتمام فالمشاكل الناتجة عن الإصابة على قدر كبير من التعقيد وقد تتعرض للتلف الشديد والتفتيش الدائم والنظافة أمر لا بد منه على القائمين على الآثار الخشبية وحتى لا يصعب العلاج فإنه يجب الإسراع بالعلاج عند ظهور الإصابة.

## - طرق إبادة الحشرات

- والدائن الصناعية المستخدمة في التقوية هي: -
- محلول خلات الفينيل المبلعمة مع الطولوين أو الأسيتون.
- البيداكريل (١٢٢) وتخفف مع الطولوين.
- لدائن البولي استر.

وهذه المركبات سوائاً قليلة اللزوجة تتبلر في داخل مسام الخشب وتكسب الخشب صلابة مناسبة ويتوقف ذلك على نوع الخشب وحالته.

## - ترميم الخشب:

وتتم باستخدام الطرق التالية:

### ١- ملء الفجوات:

- تملأ الفجوات بمعجون خاص روعي تركيبه متناسباً من حيث خواصه الطبيعية كالصلابة والمسامية والشدة ويجهز هذا المعجون بمزيج المكونات التالية: -
- ثلاثة أو أربعة أجزاء من محلول الغراء (غراء الأرنب).
- جزء واحد من محلول اللوسيلين نسبة (٧,٥٪).
- جزء واحد من محلول مركز من القلفونية في الكحول.
- جزء واحد من نشارة الخشب الناعمة.
- أكسيد الزنك ويمزج جيداً.
- مادة البيد اكريل دون تخفيف.

وتستمر عملية المزج حتى تنتج متناسقة التركيب ولها قوة أو قوام مناسب ويضاف إليه اللون المناسب مع لون الخشب.

### ٢- تجميع الآثار الخشبية

يستخدم في تجميع أجزاء الآثار الخشبية الصغيرة المعجونة السابق مع إضافة اللون المناسب وتجمع القطع مع بعضها وتكبس بمكبس خاص بذلك، وتضاف إلى محلول اللصق مبيد حشري ال د.د.ت أو الجامكسان أو بإحدى اللدائن.

### ٣- تقوية طبقة الملاط

تقوية وتثبيت طبقة الملاط إن وجدت على سطح الآثار الخشبية بحقنها من الخلف بمستحلب خلات الفينيل المبلعمة مع ضغطها براحة اليد وهي لينة باستخدام قطع النايلون ويجب إزالة كمية الفينيل باستخدام قطع الأسفنج المبلل بالماء حتى لا تتسبب في لمعان السطوح الخارجية.

## المراجع:

- سجلات المتحف الحربي وإدارة الترميم في المتحف.
- عبد المعز شاهين: طرق صيانة وترميم الآثار والمقتنيات الفنية. مراجعة د. زكي اسكندر.

- وضع الأخشاب المصابة في جو مرتفع الحرارة.
- وضع الأخشاب المصابة في جو مفرغ من الهواء.
- التبخير بالغازات السامة (غاز سيانيد الهيدروجين - غاز بروميد الميثيل).

- الإسقاء بالمحاليل الكيميائية القاتلة للحشرات والتي يجب التأكد من أنها سوف لا تؤثر على النقوش والألوان والمحاليل هي: -

(ال د.د.ت أو الجامكسان - بنتا كلور فينول ومشتقاته) وبعد إتمام عملية الإبادة تسد الثقوب التي أحدثتها الحشرات بالشمع المضاف إليه ال د.د.ت أو الجامكسان.

## - تقوية الأخشاب

تقوية الأخشاب التي ضعفت بسبب الإضافة بالحشرات والفطريات والتي تآكلت بسبب وجودها فترة طويلة تحت تأثير التفاعلات الكيميائية والبيولوجية أثناء وجودها مدفونة في التربة والتعرية تتم إما بالطرق الميكانيكية وبالطريقة الكيماوية عن طريق الإسقاء أو بهما معاً.

### أ- التقوية بالطرق الميكانيكية:

- \* باستخدام أوتاد خشبية أو معدنية وتسمى هذه الطريقة (عصفرة الخشب)
- \* ربط أطراف الشقوق بأسافين خشبية على شكل (X) لمنعها من الاتساع.
- \* استخدام الجبائر الخشبية والزوايا المعدنية.
- \* ملء الفجوات.

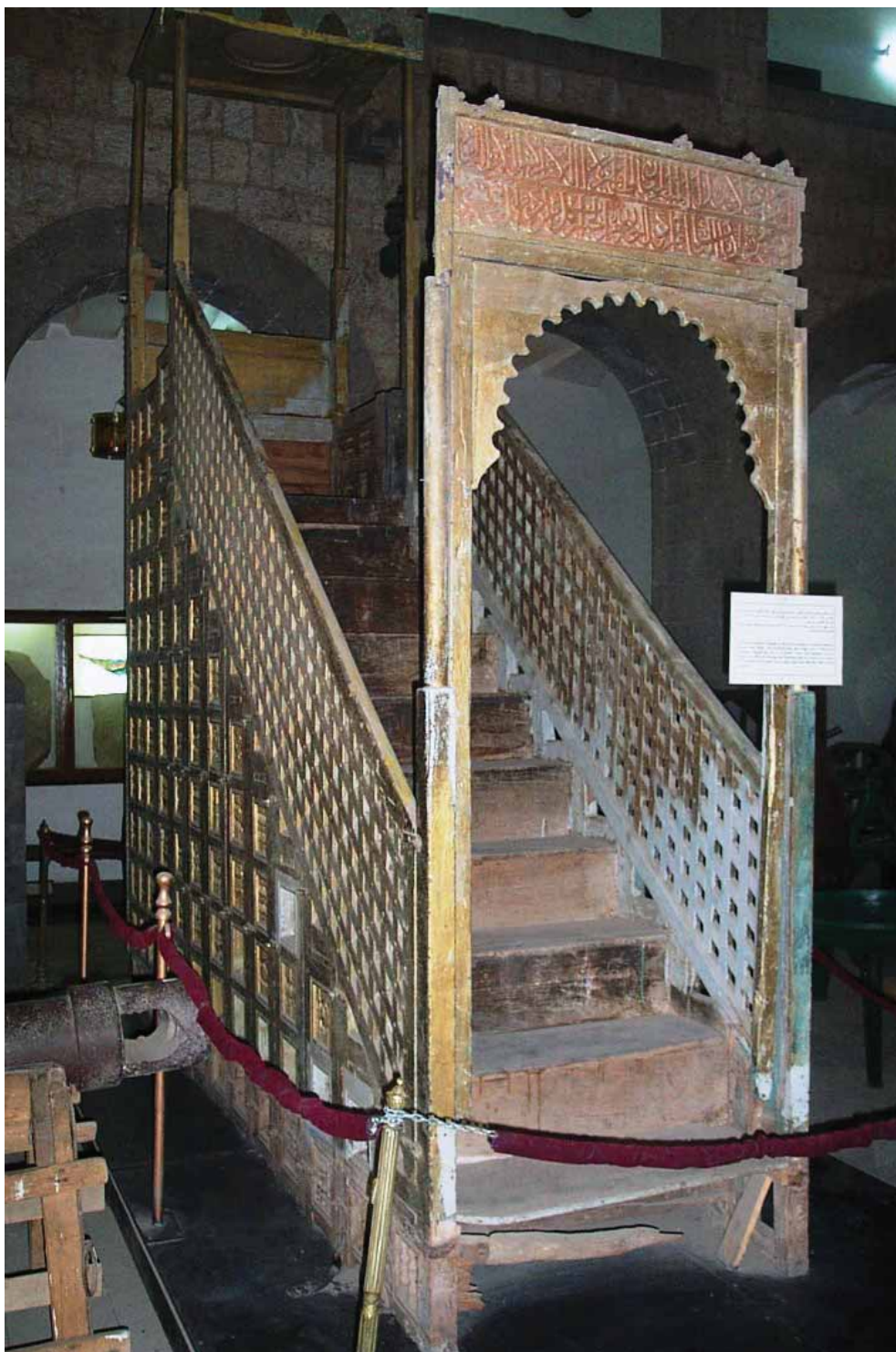
ومن الضروري استخدام أنواع من الجبائر أو الزوايا المعدنية غير قاتلة للصدأ وأن تعالج الأخشاب الجديدة المستخدمة في التقوية بمحلول (٥٪) من خلات الفينيل المبلعمة وتترك لتجف.

### ب- التقوية باستخدام المواد الكيميائية

- \* التقوية باستخدام الشمع.
- \* يستخدم الشمع الأبيض المضاف إليه القلفونية (٥٪) وتتم عملية التقوية في خواص تشخن كهربائياً لقابلية الشمع للاشتعال ويجب ألا تزيد حرارة الشمع المنصهرة عن (١٢٠٪) والوقت الذي تستغرقه عملية التقوية يعتمد على مسامية الخشب وكميته وأبرز عيوب التقوية بالشمع هو تغيير لون الخشب.

### ج- التقوية باستخدام اللدائن الصناعية

وجميع اللدائن الصناعية التي أمكن استخدامها في تقوية الآثار الخشبية تسبب كذلك في تغير اللون وإن كان بدرجة أقل واستخدام محاليل مخففة منها تجعل تغير اللون إلى الدرجة المعقولة.



صورة للمنبر الخشبي في المتحف الحربي



# استقراء الصور التاريخية (للدراستات الأثروبولوجية و الأثنوغرافية)

## نموذج من خلال صور الرحالة لحضرموت

حسين أبوبكر العيدروس\*

التي طرأت عليها، عن العلاقات بين الناس، عن أحوال المدن والقرى والبادية من نظافة وحركة وحرف وكثافة سكانية وغير ذلك مما لا يمكن أن نتخيله من معلومات مهمة لكتابة التاريخ وإجراء الدراسات الأثروبولوجية و الأثنوغرافية وهلم جرا.

منذ الوهلة الأولى التي تقف أمامها لمشاهدة الصور الفوتوغرافية القديمة التي قام بالتقاطها عدد من الرحالة المحترفون الذين قاموا بزيارات متعددة ومختلفة إلى حضرموت وبعض المناطق اليمينية الأخرى، ينتابك شعور غريب وجميل في نفس الوقت، إذ تأخذك هذه الصور ببساطتها إلى عالم آخر من الحياة تكاد تفصلنا عنه فترات طويلة جداً، ورغم الشعور القوي بالانتماء الشديد لهذه الصور ربما بحكم وجود بعض الصلات ببعض المواضع أو بعض الأماكن و التي مازلت أذكرها شخصياً، وقد يكون هذا الشعور أكثر عمقا لدى من هم اكبر مني سناً، حيث تسرح بهم الذاكرة سنيماً بعيدة تلامس فيها الطفولة والشباب. وكم يحز في نفسي حينما لا أجد أي نوع من ردود الأفعال لدى البعض من صغيري السن حين مشاهدتهم لتلك الصور التي يقفون أمامها، ليس لشيء إلا لأنهم لم يدركوا شيئاً من تلك المظاهر التي تحولت و تغيرت بتغير الحياة سريعاً في العقود الأخيرة، وربما في العقدين التاليين منها فقط، وقد يكون أكثرها أثراً هو العقد الأخير الذي تأثر بما لا يدع مجالاً للشك بتأثيرات تكاد تقضي على كل تراثنا وثقافتنا وحضارتنا التي بنيت لبنة لبنة وكان موجهها الأساسي التعاليم المستمدة من الدين الإسلامي القويم. ولعل المدرك لأثر التواصل والتمازج الشديدين نتيجة أفعال الإعلام القوي والنافذ ولعل أكثره خطراً - بحسب استخدامنا غير الواعي كما لاحظنا - استخدامنا لمواقع الانترنت التي تتعارض مع القيم والأخلاق أو العادات والتقاليد التي تعودها المجتمع العربي، وهو الاستخدام الذي يقضي بلا منازع على الموروث الثقافي المستحب ويذيب كل الفواصل والخطوط الحمراء لدى الشعوب.

ويمكن من خلال جولة في جزء من هذه المعارض التي حددناها بصور منشورة ومعرضة في متحف سيئون للأثار - كنموذج - وهي:

الصور التاريخية؛ هي تلك الصور القديمة التي قام الرحالة أو غيرهم من القاطنين بالتقاطها بعدسات كاميراتهم منذ فترات طويلة، وخلالها قاموا بتصوير وتوثيق جوانب شتى من الحياة العامة وتفاصيل عن بعضها، ورصد الحياة والتعاملات فيها، وتوثيق للمناطق والمعالم المهمة وكذا الشخصيات البارزة والأشخاص المميزون في جنسهم وملبسهم وحركاتهم وغير ذلك مما يمكن أن يراه المصور غريباً أو تقليدياً عند شعب من الشعوب التي يزورها، كما يمكن أن يوثق الحياة البرية وما بها من نباتات وحيوانات والحياة البحرية والنشاطات المتعلقة بها، ويسجل النشاطات الثقافية والعادات والفلكلور والأزياء الشعبية التي يستخدمها الجنسين رجالاً ونساء كباراً وصغاراً، ويعتمد ذلك على ذوق وحس الرحالة وتمتعهم بالخبرة والدراية بوقت ومكان وزوايا التقاط الصور حتى تكون أكثر تعبيراً وقدرة على إيصال المعلومات التي يريدها.

ومن خلال هذه الصور التي وصلتنا بطرق مختلفة وعبر قنوات طويلة محافظة على رونقها بعد مرور عقود عليها يمكننا من خلال التمعن فيها ودراسة محتوياتها معرفة الكثير من جوانب الحياة التي قامت برصدها، فقد تكون الصورة خير من الكتابة التي يسجلها الرحالة أنفسهم، وقد تكون خير من التعليقات التي وضعت لتفسيرها، فكل متخصص في علم من العلوم يستطيع قرأتها وتحليلها إلى بيانات علمية مفيدة، بطريقة تمكنه من استقراء الكثير فيما يخص مجاله ويخدم موضوعه.

ولهذا فقد حاولنا من خلال الصور التاريخية التي عرضت وما زالت في متحف سيئون والمنشور بعض منها في كتب الرحالة أنفسهم (كنموذج للتعامل مع الصور) أن نستخرج الكثير من المعلومات فيما يتعلق بالحياة العامة في حضرموت خاصة وبعض المدن اليمينية الأخرى، محاولين قراءة ما بين السطور فيها، فالصورة أفند من الكتابة في كثير من الأحيان، ولهذا فإننا ندعو المهتمين والمختصين الوقوف أمامها حتى نستخرج الكثير من المعلومات منها. فقد أمدتنا بمعلومات عن دقائق الحياة في الثلاثينات، عن السحنة والتزاوج بين الشعوب، وعن الملابس والأزياء، عن الأسواق والباعة، عن الحلي وأدوات الزينة، عن العمارة وأهم المعالم والتغيرات

\* باحث متخصص في دراسة الآثار اليمنية - الهيئة العامة للآثار والمخطوطات والمتاحف - حضرموت.



١. مجموعة الرحالة الهولندي: فان در ميولن (١٩٣١-١٩٤١م).
٢. مجموعة الرحالة الألماني: هانس هولفريتس. (١٩٣١-١٩٣٥م).
٣. مجموعة الرحالة البريطانية: فريا ستارك. (١٩٣٤-١٩٥٣م).

والتي من خلالها يمكن التماس الكثير مما اختفى وغاب عن حياتنا العصرية بغض النظر - في البدء - عن مقياس التحول أو التغير، سواء أكان إلى الأفضل أم إلى الأسوأ، ولكن ذلك يعرفنا على مدى استجابتنا للتأثيرات الخارجية، مدى تأثيرنا بها وقبولها في كل الأحوال، وبالطبع فالمقياس المحلي للتأثير يختلف من منطقة إلى أخرى داخل اليمن، وقد ينطبق هذا المقياس على قبائل الجزيرة العربية بشكل عام نتيجة لتقارب المفاهيم الثقافية والعادات والتقاليد السائدة لديها، ولكن قد يلاحظ البعض أن نسبة التأثير كانت أقل بكثير في العقود السابقة، إلا أن ازدياد نسبة الاستجابة قد زادت ربما بشكل تفاعلي أسرع في العقد الأخير، وهو ما لا يمكن أن يؤثر في شعب آخر من الشعوب المعزولة أو المحافظة على ثقافتها وعاداتها بحزم، مع عدم تأثيرنا نحن في فترة ما على جالبي هذه الثقافة الجديدة ولو بالقدر البسيط.

### في المدن والبادية؛

يمكن من خلال الصور ملاحظة الاختلافات الواضحة بين صور الأمس واليوم في الحضر والبادية، فقد تغيرت بالفعل أشكال وهيئات المباني تبعاً للثقافة المستجبة، وبالتأكيد فإن دور البيئة مازال ظاهراً وواضحاً، إلا أن الاستجابة تبدو أكثر وضوحاً لتلقي المزيد من الثقافات القادمة، فقد تهيأت الكثير من السبل لاستخدام وسائل ومواد بناء جديدة دخيلة على البيئة، ومنها الاسمنت والحديد والإسفلت وغير ذلك مما لم يكن معروفاً في العقود القريبة الماضية. أما المساكن في المدن وبعض القرى في حضرموت فقد لحقت هي الأخرى بركب التطور والنماء - كما يقال - حيث بنيت العمارات الخراسانية وبطابع معماري لا يمت لنمط العمارة الحضرية بأية صلة والمعروف بعمارة الطين المشهود لها، وهذا بالطبع ناتج عن قابلية الشعب للتغيرات الثقافية واستجابتهم بلا تردد لأية وسائل أو طرق تأتيهم من الخارج دون بحث قبول البيئة ومتغيراتها والقبول النفسي الذي على الأقل يحتاج إلى وقت للتهيئة والترويض للتألف مع هذه المواد الجديدة. وأما في البادية، فلم تسلم هي الأخرى من المتغيرات، وقد تكون صلة البادية في هذا الوقت أكثر من الحضر بالدول المجاورة، فقد هاجر البدو بشكل جماعي تقريباً من مناطق الجذب التي تقع على الحدود الخارجية للمدن والقدر في الوادي ومنها في الجيلان (المرتفعات الشمالية والجنوبية

لوادي حضرموت أمثال وديان وعشة ومكساة وقف العوامر وقف آل كثير وزمخ ومنوخ والعبر والريد، ومنها ريذة الصيغر وريذة المعارة وريذة الدين وغيرها، وكانت وجهتهم الأولى إلى داخل الوادي ثم اتجه الباقون منهم إلى دول الخليج وعمان واستوطنوا هناك واخذوا جنسيات غير يمنية رغم استمرار تواصلهم مع ما بقي لهم من أهل في حضرموت، وتغيرت حياتهم تغيراً كبيراً باندماجهم واختلاطهم بالأقوام المتنوعة في دول الخليج فتزوجوا مع جاليات غير عربية، وبالطبع تغيرت ثقافتهم تغيراً ملحوظاً بحيث لا يمكن التعرف على هوياتهم من شدة امتزاجهم في الشعوب الأخرى، وهذا دليل آخر على تنازلنا السريع لثقافتنا وجذورنا. أما من بقي منهم فقد تعامل على قدر استطاعته مع مجريات الحياة الجديدة من شراء الخيام الخارجية الفاخرة وشراء المكيفات الصحراوية والسيارات اللاندرز وأكل الأرز البسمتي والفواكه والمعلبات واستخدام أجهزة الهاتف النقال أو (الموبايل Mobile) والـ GPS وغير ذلك مما أتيح لهم اقتناؤه بعد بيع الإبل أو الأغنام في داخل حضرموت أو خارجها.

بعد أن تغيرت طبيعة سكان المباني كان لا بد أن تتغير المباني تبعاً للثقافة الجديدة والأفكار التي تداخلت بها أفكار أخرى لا تمت للثقافة الأصيلة بشيء. ولا يعن ذلك انقراض كل ما تعلق بالثقافة الأصيلة واختفاؤها، ولكن شيئاً فشيئاً ترى هدم ومحو وطمس لكل القيم الثقافية القديمة ومواكبة العولمة.

### هيئة الجسم (البنية العامة للجسم)؛

من الطبيعي أن التغيرات لم تقتصر على التغيرات في المظهر العام أو المسكن فحسب، ولكنها تغيرات فيما يبدو شبه جذرية، فالتغيرات التي جعلت الحياة أكثر صخباً نتيجة ازدياد استخدام المكنة والأجهزة، وندرة استخدام الجهد البشري واستخدام العضلات وقلة الحركة، لهذا فقد حدثت تغيرات فسيولوجية على الأجسام البشرية، بحيث أصبح الجسم أصغر حجماً نتيجة لقلة الحركة مما جعل عضلاته ترتخي وتضعف، وقوته تضعف أيضاً. إذ لم يعد الرجل يعمل الأعمال الشاقة سواء في المزرعة طوال اليوم في السناوة أو المساعدة في الحراثة بالبقرة أو في الترحال والتنقل أو حمل البضائع وعبر الجبال وتنزيلها من عليها أو غير ذلك. كل هذا يظهر جلياً في تشكيل الأجسام الموجودة في الصور، والفرق واضح - أيضاً - بينها وبين صور الشخصيات التي تعمل في الأعمال الخفيفة كالبيع والتجارة في الدكاكين المتواضعة. وتظهر الصحة على الأجسام رغم نحالة عودها إلا أن القوة وتجسيد العضلات تدل على الجهد المبذول، كما يمكن ملاحظة استمرار البشرة غالباً على الأشخاص نتيجة لتعرضهم لأكثر ساعات النهار لحرارة الشمس اللافحة.

الحضور إلى موقعه المخصص في المقهى بين جماعته فالكمل يسأل عليه لئلا يكون به مرض أو أصابه شيء.

أما علاقات الجيران فيمكن استنتاجها من خلال تصاميم ووضعيات المباني وتكويناتها، فيمكن رؤية المداخل والشبابيك والسطح وغيرها من التكوينات في المباني الخاصة بحيث يراعي فيها صاحب البيت جاره، فلا يكشفه ولا يضره، ويحافظ على أسراره، ويحافظ على الأحرام التي بينهم، ويقوم بتنظيم مخارج ومجاري المياه الخارجة من البيت بحيث لا تذهب صوب الجيران، وقس على ذلك في كل ما يتعلق بالجوار وجاره.

#### المناسبات والأعياد والنشاطات والفنون:

لقد سجلت الصور جانباً مهماً من أيام الفرح والمرح عند المسلمين، فد رصدت مراسيم العيد في بعض المناطق، وترى في الصور كيف يجتمع الناس وعلى وجوههم ترتسم البسمة، وهم يتصافحون مهنئين بعضهم بعضاً، وملابسهم الجديدة تضيء عليهم شيئاً من الاختلاف الذي ربما تعودوه كل يوم.

كما تجد استخدام وسائل الترفيه من طبول وأبواق والناس ملتفون حولها تغمرهم الفرح. وفي منظر آخر تجد الرجال كباراً وصغاراً يجلسون بنظام وهدوء لمشاهدة مباراة لكرة القدم في أحد الملاعب المتواضعة.

وفي صور أخرى تجد الاستعراضات العسكرية للقوات المسلحة (في الجيش البريطاني) والاختلاف الكبير في الملابس العسكرية التي يلبسونها والتي لا تشذ كثيراً عن الملابس الشعبية، وكذا أنواع الأسلحة المستخدمة في ذلك الحين.

ولعل من النشاطات الحرفية التي يمارسها بعض الأشخاص في أغلب المناطق تظهر بعض الصناعات الخفيفة التي تلائم الحياة العامة كصناعة الحبال بأنواعها والصباغة، وشباك الصيد، وأعمال الخزف والسعف وغيرها.

#### الملابس:

أما عن أنواع الملابس ونوع الأقمشة وتفصيلها، فيمكن تفصيلها وأخذ فكرة عنها من خلال تلك الصور، وغالباً ما تميل ثياب النساء في تلك المرحلة إلى كثرة الألوان وشدها وكثرة البهجة وعدم تناغمها، وهو ما يعكس نوع الحياة لدى البدو في تلك المرحلة، أما في المدينة والقرية فلا يختلف كثيراً عن بعضهما، وتلبس المرأة (القميمص) أي العباءة أو ما يسمى اليوم بالباطو الواسع ذي اللون الأسود وتلبسه معظم النساء، وثمة ألوان أخرى تلبسها بعض الفئات الدنيا ومنها الأخضر أو الأحمر الكيدي أو البرتقالي والحجاب غالباً باللون الأسود، وتذكر فريا ستارك أن أهل شبام يلبسون اللون الأزرق والفتيات الصغيرات يلبسن «ثوب

لقد اعتاد العرب منذ ما قبل الإسلام على عمل تغطية الجزء العلوي من الجسم - فيما يخص الرجال فقط - وقد اكتفوا بأزار يلف على الخصر ويصل إلى الركبة أو أدناها بقليل، ويضع البعض رداء يلفه على الكتف.

أما فيما يخص سحنة الوجه، وهو من الأمور المهمة في الدراسات الأنثروبولوجية ودراسة العلاقات والتأثيرات وانتقال الصفات الوراثية من شعب إلى شعب، فتظهر من خلال الصور الكثير فيما يخص هذا الموضوع. حيث تظهر بعض الصفات والأعراق وأشكال السحنات الأفريقية مثل الكينية والزنجبارية، وكذا الجاوية والماليزية والهولندية وغيرها من دول جنوب شرق آسيا بالتحديد، والصينية أيضاً. وكل هذه كانت لحضرموت علاقات وتزاوج فيما بينهم، حيث كانت الهجرات هي السبب الرئيس لذلك، ولذا فتجد هذه السحنات تظهر في الأجيال التالية.

#### العلاقات العامة بين الناس:

العلاقات بين الناس يمكن إدراكها من خلال الصور، حيث يمكن ملاحظة الترابط الاجتماعي السائد فيما بين الناس في القرى والمدن القديمة، وترى كذلك الابتسامة منتشرة على أوجه الناس كدليل على راحة البال والاستقرار والقناعة بالحياة التي يعيشونها على بساطتها وشحة مصادر العيش فيها، وهي سمة قل ما توجد في المجتمعات الأخرى، وإذا ما قمنا بمقارنة الصور تلك مع الأوضاع الحالية في المجتمعات العربية فإننا نجد الشقة بعيدة كثيراً، فلم يعد علاقات الاجتماعية نفس المقياس الذي كان عليه في العقود السالفة، ولم تعد الابتسامة نقية كما كانت وعن وجدت فيشوبها الكثير من التصنع والافتعال.

البساطة كانت هي السمة الغلبة على سكان العرب، أما اليمينيون فما زلنا نرى فيهم بعض تلك الصفات رغم ندرتها. ويعزى ذلك إلى الثقافة التي تشربوا بها منذ نشأتهم، فمن يجهل الكتابيب والمعلامة والشيخ واللوح الخشبي وغيرها مما يرتبط بالتعليم الخاص الذي يهذب النفس ويربي القيم الإسلامية فيخلق الإنسان الذي خرج معلمه الأول في الدين الحنيف الذي قال عنه ربنا تعالى: (وانك لعلى خلق عظيم).

حتى العلاقات في الشارع تختلف عما هي عليه اليوم، فقد كان الشخص بحكم ارتباطه وصلاته وعلاقاته الحميمة مع أهل القرية وأهل الحي في المدينة يكون معروفاً بينهم، فإذا ما أراد سائل أو ضيف السؤال عنه فيجد الطارف الذي يدلّه على بيته، ب ويقوم بإيصاله بنفسه ودون إبداء استياء من ذلك. أما اليوم فيكاد الجار لا يعرف جارة بل والأخ لا يزور أخيه وهو في نفس المدينة إلا نادراً، وهكذا نجد في الصور دور المقهى الشعبي في المدن والقرى والذي يلعب دوراً هو الآخر في نماء العلاقات والترابط الاجتماعي، فمن يغيب عن

الذيل «ويضعن أحزمة وعقود من اللآلئ». وقد تمشي النسوة في القرية دون غطاء للرأس والبعض في المدينة أيضاً ولا حرج في ذلك ولا مضايقة. أما لباس البدويات فيختلف بعض الشيء عن اللبس في المدن والقرى (صورة بدويات من وادي عمد. ميولن. ص ٢٢٠. إزاحة النقاب). (صورة فتاة من حريضة. ستارك. ص ٩٩).

ولباس الرجل، ولباس الأطفال الذكور الإناث: الملابس الخارجية: القمصان السوداء والبرتقالية والعنابية. والملابس الداخلية، (الإزار، الشال، المقطب أم السباعية أم الصاروم، العمامة، الكوفية، حيث يلبس الكوفية والعمامة والشال السادة والمشايخ (صورة السيد العباس. ستارك. ص ١٠٠). (صورة منصب حريضة. ستارك. ص ٩٤).

هيئة الشعر: أما تسريحة الشعر عند النساء فلا يمكن رؤيتها من خلال الصور نظراً لوضع الحجاب ولبس البراقع عند البدو وتغطية الرأس دون الوجه عند بعض القبائل والفئات الاجتماعية في القرية والمدينة، أما البنات فتجد تسريحة شهرهن تسريحة بسيطة وشعر طويل يلمع من كثرة استخدام الزيت الذي يوضع عليه، أما شعر الرجال فتجد البدو لهم شعر طويل قد يصل إلى نحو ذراع فيقومون بربطه برباط من أعلى الجبهة فقد ويترك الباقي مسدولاً (صورة ٨٤ - ٨٥. هيلفريتس. قاديان الفضول)، أما بعض الرجال في القرية فيكون شعرهم طويلاً نسبياً ولا سيما الفئات التي تعمل في التجارة الخارجية أو الفلاحة والرعي، ويكون أكثر تهذيباً لدى الفئات الأخرى وأهل المدن. وقد يستخدم بعض أهل المدن والقرى (الكوفية) وهي مختلفة الأنواع، ولا تقتصر على الكبار فقط، بل وحتى الصغار من الصبيان يلبسونها على شعر خفيف جداً.

### الباعة في الأسواق؛

في المدن والقرى تجد الأسواق، وقد يكون سوق المدن أكبر اتساعاً وأكثر رواداً، ففيه البضائع المختلفة والمتنوعة، ورغم ذلك فإن العلاقات في سوق المدن هي الأخرى كانت بسيطة ومتواضعة وتقوم على حسن النية في التعامل، وكانت مكاسبهم هي الأخرى قليلة ومقنعة، أما في القرى فتري الدكاكين والحوانيت الصغيرة التي يقوم البائع بوضع بعض المواد التموينية خارج الباب كإعلان للزبائن، وتقتصر دكاكين القرى الصغيرة على المواد الغذائية وبعض الملابس والأدوات المنزلية البسيطة التي تستخدم، وقد تجد كذلك البنزين والكيروسين والديزل بجوار المواد الغذائية والملابس، وكذلك بعض الأدوية كالأسبرين والدهان.

و أماكن البيع الصغيرة هذه في القرى تكون هي الأخرى مكاناً للاجتماعات اليومية، فيأتي بعض أصحاب البائع والذين ليست لديهم أشغال فيجلسون طوال النهار في الدكان يمضون أوقاتهم وقد يلعبون بعض الألعاب التي يخترعونها

كالدمنة والورقة أو غير ذلك. وكذلك الحال في المساء حتى وقت صلاة العشاء حيث تغلق الدكاكين والحوانيت بشكل عام. ومن المواد المباعة التي يمكن رؤيتها من خلال الصور البهارات و الجلود المدبوغة أو الأسماك المجففة (الحديد) و(الوزيف)، وغيرها من منتجات بسيطة ربما لم تعد تباع في بعض المدن إلا نادراً.

وتذكر فرياً ستارك بعض ما يباع في سوق سيئون، حيث تقول: «ينتصب قصر السلطان بأبراجه الأربعة فوق بحر من الجمال وبائعي الغنم والحمير والسلال المصنوعة من خوص النخل. وبائعي الخضار المقرفصين على قارعة الطريق. وكذلك باعة الملح والمسامير والأحذية. والنساء اللاتي يلبسن قبعات طويلة ويبعن الشالات الصوفية».

ولعل من الأشياء التي تميز الأسواق القديمة في حضرموت الهدوء والسكينة والتعامل بالأخلاق والآداب التي تعلمها الناس في بيوتهم، فلا تلحظ المنازعات والضوضاء والضجيج الذي تتميز به الأسواق اليوم في بعض مناطق أخرى، ويمكن قراءة ذلك جلياً من خلال الصور رغم صمتها الشكلي، إلا أنها ناطقة فصيحة واضحة البيان أو ربما تكون أكثر فصاحة من اللسان في كثير من الأحيان.

### وسائل النقل والاتصالات؛

ظهرت خلال الصور التي التقطها فان در ميولن صورة لسيارة مكشوفة، كما تظهر في الصور التي التقطها هيلفريتس (ص ٧٤. قاديان الفضول) سيارة - أيضاً - وقد التف حولها الناس مستغربين منها، وتظهر كذلك صوراً لقوارب الصيد والقوارب الشراعية للنقل في موانئ عدن والمكلا ويظهر خلالها صور بعض الأجناس الأخرى ممن يشتغلون بالتجارة البحرية. أما وسائل النقل الأخرى فتظهر صور الجمال منفردة وفي هيئة قوافل داخل المدن (ص ٢١. هيلفريتس. قاديان الفضول)، والحمير وهي تنقل البضائع وتجوب الطرقات دون ازدحام.

أما عن وسائل الاتصالات (الهاتف) فلم نر في الصور شيئاً من ذلك إلا أن في الكتابات التي كتبتها فرياً ستارك معلومات واضحة عن الهاتف. ففي تلك الليلة التي كانت الضوضاء قد حرمته من النوم كان مصدرها سلك التلفون الذي يركبونه بين قصر السلطان وفيلا « عز الدين». ويذكر «حسن»: (أن الناس في تريم كلهم لديهم تلفون ويكلمون بعضهم بعضاً وهم في بيوتهم) والمقصود من هذا أن بعض الأسر الكبيرة - فعلاً - في تريم في الثلاثينات كانوا قد ادخلوا التلفون في البيوت، وليس غريباً عليهم منذ ذلك الحين. كم يذكر فان در ميولن - أيضاً - أن التلفون في بيت السيد أبوبكر بن شيخ الكاف موجوداً ويمكنه التواصل مع من شاء في مدينة تريم في نفس الفترة.

## الحيوانات:

لا شك أن الحيوانات كانت جزء مهم للغاية في ذلك العصر، إلى جانب أنها غذاء فهي وسيلة مواصلات ووسيلة من وسائل وأدوات الزراعة. فتجد وسيلة المواصلات الداخلية الرائجة هي الحمير، فكثير من الناس يمتلكون حميراً ويستفيدون منها في التنقل إضافة إلى استخدامها لنقل الإغراض والأمتعة الخاصة بالزراعة وغيرها. أما الجمال فهي وسيلة المواصلات الخارجية لنقل البضائع من المدن والموانئ في قوافل كبيرة وصغيرة، أما الأغنام فتجدها في كل بيت تقريباً ومنها الماعز والضأن، ولا تجد الكثير من الأبقار في حضرموت، وربما يرجع ذلك للمناخ فالأبقار لا تعيش كثيراً في الجو الحار، ولذا تجدها منتشرة بكثرة في المناطق الباردة.

## الأشياء الغربية:

مما يذكر أن في حضرموت كانت توجد إلى جانب التلفون والكهرباء والسيارات في تلك الفترة الزمنية كانت أيضاً توجد السينما، وذلك عندما جاء بها أبي بكر بن شيخ الكاف. وتصف فريا ستارك ملابس الأثرياء من أسرة آل الكاف؛ فهم يلبسون بدلات أوروبية مزينة بجنيهاات إسترلينية، ومن م يزينها، فانه يضع في أصبعه مجوهرات ضخمة.

## العلاج الشعبي:

صورت لنا عدسات الرحالة شيئاً من الطب الشعبي، فقد ظهرت صور العلاج بالحجامة لدي هانس هيلفيرتس، رغم أن التعليق خاطئ حيث يشير إلى العلاج بالكي. ورغم أنه ليس ثمة صور للعلاج بالكي إلا انه يوجد فعلاً ومازال، ولكن كيف كانت الوسائل والأدوات والمعرفة بمواضع الألم أو المرض؟ هذا لم نجده بعد. إضافة إلى ذلك فثم علاج بالأعشاب الطبية والعطريات ومازال سائداً ورائجاً إلى وقتنا الحاضر، وقد كانت معرفة البدو به أكثر من الحضر، حيث يمتلكون الكثير من الخبرة المتوارثة في هذا المجال، وكذلك العلاج بالتدليك وتنشيط الأعصاب، وهذه أمور أثبت الطب الحديث فعاليتها بل وظهرت أدوات عصرية على نمط وطريقة الأدوات التقليدية التي كانت تستخدم في السابق.

## الصناعات والحرف:

### أدوات التجميل النسائية:

تظهر من خلال الصور عند الرحالة بعض أدوات الزينة المستخدمة محلياً ومنها الأساور، الخواتم، العضاد، والحجول والأحزمة الفضية وغيرها من الأدوات التي تزين بها المرأة ولكنها تختلف في المدينة عنها في البادية، وكذا من فئة إلى فئة أخرى.

أما أهم الأشياء التي تترزين بها النسوة في حضرموت هي نقشة الحناء، فتتبارى النساء قرب المناسبات والأعياد

على نش أيديهن وأرجلهن بالحناء. وتصف فريا ستارك ذلك في كتابها (شتاء في شبه الجزيرة العربية)، وذلك عندما كانت نجمة احد هذه الجلسات الممتعة في حريضة، حيث طلبت منها (المحنية عائشة) أن تغسل يديها أولاً ببودرة (الحتيكة) وهي بودرة أوراق العلب لكي تنظفها من الدهون، ومن ثم تضع (الهرد) لتكون صفراء، وهكذا تصف بقية الإجراءات لعمل الحناء. أما الأصباغ والنيلة والهرد؛ وهي الألوان الخاصة بالبشرة والتي تستعمل في البادية، فترى في عدد من الصور التي التقطت للنبات أنواعاً مختلفة من الألوان وقد وضعت على الوجه في شكل نقط على الوجنتين بلون مغاير وبارز، وهو استخدام شائع عند بدو المناطق المجاورة. كما تضع بعض الفتيات والفتية الصغار الحروز (التمائم والحُجُب) لتحميهم من العين والحسد، وهي علب صغيرة تصنع من الفضة أو من القصدير ويوضع بداخلها حبة البركة وعود الحرمل وغير ذلك مما كان يستخدم وما زال في بعض المناطق النائية من حضرموت.

## الأسلحة والجناحي والعصي:

تظهر من خلال الصور أنواع مختلفة من الأسلحة التقليدية التي يحملها فقط عسكر الجيش البريطاني، وليس العامة في الشارع. أما الجناحي فهي الأخرى غير مستخدمة في حضرموت، ولكنها ظهرت في صور من صنعاء ومن شبوة ومارب، أما سكان حضرموت فيستخدمون السكاكين الصغيرة التي يضعونها جانباً والتي يستخدمونها لذبح الأغنام والمشاركة في تفصيل وتقطيع اللحم في المناسبات التي يحضرونها، فلحم الأغنام يجب أن يقطع بطرق معينة متعارف عليها وليس عشوائياً.

أما العصي فيستخدمها الرعاة الذين يجوبون الأودية بأغنامهم وإبلهم، فتساعدهم على توجه القطيع وتجميعه.

## الأحذية والنعال:

من خلال جميع الصور يمكن رؤية انعدام لبس النعال أو الأحذية في أغلب الصور سواء المتعلقة بالمدينة أم بالبادية، ورغم أن فريا ستارك تذكر ضمن البضائع التي تباع في سوق سيئون الأحذية أيضاً. وقد تصلبت الأقدام وتكيفت مع طبيعة المناخ والحرارة وتعرضها للدكمت، ويمكن الإشارة إلى أن العلم الحديث قد بين أن تعرض باطن الأقدام لوخزات الحصى حال المشي ينشط الكثير من الأعصاب التي تزيد أعدادها على الملايين والتي يمكن تفعيلها بالمشي دون نعال.

## النظافة:

من خلال التدقيق في صور الرحالة يمكن ملاحظة النظافة على جميع الأسواق في المدن والقرى بحضرموت، في الشوارع العامة والأزقة الصغيرة والساحات، وحتى في



## من قانون الآثار

### مادة (٣):

يعتبر أثراً أي مادة منقولة أو ثابتة خلفتها الحضارة أو تركتها الأجيال السابقة في اليمن مما تم صنعه أو إنتاجه أو تشييده أو نقشه أو كتابته قبل ٢٠٠ سنة، ويشمل ذلك الوثائق والمخطوطات وبقايا السلالات البشرية والحيوانية والنباتية ويجوز للهيئة أن تعتبر من الآثار أيضاً أية مادة منقولة أو ثابتة عمرها عن ٥٠ سنة ميلادية إذا رُؤي أن المصلحة العامة تقتضي المحافظة بسبب قيمتها التاريخية أو الفنية على أن يتم ذلك بقرار من الرئيس.

### مادة (٤):

أ- يقصد بالأثر المنقول الأثر المنفصل عن الأرض براً وبحراً عن المبنى ويمكن نقله دون تلف كالمنحوتات والمسكوكات والصور والرسوم والنقوش والمخطوطات والمنسوخات مهما كانت مادتها والغرض من صنعها ووجوه استعمالها، وكذلك بقايا السلالات البشرية والحيوانية والنباتية وسائر أنواع الإبداعات والمنجزات الإنسانية التي تدل على أحوال العلوم والآداب والفنون والصناعات والتقاليد.

ب- يقصد بالأثر الثابت المتصل بالأرض كبقايا المدن والمباني والتلال الأثرية والكهوف والمغارات والقلاع والأسوار والحصون والأبنية المدنية والمدارس وغيرها ويشمل ذلك ما وجد منها تحت المياه الداخلية أو الإقليمية وتعتبر في حكم الآثار المنقولة الآثار التي تشكل جزءاً من آثار ثابتة أو زخارف.

وسط الأسواق العامة وحول الدكاكين فلا تجد البقايا أو المخلفات مرمية في الأزقة والشوارع البتة، وهو دليل على حس ووعي ثقافي عال منتشر بين الكبار والصغار جرت ممارسته بالتواتر والتوارث حتى أصبح سلوكاً عاماً نفتقد إليه في عصرنا الراهن. فنجد من خلال الوصف الذي كتبته فرياً ستارك عن مجاري سيئون تقول: « بالإضافة إلى ذلك مجاري سيئون كلها مغطاة، وتصب في بلايع مغطاة هي الأخرى، وهذا يجعلك تتمشى في سيئون دون أن تقلق على صحتك، وسيئون فضلاً عن نظافتها مدينة مريحة».

### المباني العمرانية:

وثقت الصور التي التقطها الرحالة عدد كبير من المعالم العمرانية المشهورة في حضرموت والمناطق اليمنية الأخرى، ويبرز من بينها قصور السلاطين الكثيرة بسيئون قبل الطلاء الكامل بالنورة (ص ٥٠. هيلفريتس. قاذني الفضول) والقعيطي بالمكلا وشبام والقطن، كما تظهر البوابات الرئيسية القديمة للمدن وأسوارها وأبراجها، حيث تم توثيق البوابات (السدد) ومنها بوابة شبام حضرموت وبوابة تريم الجنوبية (سدة يادين) وبوابة المكلا (ص ١٢. هيلفريتس. قاذني الفضول)، إضافة إلى عدد غير قليل من المباني الدينية كالمساجد عامة والمآذن والقباب، ومنها مسجد العيدروس في مدينة عدن (ص ١١٤. هيلفريتس. قاذني الفضول) وجامع سيئون القديم الذي تم تخريبه (ص ٥٦. هيلفريتس. قاذني الفضول)، وقباب المشهد (ص ٧٤. هيلفريتس. قاذني الفضول) ومسجد الحبيب علي بن عبد الله السقاف في سيئون (ص ٥٢. هيلفريتس. قاذني الفضول) ومقبرة سيئون وقبة الحبيب علي الحبشي، كما تظهر بعض القلاع والحصون القديمة في وادي حضرموت وبعض البيوت الكبيرة ومنها بيوت آل الكاف في تريم وسيئون.



## لوحة (١)



الحيوانات



وسائل النقل والاتصالات



حياة البادية



المناسبات والأعياد والنشاطات والفنون



الباعة في الأسواق



الملابس



هيئة الجسم (البنية العامة للجسم)



المباني العمرانية

# من التحف الفنية في شبام حضرموت (مخطوطة إسلامية)

حسن عبيد طه عبيد\*

وذلك عن طريق الحفريات أو ما ستكشفه لنا الأيام القادمة إن شاء الله.

ومدينة شبام تحتوي في ثناياها على فنوناً مختلفة ومآثر متنوعة وإن ما درس إلى اليوم ما هو إلا قليل من كثير تحتفظ به هذه المدينة، والفنون الإسلامية تجدها على كثير من التحف الفنية الخشبية منها والطينية وأيضاً كنوز ثمينة من المخطوطات التي لا زالت بعض الأسر في شبام تحتفظ بها وهي بحاجة إلى اهتمام كبير من قبل جهات الاختصاص، وفي هذا العدد سوف نتحدث عن إحدى هذه الكنوز وهي المخطوط الإسلامي.

لدينا هنا عنوانين من أبرز ما أنتجه الفكر الديني في وادي حضرموت فقد تميز هذا المكان بثراء فكري وعلى مختلف المستويات منها التصوف وعلوم الدين الأخرى في الفقه والحديث والسيرة واللغة والهندسة وخير دليل على ذلك مكتبة الأحقاف للمخطوطات بتريم التي تحتضن عدد كبير من المخطوطات التي جمعت من الأسر الحضرمية.

والمخطوط الذي هو موضوع بحثنا يحمل بين دفتيه على عنوانين الأول في الأذكار والآخر في الوعظ والإرشاد لمؤلفين مختلفين ومن فترتين مختلفتين. (لوحة ١)

## العنوان الأول:

كتاب الأسرار النبوية في اختصار الأذكار النووية: للشيخ الإمام العالم الجامع الصوفي محمد بن عمر بحرق. (لوحة ١: ٢، ٣)

العنوان الثاني: كتاب الدعوة التامة والتذكرة العامة للسيد العارف بالله عبد الله بن علوي الحداد. العنوانين بين دفتي غلاف من الجلد المزين بالزخارف البسيطة. (لوحة ١: ٤)

أولاً: العنوان الأول: كتاب الأسرار النبوية في اختصار الأذكار النووية:

## التعريف بالمؤلف:

هو محمد بن عمر بحرق أحد العصاميين النواغ الذين يصلون إلى المجد والشهرة لا عن طريق النسب والوراثة

شبام حضرموت من المدن التي عرفها التاريخ عبر القرون التليدة السابقة للإسلام وسطر لها التاريخ بأنها منبع الأقوام الذين قبلوا برسالة محمد صلى الله عليه وسلم طوعاً لا كرها وعرفت في دواوين الأدباء والشعراء فخرت أجيالاً من فحول الشعراء، وبما تستنشقه من هواء نقي صفاء لسكانها نفوسها فأنتجت العدد الكبير من المبدعين في كل مجالات الحياة فكانت مطمع للغزاة ومقر للولاة ومقصد للتجارة فهي مأمّن لتجارة البخور منذ أقدم العصور.

هذه شبام حضرموت ليست كشبام كوكبان في مادة بناءها ولا كشبام الغراس في تصميمها ولكنها تحمل نفس المسمى شهرتها تفوق مثيلاتها لذا أردنا أن نبرز بعض جوانب النجاح في هذه المجلة المتميزة ليتعرف الأخصائيين في علم الآثار بمختلف تخصصاتهم فهي بحق متحف تقاوم عوادي الزمن وتقلباته فأهلاً بكم.

جاء ذكر مدينة شبام في كتب الكتاب والمؤرخين والرحالة والمستشرقين فهذا أبي محمد الحسن الهمداني مؤرخ اليمن المتوفى ٣٥٠ هـ يقول عن شبام: أما شبام فهي مدينة الجميع الكبيرة وسكنها حضرموت وبها ثلاثون مسجداً ونصفها خراب خربت كنده وهي أول بلد حمير<sup>(١)</sup>، وعندما نطالع في هذه العبارة بدقة نستنتج أن المدينة كانت في عهده أكبر مما عليها اليوم وهي بحق تحتوي الجميع لأن الكل يأتي إليها إما بقصد التجارة وإما بقصد طلب العلم وهي عاصمة منذ القدم.

جاء ذكر شبام في عدد من النقوش اليمنية القديمة المسند وأهم ذلك نقش الإرياني ٣٢<sup>(٢)</sup>. ويقول بعضهم أن وجود شبام كان في الفترة الممتدة من بين حكم ياسر يهنعم ٣٢٥ م وبداية حكم الملك نمار علي يهبر الثاني ٣٣٥ م أو ٣٤٠ م<sup>(٣)</sup>

ويقول الهمداني في الصفة أيضاً أن شبام تنسب إلى أقوام هاجروا من شبة فسميت باسمهم<sup>(٤)</sup> وفي ذلك كلمة للمؤرخ عبد القادر بامطرف فهو يقول إن شبام تنسب إلى ملوكها بني دومان بن مصفر الحميريين<sup>(٥)</sup>

وتبقى تلك الآراء نظريات وأقوال لن تؤكدتها إلا الدلائل

\* طالب ماجستير في الآثار الإسلامية، أخصائي آثار - الهيئة العامة للمحافظة على المدن التاريخية فرع شبام حضرموت

بل عن جدارة واستحقاق وهو حميري النسب، ولد بمدينة سيئون حضرموت في ١٥ شعبان سنة ٨٦٩هـ و بها نشاء وفيها وفي غيرها من مدن حضرموت درس وتعلم، بدء بدراسته بحفظ القرآن الكريم ثم بدراسة علم الفقه والأصول وقواعد اللغة على جماعة من علماء عصره ثم ارتحل إلى عدن لزم العلامة عبدالله بن عمر بامخرمة ثم ارتحل إلى زبيد كعبة العلم اليمنية في ذلك العهد فاخذ الحديث والتفسير والنحو على العلامة الصائغ والتصوف عن السيد حسين الأهدل وغادر إلى الحج فاخذ وسمع من كبار العلماء منهم الحافظ السخاوي له ترجمة في كتابه الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع له العدد الكبير من المؤلفات تزيد على ثلاثون مؤلف في علوم التوحيد والفقه والتصوف والنحو والطب والحساب والعروض وكذلك فهو أديبا وشاعرا خصب القريحة عاصر السلطان الكثيري بدر بوطويرق (٩٠٢ - ٩٧٧ هـ) وقد تولى القضاء في الشحر وكان السلطان بدر يدنيه ويصطفيه ليستغل مواهبه في تصريف أعمال حكومته فقد كان من قواد الحملة التي جهزها على المهرة في رمضان سنة ٩٥١هـ. سافر إلى الهند في وتوفي فيها في مدينة كمبابية مسموماً من قبل بعض حساده كما تقول بعض الروايات بسبب حسوته عند أولى الشأن هناك. (٦)

بداية النص: الحمد لله الذي جعل الإكثار من ذكره حلية الأولياء الأبرار والاشتغال بشكره صفة الأصفياء الأخيار والهم من اصطفاه عمارة الأوقات بملازمة الأذكار وأكرم من اجتبه بالجد في الطاعات بالعشي والأبكار وأنا الليل وأطراف النهار. واشهد ألا اله إلا الله الواحد القهار واشهد أن محمداً عبده ورسوله المصطفى المختار صلى الله عليه وسلم وعلى اله الأطهار وصحبه الأخيار أما بعد.

نهاية النص: وروى أبو نعيم رحمة الله عن علي رضي الله عنه انه قال من أحب أن يكال له بالميكال الأوفى فليقل في آخر مجلسه أو حين يقوم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والحمد لله بنعمته تتم الصالحات وتنزل البركات وتنقضي الحاجات فرغت من رقم هذا الكتاب يوم الربوع فاتحة شهر رجب الخير سنة ١٢٤٢.

قول الناسخ: بقلم الفقير الحقير راجي عفو ربه بالذنب والتقصير عبد الله بن احمد دحمان باذيب لعجم غفر الله له ولوالديه ولمشايقه ولجميع المسلمين آمين والحمد لله رب العالمين. (لوحه: ٣)

اسم الناسخ: عبد الله بن احمد دحمان باذيب.

تاريخ النسخ: ١٢٤٢ هـ

مكان النسخ: لا يوجد.

الموضوع: الحديث النبوي

#### وصف المخطوط من الناحية الفنية:

الخط: نسخ مع وجود بعض الكلمات بلون آخر مغاير للون الخط

الحبر: أسود + أحمر وخاصة في الكلمات التي تحمل اسم الباب أو الفصل وخطوط حمراء أسفل بعض الكلمات.

التعديلات: محو لبعض الكلمات في نفس المتن وبنفس الحبر الأسود.

الهوامش: توجد بعض الإضافات في الهوامش أما تصحيح لبعض الكلمات أو إضافة لعبارة ناقصة.

صفحة العنوان: تحمل بعض الإضافات كإبيات الشعر مثل هذا الكتاب ولو باع بوزنه ذهباً لكان البائع المغبونا وكذلك بعض الفوائد التي ربما أضيفت بعد الفراغ من كتابة المخطوط.

#### وصف المخطوط من الناحية المادية:

عدد الأوراق والكراريس: ٧٥ ورقة

أنواع الأوراق: أوراق مصقولة وملساء

عدد الأسطر: ١٦ - ١٩ سطر

مقاسات الأوراق: ٢٢ x ٦١ سم

الغلاف: عليه جلد ماعز في وسطه والأركان زخارف بسيطة ولسان في الغلاف الأيسر

#### حالة المخطوطة:

حالة من التلف لبعض جلودها مع تفكك لخياط الأوراق

ثانياً) العنوان الثاني: كتاب الدعوة التامة والتذكيرة العامة.

#### التعريف بالمؤلف:

هو الإمام عبد الله بن علوي بن محمد بن عبد الله الحداد وهو من أحفاد المهاجر احمد بن عيس الذي استقر مقامه في وادي حضرموت وهو من أحفاد الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان مولد بالسبيل ليلة الخميس ٥ صفر عام ١٠٤٤هـ واستكمل نشأة الصبا في ربوع تريم والحاوي والسبيل تحت كف أبيه وفي محيط نير فقد بصره متأثراً بالجدري منذ السنة الرابعة من وجوده بلغ حدود التزود العلمي اتجهت ميوله بعد حفظه للقران إلى الوسط الصوفي بلغ رتبة الاجتهاد المطلقة كما يؤكد المتصلون به انه استوعب دراسة العلوم كلها بإجادة وإتقان.

ويرى التاريخ أنه المثل الأعلى للأخلاق الحميدة العالية الكريمة وصفات الكمال الإنساني مؤلفاته لا تعد ولا تحصر منها النصائح الدينية وإتحاف السائل وعقيدة التوحيد وغيره.

لم تقف به الروح الخيرية عند حدود النفع العلمي ولكنها تجاوزت إلى إنشاء المساجد وغيرها في المدن والقرى والضواحي توفي في قرية الحاوي إحدى ضواحي مدينة

تريم ليلة الثلاثاء ٧ ذي القعدة عام ١١٣٢هـ ودفن بمقبرة زنبيل أشهر مدافن تريم.<sup>(٧)</sup>

بداية النص: بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم سبحانه لا علم لنا إلا ما علمتنا أنك أنت العليم الحكيم الحمد لله ذي الجلال والإكرام القدوس السلام المومن المهيمن العلام الذي من علينا بأن هدانا للإيمان والإسلام... (لوحة ١: ٤)

نهاية النص: وعن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد إلا له منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فإذا مات ودخل ورث أهل الجنة منزله فذلك قوله تعالى أولئك هم الوارثون تمت خواتيم هذا الكتاب الشريفة من الأحاديث النبوية المنيفة وبتمامها يتم الكتاب والله الهادي إلى الحق والصواب. ونسأله حسن الختام وحسن المآب وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم والحمد لله الذي هدانا وما كنا لنهتدي لولا إن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق سبحانه رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قول الناسخ: وكان الفراغ من نساخة هذا الكتاب عصر يوم الجمعة ١٣ ربيع ثاني سنة ١٢٧٧ سبع وسبعين وماتين وألف غفر الله لمصنفه وكتابه وقارئه أمين أمين. (لوحة ١: ٥)

بخط الفقير الحقير راجي غفر ربه ماله ل نفسه عمر بن محمد بن محمد بن دحمان بن محمد باذيب لعجم الحضرمي نسباً الشبامي ساكناً الشافعي مذهباً غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين أمين.

اسم الناسخ: عمر بن محمد باذيب.

تاريخ النسخ ١٢٧٧هـ.

مكان النسخ: شبام حضرموت.

الموضوع: وعظ وإرشاد .

**وصف المخطوط من الناحية الفنية:**

الخط: النسخ مع إضافة بعض النقاط الحمراء كفاوصل للعبارات.

الحبر: اسود غليظ. والفواصل بلون احمر.

التعديلات: خدش لبعض الكلمات الخاطئة بلون احمر.

الهوامش: إضافة بعض الكلمات الناقصة للمتن مع إضافة أول كلمة من الصفحة التالية أي أن الكتاب بدون ترقيم.

صفحة العنوان: العنوان كتب بشكل مثلث ثم تلحق به الصلاة على النبي بشكل أفقي محاطة بخطوط نصف كروية وبلون احمر وعلى نفس الصفحة عبارة مأثورة من كلام الإمام الشافعي.

**وصف المخطوط من الناحية المادية:**

عدد الأوراق: ١٣٨ ورقة

نوع الأوراق: مصقولة وغليلة.

عدد الأسطر: ١٥ - ١٦

مقاس الأوراق: ٢٢ x ١٦ سم

**حالة المخطوط:**

هذا الكتاب يعتبر القسم الثاني من المخطوط أي في جانبه الأيسر من الغلاف لذا جاء بحالة أفضل من الكتاب الأول من الخياط والتجليد.

**التحليل العام للمخطوط:**

١. أن تاريخ نسخ العنوانين لم يكتب في تاريخ واحد أي أن الأول تقدم على الثاني بخمسة وثلاثين سنة وهذا يعني إن الكتابين قد ضما في مجلد واحد.
٢. أن ناسخي الكتب مختلفين باعتماد شكل الخط في الكتابين ولكن الثابت في ذلك أنهم ينتمون إلى أسرة واحدة هي أسرة آل باذيب وهي من الأسر الشهيرة في مدينة شبام حضرموت.
٣. النص الواضع في أحرف بعض الكلمات مثل النسائي كتبت بدون الهمزة وكذلك في كلمة أولئك، وكذلك كتابة كلمة هذا كتبت هاذا عند كتابة الفراغ من كتابة المخطوط.
٤. دائما ما نجد إضافة انتقال ملكية الكتاب بالشراء أو بالوراثة وهذا ما وجد في نهاية الكتاب حيث قال انتقل إلى ملك سالم بن دحمان باذيب بالشراء بثمن ستونا بتاريخ شهر شعبان ١٢٥٨هـ.
٥. غياب المخطوط من أي زخارف فنية على أول الكتاب أو في نهايته مما يؤكد أن الكتب نسخت من أجل الفائدة العلمية فقط.
٦. في الكتاب الأول يذكر مقدمة لمحتويات الكتاب حيث قسم الكتاب إلى ثمانية أبواب ومقدمة وخاتمة ثم وزع الأبواب إلى فصول وهي تكاد تكون منهجية صياغة الكتاب من مؤلفة الأول وهو بحرق.
٧. ظهر الكتاب الأول من حيث الكتابة بشي من السرعة أما الثاني فقد كتب بشي من التأني والدقة. فجاءت خطوطه متوازية ومتناسقة.
٨. أضيفت صفحات بدون كتابة عند نهاية كل كتاب وهي بذلك تستخدم للإضافات التي تأتي بعد انتهى المخطوط وهي تستخدم للفوائد أو ما شابه ذلك وهي طريقة لا حفظها في كثير من المخطوطات في وادي حضرموت.

**الهوامش:**

- (١) الهمداني: أبي محمد الحسن بن احمد الهمداني بن يعقوب صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م، ص ١٦٩.



- (٢) الإيراني، مطهر علي، في تاريخ اليمن، نقوش مسندية وتعليقات، مركز الدراسات والبحوث اليمني، ط٢، ١٩٩٠م ص ١٩٦-٢٠٥.
- (٣) شكري، محمد سعيد، مجلة سبأ، العدد ٨، ديسمبر ١٩٩٩م ص ١٣٣.
- (٤) الهمداني، المصدر السابق، ص ١٧١.
- (٥) بامطرف، محمد عبدالقادر، ملاحظات على ما ذكره الهمداني عن جغرافية حضرموت، دار الهمداني، عدن (آفاق المعرفة ٩) ط١، ١٩٨٤م، ص ١٦.
- (٦) باوزير، سعيد عوض، صفحات من التاريخ الحضرمي، مكتبة الثقافة عدن، ص ١٤٢ - ١٤٨.
- (٧) السقاف، عبدالله بن محمد بن حامد، تاريخ الشعراء الحضرميين، مكتبة المعارف الطائف الطبعة الثالثة ١٤١٨هـ، ص ٢٤ ج٢.

### المراجع:

١. الهمداني: أبي محمد الحسن بن احمد الهمداني بن يعقوب (ت ٣٥٠ هـ) صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.
٢. الإيراني، مطهر علي، في تاريخ اليمن، نقوش مسندية وتعليقات، مركز الدراسات والبحوث اليمني، ط٢، ١٩٩٠م.
٣. شكري، محمد سعيد، مجلة سبأ، العدد ٨ ديسمبر ١٩٩٩م ص ١٢٧ - ١٥٢.
٤. بامطرف، محمد عبد القادر، ملاحظات على ما ذكره الهمداني عن جغرافية حضرموت، دار الهمداني، عدن (آفاق المعرفة ٩) ط١، ١٩٨٤م.
٥. باوزير، سعيد عوض، صفحات من التاريخ الحضرمي، مكتبة الثقافة عدن،
٦. السقاف، عبد الله بن محمد بن حامد، تاريخ الشعراء الحضرميين، مكتبة المعارف الطائف الطبعة الثالثة ١٤١٨هـ، ج ١ - ج ٥.

## مواقع متاحف

محتويات متحف بينون

<http://www.barnard.nl>

المتحف المصري

<http://www.egyptianmuseum.com>

متحف الخزف الإسلامي

<http://www.icm.gov.eg>

متحف العين بالإمارات

<http://www.aam.gov.ae>

متحف مدينة بريدة

<http://www.museumb.com>

المتحف البريطاني

<http://www.thebritishmuseum.ac.uk>

متحف الفن العربي للزجاج

<http://www.arabian-gallery.com>

المتحف الإسلامي

<http://museum.al-islam.com>

متاحف عالمية

<http://museums.arabfunart.com/index.html>

المتحف الافتراضي

<http://www.ieee-virtual-museum.org>

التراث و المخطوطات

<http://www.ziedan.com/default.htm>

متحف العلوم

<http://www.msichicago.org/index.html>

متحف علم الأحياء

<http://www.ucmp.berkeley.edu/index.html>

آثار القاهرة الإسلامية

<http://www.cim.gov.eg>

مركز المخطوطات والتراث والوثائق

<http://www.makhtutat.org>



## لوحة (١)



١ - غلاف المخطوط



٣ - نهاية نص العنوان الأول



٢ - العنوان الأول



٥ - نهاية نص العنوان الثاني



٤ - بداية نص العنوان الثاني

# أزياء من اليمن القديم من خلال منحوتات المتحف الوطني بصنعاء

محمد عوض باعليان\*

تستر البدن بين الرقبة ومنتصف الساق، وهو يشبه الفستان المستخدم في الوقت الحاضر، ويعرف هذا النموذج بأنه من المقطعات التي تُفصل على الجسم فتبدي تقاطيعه كبروز الصدر واكتناز الردفين فيظهر الجسم بهذا الثوب أكثر رشاقة.

- نموذج (أ):

يمكن مشاهدته على التماثيل البرونزية السبئية، منها تمثال برقم (YM 289) (شكل رقم ١) يمثل سيدة واقفة فاقدة الساقين، تمتد ذراعيها إلى الأمام مع ثني المرفقين، فتمسك بأصابع يدها اليمنى ربما (قطعة بخور) بين الإبهام والسبابة كمن يقدم قرباناً، وترتدي ثوباً ملتصقاً بالبدن جعل الجسم يبدو رشيقاً [Costa 1978, 28, No.33] للثوب فتحة رقبة صغيرة مستديرة مرتفعة، على حافتها حاشية عريضة تحيط بوسط العنق بإحكام، وتبدو كأنها طوق من الحلي، أما أكمام الثوب فقصيرة تصل إلى مفصل الساعد وكفتت بحافة عليها خطوط محززة [باسلامة ١٩٩٥، ٤٠، شكل ٢٨] زينت المرأة جيدها بقلادة ملتفة حول العنق مرتين تنتهي بدلاية مستديرة على الصدر - [Agil 1991, Vol.1, 42- 45, Pl.1] وبمقارنة هذا التمثال مع ما يماثله في سوريا والعراق، فإنه يمكن أن يؤرخ بحوالي منتصف الألف الثاني قبل الميلاد، وربما يعد من أقدم التماثيل النسائية البرونزية في اليمن [باسلامة ١٩٩٥، ٤٠، شكل ٢٨]. ويمرور الزمن أضيف سروال طويل تحت هذا الثوب، فثمة تمثال آخر في متحف صنعاء برقم (YM 1870) [صالح ١٩٨٥، ٨٤؛ باسلامة، ١٩٩٥، ٣٩، شكل ٢٧] يصور سيدة بذراعين مكسورين، تلبس ثوباً على الجسم يظهر تحته ما يشبه السروال الطويل ذا حواف بدت كأنها حجول أسفل الساق، وفي موقع قرية (الفاو) عُثر على تمثال أنثوي صغير من البرونز فيه بعض الشبه لاسيما في اللباس مع التمثال أعلاه (YM 289)، ويحتمل أن يعود تاريخه إلى القرن الأول الميلادي [الأنصاري ١٩٨٢، ١٠١، شكل ٢-١].

- نموذج (ب):

وهو ثوب ينفرد بأطرافه السفلى التي خيطت على شكل سروال طويل يطبق طرفاه على وسط الساقين بفتحة ضيقة، تم تصويره على لوحة جنائزية من المرمر برقم (YM 386) انظر [CIAS P53/06/35.11] (شكل رقم ٢)، نقش عليها صورة امرأة جالسة بوضع جانبي على كرسي

تدل المصادر التاريخية واللقى الأثرية على وجود صناعة متقدمة للنسيج في اليمن القديم، حيث برع أهل اليمن في صناعة الملابس لاسيما خلال القرنين السادس والسابع الميلاديين، إذ ورد في الشعر الجاهلي ما يشير إلى المستوى المرموق والمهارة في صناعة الملابس اليمنية قبل الإسلام، لدرجة أن صيتها قد ذاع في أرجاء شبه الجزيرة العربية، وظلت محافظة على هذه المكانة الطيبة حتى مجيء الإسلام، وذلك لما تتميز به تلك المنسوجات من دقة الصناعة وجودة المادة الخام [يحيى ١٩٧٩، ٣٣٧]، ولذا فقد دخلت ضمن التشريعات المالية للدولة الإسلامية في صدر الإسلام، فأصبحت تؤخذ ضمن مواد الزكاة، حيث روي أن معاذ بن جبل رضي الله عنه مبعوث النبي ﷺ إلى اليمن قال مخاطباً أهل اليمن " انتوني بعرض ثياب آخذة منكم مكان الذرة والشعير فإنه أهون عليكم وخيراً للمهاجرين بالمدينة " [ابن سلام ١٩٦٨، ٦٣، نقلاً عن الكثيري ٢٠٠٥، ١٢٢]. ولا شك أن صناعة النسيج في اليمن القديم قد اكتسبت تلك الشهرة من خلال تراكم معرفي بفنون تلك الصناعة تولد عبر قرون عديدة تعود بواكيرها إلى النصف الأول من الألف الأول قبل الميلاد [باعليان ٢٠٠٧، ٥٧]، حيث إشارة نقوش المسند إلى الحياكة، إذ تضمنت ألفاظ تدل على النسيج واللباس / الكسوة [RES3945; 2774; 3427/2; 3423/7; 3956/3; CIH523/5, 8; 539/5; 584]

إلى جانب مئات من القطع الأثرية التي مثلت عليها الملابس، حيث تم نحت وتصوير أنواع وأشكال الملابس اليمنية القديمة على التماثيل والمنحوتات الأثرية وأغلبها محفوظة في المتاحف اليمنية والأجنبية. إن أقدم عناصر اللباس يعود ظهورها إلى مرحلة العصر البرونزي (الألف الرابع - منتصف الألف الثاني ق. م) إلا أن تصوير اللباس بأدق تفاصيله على المنحوتات في اليمن القديم قد تبلور منذ الألف الأول قبل الميلاد، ويضم المتحف اليمني بصنعاء مجموعة كبيرة من المنحوتات والتماثيل يمكن من خلالها التعرف على بعض الأزياء النسائية من اليمن القديم، على النحو الآتي:

أولاً: الزي المفصل:

وهو ما أخذ شكل وتفاصيل الجسم، ويتكون من قطعة واحدة وربما أكثر، كالآتي:

١- الزي البسيط:

وهو عبارة عن (فستان) يتكون من قطعة قماش واحدة

\* مدرس بقسم الآثار جامعة عدن

ذي أرجل متقاطعة، وترفع بيدها اليسرى وعلين صغيرين، ويقف أمامها شخص (محارب) بيده رمح طويل. ترتدي المرأة ثوباً مخططاً يكسو الجسم الممتلئ بخطوط سميكة متموجة على الفخذين، وله أكمام قصيرة مكفتة بحاشية عريضة مزخرفة، وفتحة رقبة واسعة حافتها مضفورة كالحبل، ويمتد الثوب إلى الأسفل على شكل سروال له طرفان مؤطران حول الساقين. [صالح ١٩٨٥، ٩٤، شكل ٢٣] ويرى بعض الباحثين أن هذه السيدة ربما تمثل شخصية الإلهة الشمس أو أحد المعبودات القديمة [صالح ١٩٨٥، ٩٤، شكل ٣٢]، إذ كتب أعلى المنظر نقش بالمسند يشرح حرباً خاضتها صاحبة النقش لصالح آلهة الشمس [Hitgen 2005, 61, Fig. 18]. تؤرخ هذه اللوحة بنهاية القرن الأول قبل الميلاد [Groom 2002, 95, Fig. 99]، وبمقارنة وضعية المرأة مع مشاهد الرجال في معبد نشأن يمكن ملاحظة الشبه بينهما في وضع الجلوس على كرسي ذي أرجل متقاطعة إضافة إلى رفع اليد اليسرى ممسكة بوعلين صغيرين [باعليان ٢٠٠٧، ١٣٥]. وثمة نوع من الثياب ينتمي إلى النموذج نفسه يتصف بأنه فضفاض ويمكن أن يلبس معه وشاح يطرح على أحد الكتفين ويتدلى على الصدر، كالثوب الذي نقشته صورته على نصب في متحف قسم الآثار- جامعة صنعاء برقم (USM 889) [باسلامة ١٩٩٥، ٥١، شكل ٣٩] يتوسطه نحت بارز لامرأة يحيط بها إطار بارز مزخرف بحزوز أفقية ورأسية، المرأة واقفة ترفع يدها اليمنى للتحية مع ثني المرفق بزوايا قائمة، بينما ثنت يدها اليسرى بزوايا حادة إلى الصدر، وتلبس ثوباً مخططاً فضفاضاً بأكمام قصيرة ظهرت حدودها على منتصف الساعد، وتنتهي أطراف الثوب السفلية بشكل سروال يضيق على الساقين، و تمتد خطوط الثوب من تحت الصدر إلى الأسفل، ويبدو أن الكتف الأيمن ترك عارياً، وتدلى منه وشاح على الصدر والتف أسفل الذراع الأيسر باتجاه الظهر، ووضعت المرأة على رأسها غطاءً مكوراً قد يكون تسريحة شعر [باعليان ٢٠٠٧، ١٣٦]. وبالمقارنة يمكن تأريخ هذه القطعة بحوالي النصف الثاني من الألف الأول قبل الميلاد [باسلامة ١٩٩٥، ٥١].

## ٢- الزي المركب:

ويتكون في العادة من جزئين، علوي يستر النصف الأعلى من البدن، وجزء سفلي يغطي النصف الأسفل من البدن حتى منتصف أو أسفل الساق، ويلتحم الجزآن على منطقة الخصر، وقد عرفت منه على المنحوتات عدة نماذج منها:

### - نموذج (أ):

ثوب ضيق ومشدود على الجزء العلوي من البدن، ويبدو أنه يتكون من قطعتي قماش تلفان أعلى الجسم بطريقة تظهران فيها على شكل متقاطع على الصدر وخلف الظهر،

ويظهر هذا الثوب في متحف صنعاء على تمثال من البرونز برقم (YM 23213) (شكل رقم ٣) [باعليان ٢٠٠٧، ١٣٢]. يمثل الجزء العلوي لجسم سيدة ثنت ذراعها اليمنى إلى الأعلى من المرفق، ترتدي ثوباً مشدوداً على الجسم، ظهر بثنيات بارزة متقاطعة على الصدر، وله فتحة رقبة مثلثة في وسطها ما يشبه عقدة كأنها شريط مطوي من القماش، وعلى ظهر السيدة برزت خصلات القماش على شكل (ثنيات) بارزة متوازية ومشدودة على جانب الجسم تحت الذراع الأيمن، ومقدمة الجسم، وعمودية على الكتفين والساعد الأيسر، يرجح أن الثوب ذا أكمام قصيرة ظهرت مكفتة على المرفق الأيسر، وربطت السيدة رأسها بعصابة من قماش بشكل دائري مسحوب إلى الخلف تدلت من تحتها خصلات شعر جزلة على الظهر.

## ثانياً: الزي الفضفاض:

ويتسم بالاتساع الذي يخفي تقاطيع الجسم، ويتدلى إلى القدمين، تم تصويره على المنحوتات المختلفة بنماذج متعددة، منها:

### ١- المخطط:

ثوب فضفاض وطويل تزيينه خطوط طويلة، وله فتحة رقبة مكفتة بحافة بارزة تمتد باتساع باتجاه الكتفين حتى تنتهي فوق طرف (الترقوة) تم تصويره على تمثال عثر عليه في موقع العود [Hitgen 2002, 171-172, Pl. 2-2] (شكل رقم ٤) يمثل امرأة فاقدة الرأس والذراعين، غطت جسدها بثوب مخطط بخطوط رأسية طويلة وتمتوجة، وانسابت أذياله إلى الأسفل حتى استقرت فوق القدمين مباشرة بحافة متعرجة، وبرزت أصابع القدمين من تحتها، أما الأكمام فأنها غير ظاهرة بسبب كسر الذراعين من المرفق. والتمثال يشبه تمثال من منطقة (يحا) في إثيوبيا لاسيما في الوضعية واللباس والحقيقة أن هذا الثوب يبدو كثوب قتباني لأنه يعكس بعض مميزات ثياب قتبان وأبرزها اتساع فتحة الرقبة التي لاشك أن الحميريين قد نقلوها من قتبان عندما ورثوا الأجزاء الغربية لمملكة قتبان قبيل الميلاد [باعليان ٢٠٠٧، ١٣٦]، ويبدو أنهم قد طوروا هذا النموذج من الثياب حيث ظهر بفتحة رقبة واسعة عملت بكفة بارزة على شكل زاوية منفرجة أعلى الصدر، وله أكمام قصيرة مكففة فوق المرفقين، وبرزت أصابع القدمين من تحت ذيل الثوب الذي كُفت بطريقة تشبه تكفيت فتحة الرقبة والأكمام، صوّر على تمثال برقم (YM 2360) [باسلامة ١٩٩٥، ٣٧، شكل ٢٤] يمثل امرأة جالسة تلبس ثوب مخطط يماثل الثوب في (شكل رقم ٤) نُحتت خطوطه باستقامة مع تموج طفيف يسير مع وضعية الجسم أثناء الجلوس فيبرز على المناطق الناتئة من البدن ويغور في المناطق المنخفضة. يؤرخ

القديمة، مدخل حضاري في تاريخ العرب قبل الإسلام،  
دار الفارابي، بيروت.

#### - المراجع الأجنبية:

- Agil, A.A.,1991: Les Bronzes d'arabie Meridionale a la Periode sudarab- ique. Tome.II, Catalogue, Le Catalogue,Institut d'Art Et d'Archeologie Universite de Paris 1-Pantheon Sorbonne.
- Antonini,S.,2001:La Statuaria Sudarabica in Pietra. Repertorio Iconographico Sudarabico. Tomo. 1, Academie des Inscriptions et Belles – Lettres, (Parigi), Istituto Italiano per IK'Africa el' oriente (Roma).
- Costa, P.M.,1978: The pre-Islamic Antiquities at the Yemen National Museum, Rome, L'Erma, di Bretschneider.
- CIAS: 1977: Corpus des Inscriptions et Autiquities sud-Arabes,Tome I, Section 2, Antiquities, Academie des Inscriptions et Belles, Lettre, Peeters, Louvain.
- 1986: Corpus des Inscriptions et Autiquities sud-Arabes, Tome II, Section 2, Le Musee d' Aden, Peeters, Louvain.
- CIH: 1932: Corpus Inscriptionum Semiticarum,Pars Quarta,t.I,II,III, paris,1889-1932.
- Groom, N., 2002: Trade, Incense and Perfume, in: Queen of Sheba, Treasures from Ancient Yemen, British Museum Press, London,P.88-101.
- Hitgen, H., 2002: MAGNESIUMHDROXICARBNAT ,Ein Wiederentdeckter Werkstoff in der Altsudarabischen Kunst, ABADY , Band IX ,Deutsches Archaeologisches Instituts Sana'a ,P.166- 184
- 2005: The Age of the Fighting Kingdoms, ABADY, Band X, Dutsches Archaeologisches Institut, Sana'a, P.59-67.
- Radet, W., 1973: Katalogteil der Staatlichen Autiken Ammlung Von Sana'a und Andeer Antiken im Jemen Inkommission, Berlin.

هذا التمثال بحوالي القرن الأول الميلادي [Antonini 2001, 61, Tav. 26, B50].

#### ٢- المزخرف:

جاء هذا النموذج من الثياب مصوراً على عدد من اللوحات النصفية (التي نحتت بالحفر البارز أو الغائر بصور نصفية لشخصيات نسائية (معبودات)، ومن سمات هذا الثوب هي زخرفته بشريطين رأسيين على جانبي الصدر تشغلها ضفيريّتان، وهو ثوب بأكمام قصيرة مكفتة على مفصل الساعد، له فتحة رقبة واسعة، نقشت صورته بالحز الخفيف الغائر على لوحة نصفية برقم (YM 747) [CIAS P47//44.11] (شكل رقم ٥)، نقش عليها منظر نصفي لسيدة من الأمام تضع فوق رأسها تاجاً صغيراً تنساب من تحته خصلات الشعر على جانبي الوجه، وتمسك بيدها اليسرى طائراً صغيراً وباليده الأخرى المضمومة إلى صدرها أيضاً تمسك غصناً نباتياً، وترتدي ثوب يزين سطحه شريطان زخرفيان مشغولان بضفيرة يمتدان عمودياً بين العاتقين وحواف اللوحة السفلى [بأعليان ٢٠٠٧، ١٤٤]، كما يوجد شريط زخرفي واحد على كل كم (ساعد) يشبه الشريطين على صفحة الثوب، تزينت المرأة حول عنقها بعقد يبدو أنه مكون من الخرز أسفله قلادة تبرز منها دلايات صغيرة، تؤرخ هذه اللوحة بحوالي القرن الأول الميلادي [Radet 1973, Taf. 36, No. 99].

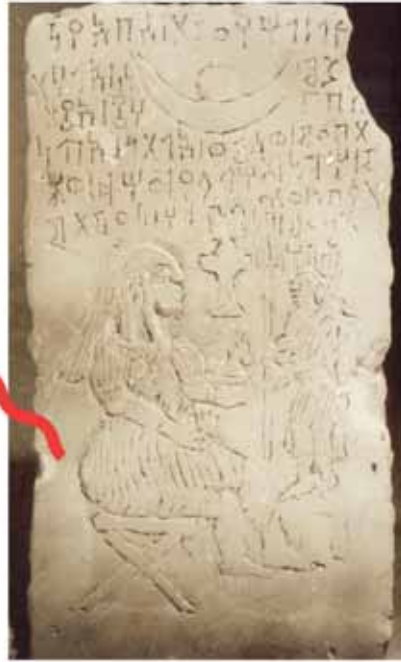
#### - قائمة المراجع:

##### - المراجع العربية:

- الأنصاري، عبد الرحمن: ١٩٨٢م، قرية الفاو، صورة للحضارة العربية قبل الإسلام في المملكة العربية السعودية، مطبعة جامعة الرياض
- باسلامة، محمد عبدالله. ١٩٩٥م: النحت والنقش في اليمن القديم، دراسة أثرية مقارنة، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة بغداد.
- بأعليان، محمد عوض. ٢٠٠٧م: الملابس في اليمن القديم، دراسة من خلال التماثيل والآثار، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة عدن.
- ابن سلام، أبو عبيد القاسم (ت ٢٢٤هـ) ١٩٦٨م: الأموال، تحقيق: محمد خليل هراس، القاهرة
- صالح، عبد العزيز. ١٩٨٥م: المرأة في النصوص والآثار العربية القديمة، من تراث الخليج وشبه الجزيرة، مطبعة جامعة الكويت، الإصدار الرابع عشر.
- الكثيري: ناجي جعفر. ٢٠٠٥م: النسيج في الحضارة اليمنية، دراسة في تاريخ اليمن الصناعي، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد (٩)، عدد ٧، يوليو/ديسمبر، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، ص ١١٧- ١٣٨.
- يحيى، لطفي عبد الوهاب. ١٩٧٩م: العرب في العصور



## لوحة (١)



شكل رقم ٢



شكل رقم ١



شكل رقم ٣



شكل رقم ٥



شكل رقم ٤



## ملاحح الصناعات الحرفية في اليمن القديم ٢-١

إبراهيم عبد الله الهادي\*

الادم وكانت الجلود التي يتم دبغها من جلود البقر والأغنام والماعز والوحش وقد استخدم الدباغون في ذلك مواد مختلفة، وعالجوا الجلد (الإهاب) قبل دبغه لترقيقه وتنظيفه وصقله وقد اشتهرت في ذلك جملة مواضع في اليمن منها مدينة(جرش)وهي من مخا ليف اليمن جهة مكة ومنها مدينة (صعدة) التي ذكرها الهمداني بأنها بلد الدباغ في الجاهلية الجهلاء وهي في موصل بلد القرض ربما وقع فيها القرض من ألف رطل إلى خمسمائة رطل بدينار مطوق على وزن الدرهم القفلة.

وقد اشتهرت اليمن بدباغة الجلود وبلاستفادة من هذه الجلود في أغراض مختلفة وبتصدير الجلود إلى أماكن أخرى من جزيرة العرب.

وتدخل الجلود في استخدامات عديدة منها الأدوات المنزلية والجفان والدلاء والقرب والنعال والأنطعة والسيور كما استخدمت في صنع الدروع والخوذ الواقية للرأس وتفرغ أناس لاحتراف أنواع خاصة من أعمال الجلود فصرف بعضهم نفسه إلى صناعة القرب والدلاء وأدوات السقي (الري) وتخصص قوم منهم بعمل السروج حيث ذكر الهمداني أنه كانت تصنع السروج للخيول من جلد النمر وكان ثمن الجلد منها بدينار ومن الجلود كانت تصنع الأنطاع الصت التي لا تكف في أيام المطر أي التي لا ينفذ منها الماء لمتانتها.

وفي مدينة (صعدة) كانت تصنع الركاء الجيدة والأنطاع الحسنه ومنها يرتفع آدم جيد، وكانت جلود البقر في اليمن تدبغ للنعال حيث كان يبلغ الجلد الواحد منها عشرة مثاقيل وأكثر إلى عشرين واشتهرت حضرموت بنعالها فليل نعل حضرمي، وعرفت بأنها النعال المخرصة التي تضيق من جانبها وكأنها ناقصة الخصرين.

لقد كانت النعال اليمنية القديمة من المصنوعات التي يتوق إليها العرب في أمصارهم.

كما يبدو أن دباعة الجلود في اليمن راقية حتى في القرون السابقة للميلاد فقد دلت جلود البقر التي كفتت بها المومياءات على إتقان فوق مستوى العادي لدبغ الجلود وتليينه ودلت الأحذية التي عثر عليها مع هذه المومياءات على تخريز دقيق وخياطة جلدية متقنة وهي محفوظة الآن بمتحف قسم الآثار - جامعة صنعاء. وهناك العديد من التماثيل البرنزية التي مثلت في أقدامها أشكال مختلفة للنعال شكل ١، ٢ التي يعود تاريخها إلى الألف الأول قبل الميلاد

اليمن هي في مقدمة أجزاء جزيرة العرب في الصناعات الحرفية فقد عرفت منتجاتها في كل موضع من بلاد العرب، ومراكز الحضارات في الشرق القديم. فاليمن هو المكان الوحيد الذي نجد فيه التمايز الطبقي واضح لتباين الظروف المعيشية التي عاشت فيه طبقات المجتمع، أسيا و أغنياء، وطبقات وسط، وطبقات فقيرة معدمة ولم تبرز اليمن في حرفه معينة بل في كل أنواع الحرف المعروفة في ذلك العهد مثل استخراج المعادن والحداة والتجارة والحياكة والدباغة والأصباغ وحياكة النسيج وغيرها.

ونجد أن شهرة الصناعات الحرفية ومنتجاتها قد انتشرت في كل مناطق الجزيرة العربية بدليل إن المصادر العربية تصف أهل اليمن بما يلي(وما منهم إلا دابغ جلد أو ناسخ برد أو راكب عرد =دابة) وهذا الوصف يعبر عن كونهم شعبا حضريا وأنهم يمارسون شتى أنواع الحرف.

وقبل الحديث عن هذه الحرف يجدر بنا أولا أن نشير ولو بصورة مختصرة جدا عن أهم العوامل الرئيسية التي أدت إلى تطور الحرف في اليمن وهي كالآتي:

١- توفر الأيدي العاملة الرقيقة ورأس المال.

٢- توفر المواد الخام والمواد ألا وليه مثل الجلود والوبر والصوف والقطن أما المواد الخام فقد تحدث عنها الكثير من المؤلفين والجغرافيين العرب وعلى رأسهم الهمداني حيث يذكر مواضع المعادن وأسمائها وطرق استخراجها.

٣- توسع الحركة التجارية ونشاط الأسواق المحلية والخارجية واليمن كانت مركز انطلاق للنشاطات البشرية والزراعية والتجارية و أسهمت بدور فعال في عملية الوصال الدائم بينها وبين بلدان العالم عن طريق القوافل التجارية وترتب على النشاط التجاري لليمنيين الازدهار الاقتصادي ومن ثم تم توظيف جزء من رأس المال الفائض من التجارة في الحرف.

وسيقصر حديثنا في هذا العدد عن حرفتي الدباغة والصناعات الجلدية وعن الحياكة والنسيج باختصار شديد:

### أولا الدباغة والصناعات الجلدية:- شكل ١-٣

الدباغة: حرفة الدباغ أي دبغ الأهاب بما يدبغ به، والأهاب الجلد الذي لم يدبغ، أما الجلد المدبوغ فيدعى

\* نائب مدير عام المتحف الوطني

يقال له الخمس والفوف من برود اليمن وهي ثياب رقاق موشاة.

### ثانيا- الحياكت والنسيج: - شكل ٤ - ٦

لقد كانت صناعة الغزل والنسيج من أهم الموارد التي يعيش عليها عدد كبير من الشعب والتي تكون موردا كبيرا من موارد الدول اليمينية القديمة.

[illegible]

ولقد توسعت في اليمن صناعة الغزل والنسيج وساعد على ذلك توفر المواد الأولية (كالصوف والوبر وشعر الماعز والكتان والقطن والأصبغة) إضافة إلى الأيدي العاملة وازدياد الطلب على منتجاتها لجودتها ونشاط التجارة الخارجية واشتهرت العديد من المدن اليمنية القديمة بصناعة النسيج مثل صعدة وزبيد ومنطقة المعافر وحضرموت وعدن وإب وصنعاء وغيرها.

وقد ادخل على صناعة النسيج في الدول اليمنية القديمة بعض التحسينات والتقنيات لجعل منتجاتهم أكثر جودة وشهرة في الأسواق الخارجية، حيث استعملوا الأصبغة النباتية لتلوين الثياب والاقمشة، وقد توفرت في اليمن خامات الصناعة ويأتي في مقدمتها الورس والعصفر وقرف الأرطي وقرف السيدرى ويعتبر الورس من الأصباغ النادرة وهو من النباتات (حسب قول الهمداني) التي لا يمكن أن تنبت إلا في اليمن وهو نبات يعطي صفرة فاقعة بالإضافة إلى نبات العصب الذي يستخرج منه صبغة تصبغ بها البرود اليمنية الذائعة الصيت ونحوها من الأشياء. واشتهرت اليمن بالمنسوجات الصوفية والكتانية وقد تردد قديما في الأسواق اسم البرود اليمنية وهي أقمشة غالبا ما تكون من الكتان وقد وجد أن الموميאות التي عثر عليه في شبام (سخيم) وهي محفوظة حاليا بمتحف قسم الآثار -جامعة صنعاء ملفوفة بشرائط من الكتان الذي نسج نسيجا جيد وقد اشتهرت منسوجات اليمن بجودة النسيج ودقة صناعته وأناقته في كل مكان من جزيرة العرب وظلت محافظه على جودتها إلى الإسلام، وكانت البرود المعروفة ب(الحبر)وهي برد موشاة مخططة تعد من أئمن البرود اليمنية خلال القرنين السادس والسابع للميلاد، كما امتازت البرد اليمنية بألوانها ووشبها والوشي النممة والنقش ومن برود اليمن المعروفة (الخمسة) نسبة إلى أو من عملها من ملوك اليمن

ومن ثياب أهل اليمن السحولية وهي أثواب رقبته من القطن وسمية بهذا الاسم نسبة إلى موضع باليمن(السحول وهو من أعمال لواء إب) ولما توفي الرسول صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاث أثواب بيض سحوليه قطنية واشتهرت عدن بصنع البرود ولأهل المعافر ثياب جيدة نالت شهره كبيره قديما فقد ذكر الهمداني أن بلد المعافر يعمل بها ثياب تدعى التجاوز وهي ثياب تطرز بألوان من الصباغات وعلى شكل فريد من الزينة. وليس هناك أي شك انه قد ارتبط بحرف النسيج حرفه أخرى هي الخياطة أي تحويل ألا ليسه إلى كسوة بدليل وجود الكثير من الألفاظ في لغة المسند، فقد عرفت لفظة الكسوة في العربية الجنوبية كذلك إنوردت في بعض النصوص(𐩦𐩣𐩪𐩬 كسوت) (𐩦𐩣𐩪𐩬 كسو)، كما جاء في النقوش ألفاظ تدل على مسميات لأنواع من الأكسية مثل كلمة (𐩦𐩣𐩪𐩬 عطف) بمعنى معطف أو عفاف وهو الأزار والرداء والجمع عطف او عطفة , وكلمة او لفظ (𐩦𐩣𐩪𐩬 شيع) حيث وردت في المعجم السبئي بمعنى كساء،

والمواد التي يستعين بها الخياط في صنع الثياب والأكسية هي الأنسجة المصنوعة من القطن، الحرير، الكتان، الأصواف، الشاش، البز وغيرها، وكان يعمل في حرفة الخياطة والحياكة والنسيج الرجال والنساء من الأرقاء والأحرار.

## المراجع

- ١- تجارة القوافل ودورها الحضاري حتى نهاية القرن التاسع عشر: تأليف مجموعة من الباحثين، تحت إشراف الدكتور/ أحمد إبراهيم دياب - المنظمة العربية للثقافة والعلوم - بغداد - ١٩٨٤م..
- ٢- دلو، برهان الدين: جزيرة العرب قبل الإسلام - ج١- دار الفارابي - بيروت - ١٩٨٩م..
- ٣- عبد الله، الدكتور/ يوسف محمد: أوراق في تاريخ اليمن وآثاره - بحوث ومقالات - دار الفكر - بيروت - ١٩٩٠م
- ٤- العرشي، القاضي حسين بن أحمد: بلوغ المرام في شرح مسك الختام - مكتبة اليمن الكبرى - صنعاء - بدون تأريخ.
- ٥- علي، الدكتور/ جواد: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام - ج ١ - ج ٧ - الطبعة الثالثة - دار العلم للملايين - بيروت - ١٩٨٣م.
- ٦- الهمداني، لسان اليمن أبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب: صفة جزيرة العرب - تحقيق محمد بن علي الأكوع - مركز الدراسات والبحوث اليمني - ط ٣ - صنعاء - ١٩٨٣م.
- ٧- الواسعي، عبد الواسع يحيى: تاريخ اليمن المسمى فرجة الهموم والحزن في وتاريخ اليمن القديم - ط ٢ - مكتبة اليمن الكبرى - صنعاء - ١٩٩٠م - ١٩٩١م.
- ٨- مجلة الإكليل: العدد الأول - السنة السابعة - ربيع ١٩٨٩م.

## لوحة (١)



شكل رقم ٢



شكل رقم ١ - الصناعات الجلدية

شكل رقم ٣



شكل رقم ٥



شكل رقم ٤



عمسة إبراهيم كحند  
المتحف الوطني

# الأعمدة وتيجانها في اليمن القديم

صلاح سلطان الحسيني\*

ومساحة المعبد، وقد اقتضى ذلك التطور إضافة عدد أكبر من الأعمدة على شكل صفوف تتوزع من ثلاث جهات على الفناء اختلف عددها من معبد لآخر حسب مساحة المعبد لتشكل أروقة مسقوفة تطل على الفناء ومن التطورات الهامة في هذه المرحلة إضافة صف من الأعمدة اختلف عددها من مبنى لآخر أمام بوابة المعبد لتشكل رواقاً مسقوفاً يتقدم البوابة وفي هذه المرحلة ثبت التخطيط للمعابد وقد جاءت بهذا الشكل مليية للمتطلبات المعمارية إن لم تعد المباني الأولى تفي بالغرض لصغر مساحتها وتطلب الأمر وجود مباني كبيرة المساحة لذلك جاءت فكرة الأعمدة التي تحمل سقوف الأروقة على جوانب الفناء كعنصر معماري يزيد من مساحة المعبد كما أن هذا التطور يحافظ على التقسيم الداخلي للمعبد ولا يؤثر في توزيع المساحات الداخلية كالقنايا والهيكل:

أمثلة للمعابد التي تعود لهذه المرحلة في سبأ:

معبد ودم ذو مسمعم: على جبل البلق القبلي - مارب

معبد ألمقه معربم: في منطقة المساجد - مارب

فناء معبد ألمقه برأن: جنوب مارب

معبد ألمقه أوام: قاعة المدخل

معبد ألمقه أوعل صرواح: الرواق الغربي

- في معين:

معبد عثتر خارج مدينة معين - الجوف

معبد عثتر ذو رصف خارج مدينة نشان - الجوف

- في حضرموت:

معبد الهجرة

معبد سين ذو حلسم في باقظفة

معبد سين ذو ميفعن قرب ربيون

معبد ذات حميم

معبد ذات كفس

(شميدت ١٩٨٢: ٢٤، دارال ١٩٩٩: ١٣٠-١٣٣، سيدوف

١٩٩٩: ١٤٧، باطنع ١٩٨٩: ١٩٤-٢١٠، بريتون ١٩٧٩:

٦٣-٦٤، ١٩٨٩: ٢١١-٢١٩، SCHMIDT 1982:

161-169, 1988: 78-98, SEDOV & BATAI'

183-196 (1994): 1 - انظر اللوحة ١

استخدمت الأعمدة في العمارة اليمنية القديمة بشكل واسع، وقد جاءت مليية للحاجة التي فرضتها المتطلبات المعمارية التطورية الناتجة عن التطور السياسي للممالك اليمنية القديمة وكذلك التطور الديني الذي رافقه تطوراً للشعائر الدينية التي اقتضت التوسيع في أماكن العبادة.

وعندما نتتبع المراحل التي مرت بها الأعمدة نجد أنها وجدت في مراحل ما قبل التاريخ في مواقع العصور البرونزية في خولان وصبر لحج. (دي ميغريت: ١٩٨٧: ٧٧، فوجت ١٩٩٩: ٤٧)

والممتنع لتاريخ عمارة المنشآت الدينية يلاحظ تطوراً للطرز المعمارية خلال المراحل التاريخية التي مرت بها الحضارة اليمنية يمكن إيجازها كالتالي:

## المرحلة الأولى:

المباني الأولى التي عثر عليها في الجبال الشرقية لمدينة مارب وخاصة جبل البلق الأوسط كانت عبارة عن مباني مستطيلة ذات فناء مستطيل في مؤخرته ثلاث غرف مستطيلة تمثل الهيكل ولم يكن لهذه المباني أعمدة أو دعائم في الفناء بسبب صغر مساحتها وعلاقات الأبعاد التي لا تستلزم وجود تلك الأعمدة على جوانب الفناء. وقد مثلت هذه الأبنية الطراز النموذجي الذي تطورت عنه المعابد السبئية بعد ذلك.

## المرحلة الثانية:

تطور عن الطراز السابق إذ اقتضت المفاهيم المعمارية إضافة عدد من الأعمدة الموزعة في الفناء أمام الهيكل بشكل منتظم ومتناسب مع البناء بشكل عام اختلف عددها من مبنى لآخر في مملكة سبأ والممالك الأخرى. مثل:

معبد عثتر في منطقة الشقبة قرب براقش.

معبد يحا في أكسوم كان عدد الأعمدة في الفناء أربعة.

وزاد عدد الأعمدة في الفناء حسب المتطلبات المعمارية التطورية فقد عثر على عدد من المباني شرقي مارب تحوي على ثمانية أعمدة موزعة في الفناء بشكل منتظم.

## المرحلة الثالثة:

عند بداية العصور التاريخية لمملكة سبأ بدأت مرحلة أخرى من تطور تخطيط المعبد بزيادة عدد العناصر المعمارية

\* طالب ماجستير وأختصاصي آثار في الهيئة العامة للآثار، بريد إلكتروني salah\_alhosaini@yahoo.com



## ١- الأعمدة:

وجدت في اليمن الأعمدة الحجرية بشكل واسع، كما استخدمت الأعمدة الخشبية، وفي هذا المقال سأحدث عن الأعمدة الحجرية فقط

### أشكالها من حيث المقطع:

١- مستطيل: rectangular (لوحة ٢-١) وجدت الأعمدة ذات المقطع المستطيل في عدد من المواقع منها:- معبد عثتر ذو رصف -شرق مدينة نشان (السوداء) - الجوف. معبد عثتر - داخل مدينة قرناو (معين)- الجوف.

٢- مربع: square (لوحة ٢-٢) وجدت الأعمدة ذات المقطع المربع في عدد من المواقع منها معبد عثتر خارج مدينة قرناو (معين)- الجوف. القصر الملكي في تمنع (Doe: ١٩٨٤: ٢١)

٣- ثماني: (لوحة ٢-٣) وجدت الأعمدة ذات المقطع الثماني في عدد من المواقع: القصر الملكي في مدينة شبوة شبام الغراس داخل مسجد حديث البناء حقة همدان داخل المسجد الصغير صنعاء أمام مدخل دار الشكر (مجلوبة من خارج صنعاء) مارب في المدينة القديمة (مسجد سليمان) حنة في وادي عبدان (يوجد أحد تلك الأعمدة في متحف عتق- لوحة ٥: ١)

٤- ذات ١٦ ضلع: (لوحة ٢-٤) وجدت في:-

- صرواح الخبرة  
- صنعاء الجامع الكبير (Doe: 1983: 224) وعلى جانبي بوابة مدرسة جمال جميل  
- الغراس حسب (باسلامه: ١٩٩٠: ١٦٨)

٥- دائري: (لوحة ٢-٥) وجدت في مقولة  
٦- منكسر: (لوحة ٢-٦) وجدت الأعمدة ذات المقطع المنكسر في معابد الجوف:

معبد عثتر ذو رصف -شرق مدينة نشان (السوداء) - الجوف. معبد عثتر - داخل مدينة قرناو (معين) معبد نكرح -داخل مدينة يثل(براقش) معبد عثتر -خارج مدينة قرناو (معين)

### وظائف الأعمدة:-

#### ١- التسقيف:

استخدمت الأعمدة لحمل السقف (سقف المبنى والأروقة والبوابات) واستخدمت تقنيات مختلفة لربط العمود ببلاطات السقف منها:

أ- طريقة الذكر والأنثى: (لوحة ٢- ٧ و لوحة ٤-١) تتم

بواسطة لسان حجري بارز في رأس العمود (حتى ١٥سم) وثقب في العارضة التي توضع على العمود بنفس الحجم. استخدمت هذه الطريقة في معبدي برآن و أوام بمارب، و معبد نكرح في مدينة يثل(براقش)

ب- طريقة التوصيل بقضيب معدني: (لوحة ٢-٨) وهي مشابهة للطريقة السابقة ولكن باستبدال اللسان الحجري بقضيب معدني وحفر مكان للقضيب في العمود والعارضة بنفس القطر.. استخدمت هذه الطريقة في معبد عثتر ذو رصف -شرق مدينة نشان (السوداء) - الجوف

ج- طريقة التحميل على شكل كرسي: (لوحة ٢-٩ و لوحة ٤-٣) تتم بنحت ثلث رأس العمود طولياً بزوايا قائمة وتوضع فوق العارضة في الجانب الضيق ثم يوضع على العارضة حجر آخر يمثل العرض بالكامل (توفيق: ١٩٥١: ٩) استخدمت هذه الطريقة في تسقيف معبد عثتر خارج مدينة قرناو وألمقه معربم في مارب.

### ٢- تقسيم المبنى داخلياً:

تقسم الأعمدة المبنى من الداخل إلى عدد من الأقسام بواسطة الأروقة التي يختلف عددها في المنشئة كما يختلف عدد الأعمدة في كل رواق. وفي الأروقة تم شغل المساحة بين الأعمدة بمقاعد حجرية للجلوس عليها كما في معابد رييون في حضرموت، ومعبدي برآن و أوام في مارب، ومعبد عثتر في نشان. (لوحة ١ و لوحة ٤)

### ٣- إنشاء البوابة الرئيسية للمنشئة:

تأتي البوابة الأمامية للمعبد على شكل رواق ضخم وتسقيف هذه البوابات يتدرج للخلف (ماثل للخلف) (بريتون: ١٩٨٩: ٢١٤، Doe: 1983: 168-169, DeMaigret: 1991: 160)

وللبوابة الرئيسية أنماط مختلفة من حيث التصميم جاءت على النحو التالي:

أ- بوابات ثمانية التصميم OCTASTYLE كما في ألمقه أوام في مارب والقصر الملكي في مدينة تمنع. (لوحة ٤-١)

ب- بوابات سداسية التصميم HEXASTYLE معبد برآن - مارب معبد وعول صرواح - معبد ألمقه معربم - ودم ذو مسمعم (لوحة ٤-٢)

ج- بوابات رباعية التصميم TETRASTYLE معبد عثتر خارج قرناو - معبد نكرح في مدينة يثل، وأغلب معابد مملكة حضرموت. وكل هذه البوابات تقدم المبنى. (لوحة ٤-٣)

د- ومن هذه البوابات ما يتكون من عمودين في إطار المبنى مثل- معبد عثتر خارج مدينة نشان.

### أشكال الزخارف على الأعمدة:

- رسوم وزخارف (هندسية، آدمية، حيوانية) في معابد



الجوف. (لوحة ٣ - ٤)، نباتية شبوة (لوحة ٣ - ٥)

- كتابة إهداءات: الجوف و مارب

- تأطير العمود بإطار أملس خارجي

- تثبيت لوحات عليها تعلق بمسامير (معد أوام)

## ٢- التيجان: Capitals

تعددت أشكال التيجان من حيث المقطع فقد وجدت التيجان المربعة والمستطيلة والدائرية. والمقطع بشكل عام يصغر من أعلى لأسفل.

### أشكال الزخارف على التيجان:

١- المربعات أو اللوحات القرميدية أو المسننات: Flat Dentil or Tegulae Panels

وهي عبارة عن صفوف من المربعات الناتئة تفصل بينها أخابيد عمودية ويختلف عدد هذه المربعات من صف لآخر، وغالباً ما يتوج التاج قلنسوة Capping or Abacus عبارة عن مستطيل يعلو هذه المربعات، ويشير(Batai' ١٩٨٦: ٨٤-٨٨) إلى وجود هذه الزخرفة بتسعة عشر نوعاً، ووجدت هذه الزخارف على تيجان مربعة ومستطيلة ودائرية مرتكزة على أعمدة مربعة أو مستطيلة أو ثمانية أو ذات ١٦ ضلعاً، كما أن هذه الزخارف لها نماذج قديمة كالتى في ومعبدى برآن و أوام في مارب ونماذج من فترات لاحقة كالتى في حقة همدان وفي مسجد سليمان بمارب. (Doe 1983: 216-219). (لوحة ٥- ١)

٢- زخارف نباتية: وجدت بأشكال متعددة منها:

• أوراق نباتية Acanthus: وجدت لها نماذج متعددة منها ما هو بصف واحد من الأوراق التي تختلف شكلها من نموذج لآخر (لوحة ٥- ٢). ومنها ما هو مكون من عدد من الصفوف وهو ما يمثل الزخرفة الكورنثية (Corinthian) وجدت على أعمدة من شبام كوكبان. (لوحة ٥- ٢)

• زخرفة بشكل الورد: (لوحة ٥- ٣) وجدت على تاج عمود من ظفار يعود لفترة متأخرة (حوالي القرن ٤-٥م)

• أوراق النبات المتسلق: أعلى وأسفل شكل الحيوان الخرافي في تاج عمود القصر الملكي في شبوة (لوحة ٥- ٤)

٣- أشكال الحيوانات الخرافية: وجد نموذج لها في تاج عمود القصر الملكي في شبوة. (لوحة ٥- ٤)

٤- الزخرفة الدورية: وجد نموذج لها على لوحة جدارية في المتحف الوطني ربما تدل على استخدامها في الواقع. (لوحة ٥- ٥)

٥- أخرى متأخرة: يشير راتينس بوجودها وسط سوق مدينة عمران (لوحة ٦- ١) (Rathjens1953: 30-33)

## ٣- القواعد: Bases

النماذج القديمة للأعمدة والموجودة في مارب و حضرموت وبيحان والجوف لم تكن ذات قواعد وكانت مؤلفة من حجر واحد، أما بالنسبة للقواعد فتوجد نماذج لها من فترات متأخرة منها ما هو موجود في شبام كوكبان (لوحة ٥- ٢)

### الأعمدة في الرسوم:

نحت الفنان القديم مناظر لأشخاص بين عمودين يعلوهما عقد وهي مناظر نقشت على نصب جنازية انظر الأشكال (لوحة ٦- ٢- ٦)، كما وجدت نماذج برونزية مصغرة كالتى وجدت في تمنع (لوحة ٦- ٧).

### الأعمدة في نقوش المسند:

وردت عدة ألفاظ للدلالة على العمود جمعها الأغبري في ألفاظ المنشآت المعمارية في اليمن القديم وناقش محتواها ونورد هنا هذه التسميات دون التفاصيل وهي:

- ظورم (اسم): دعامة بناء ورد اللفظ في النقوش السبئية (الأغبري ٢٠٠٣: ٧٦- ٧٧)

- كابت، كابتن(اسم): دعامة، عمود كابتى: (مثنى): دعامتين، عمودين وردت في النقوش السبئية والمعينية (الأغبري ٢٠٠٣: ١٠١)

- نصب(اسم)، منصبت (جمع): أعمدة وردت في النقوش السبئية (الأغبري ٢٠٠٣: ١١٢)

- هور، هورن (اسم): عمود، دعامة، والمثنى منها هوري، والجمع أهور، هورتن. وردت في النقوش السبئية والمعينية (الأغبري ٢٠٠٣: ١٢١- ١٢٢)

### \*قائمة المراجع\*

#### المراجع العربية:-

الأغبري، فهمي علي بن علي: ٢٠٠٣م: ألفاظ المنشآت المعمارية في اليمن القديم، دراسة من خلال النقوش والآثار والإكليل الجزء الثامن، أطروحة دكتوراه، جامعة صنعاء، غير منشورة

باسلامه، محمد عبد الله: ١٩٩٠: شبام الغراس. مؤسسة العفيف الثقافية- صنعاء

باطائع، أحمد بن أحمد: ١٩٨٩: تنقيبات معبد الإله سين ذو ميفعن (رييون) دراسات يمنية عدد ٣٨. مركز الدراسات والبحوث اليمني - صنعاء. ص ١٩٤-٢١٠

بريتون، جان فرنسوا: ١٩٧٩: معبد سين ذو حلسم في باقظفة. ريدان- العدد ٢، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف عدن. ص ٥٠-٦٥

١٩٨٩: تقرير أولي عن معبد عثتر ذو رصف. دراسات يمنية - عدد ٣٨، مركز الدراسات والبحوث اليمني- صنعاء. ص ٢١١-٢١٩

بريتون (جان فرانسوا)، ابرامون (جورج شارلز)، روبين

1988: Ancient South Arabian Sacred Building.  
78- 98 - Yemen 3000 Year of Art & Civilization in Arabia  
Felix , Pinguin

-Sedov; Alexander & Batai; Ahmad: 1994: Temples of  
Ancient Hadramawt. PSAS-24. P.P183-196

-De Maigret, Alessandro: 1991: The Excavation of Tem-  
ple of NAKRAH at BARAQISH Yemen. PSAS -2. P.P  
159-172

1996: Arabia Felix, Rusconi, Milano.

-Rathjens, Carl: 1953: SABAEICA -1. kommissionsver-  
lag Ludwig Appel Hamburg

(جيرار): ١٩٩٠م معبد عثتر - السودان (في الجوف)  
الجمهورية اليمنية، كتيب صدر بمناسبة افتتاح المعبد  
في المتحف الوطني لصنعاء..

بيرين، جاكين: ١٩٨٦: الفن في منطقة الجزيرة العربية  
في فترة ما قبل الإسلام، ترجمة: مكتب محمود داوود  
للترجمة، مجلة دراسات يمنية، عدد ٢٣، ٢٤، فبراير-يونيو  
ص ١٦-٤٢.

توفيق، محمد: ١٩٥١: آثار معين في جوف اليمن. منشورات  
المعهد الفرنسي للآثار - القاهرة.

دارال، كرستيان: ١٩٩٩: المعابد. اليمن في بلاد ملكة سبأ،  
ترجمة بدر الدين عروديكي، مراجعة يوسف محمد عبد  
الله - معهد العالم العربي باريس ودار الأهالي دمشق.  
ص ١٣٠-١٣٣

دي ميجريت، اليساندرو: ١٩٨٧: عصر نحاسي في جنوب  
الجزيرة العربية. مجلة الإكليل عدد السنة الخامسة،  
وزارة الإعلام والثقافة - صنعاء. ص ٧٣-٩٦

سنييه، جاك: ١٩٩٦: القصر الملكي بشبوة الهندسة  
المعمارية وتقنية البناء وتصور شكل المبنى - شبوة  
عاصمة حضرموت القديمة - المركز الفرنسي للدراسات  
اليمنية - صنعاء ص ٦٢ - ٧٧

سيدوف، الكسندر: ١٩٩٩: ريبون. اليمن في بلاد ملكة  
سبأ، ترجمة بدر الدين عروديكي، مراجعة يوسف محمد  
عبد الله - معهد العالم العربي باريس ودار الأهالي دمشق.  
ص ١٤٧-١٤٨

شميدت، يورجن: ١٩٨٢: معبد ودم ذي مسمعم. تقارير  
أثرية من اليمن ج١، ترجمة عبد الفتاح البر كاوي، معهد  
الآثار الألماني - صنعاء. ص ١٩-٢٨

غلانزمان، وليام د. ١٩٩٩: أوام (محرم بلقيس كما يسمى  
اليوم) معبد ألمقه الكبير. اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة  
بدر الدين عروديكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله - معهد  
العالم العربي باريس ودار الأهالي دمشق. ص ١٤٥.

فوجت، بورخارد: ١٩٩٩: صبر مدينة من نهاية الألف  
الثاني خلف منطقة عدن. اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة  
بدر الدين عروديكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله - معهد  
العالم العربي باريس ودار الأهالي دمشق. ص ٤٧-٤٨

فوجت، بورخارد؛ هربرج، فيرنر؛ رورينج، نيكول: ٢٠٠٠:  
عرش بلقيس.. معبد ألمقه برآن في مارب، صنعاء

#### المراجع الأجنبية:-

-Doe, Brian: 1983: Monuments of South Arabia. Falcon-  
Oleander Italy

1984: Architectural Refinements and Measure in  
Early South Arabian Building; 21-31 -PSAS 14

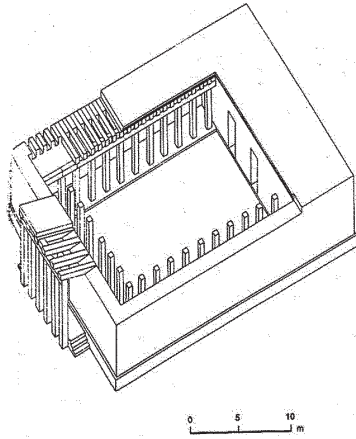
-Schmidt, Jurgen: 1982: Zur Altudarabischen Temble.  
ABY -1, 161-169

## من قانون الآثار

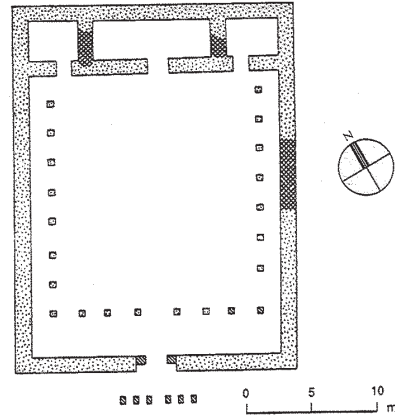
### مادة (٤٤):

لا يجوز للهيئات العلمية أو غيرها  
إقامة المتاحف والمعارض الأثرية  
بجميع أنواعها إلا بعد موافقة  
الهيئة وعلى الجهات القائمة وقت  
نفاذ هذا القانون أن تقوم بتسوية  
أوضاعها وتسجيل محتويات المتاحف  
والمعارض الأثرية التابعة لها لدى  
الهيئة باعتبارها ممتلكات ثقافية  
وطنية وتخضع لإشراف الهيئة  
خلال ستة أشهر من تاريخ صدورهذا  
القانون.

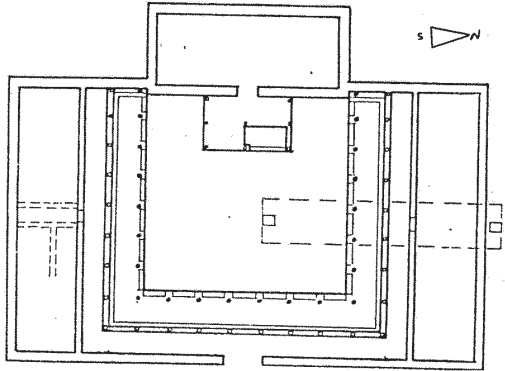
## لوحة (١) نماذج لمساقط المعابد وتوزيع الأعمدة عليها



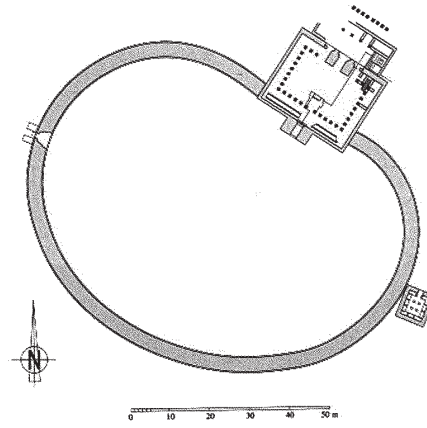
معبد ودم ذي مسمع عن De Maigret , A 1996: p277



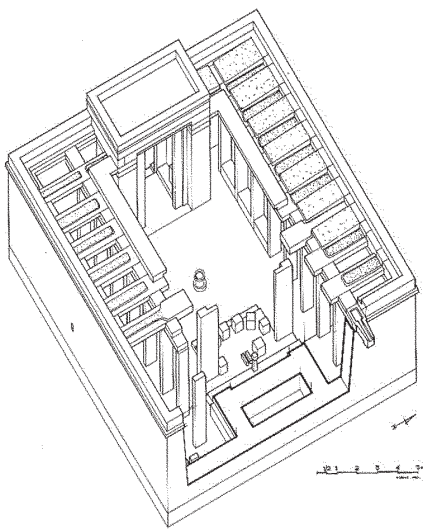
معبد ألمقه معربم - المساجد عن De Maigret , A 1996: p279



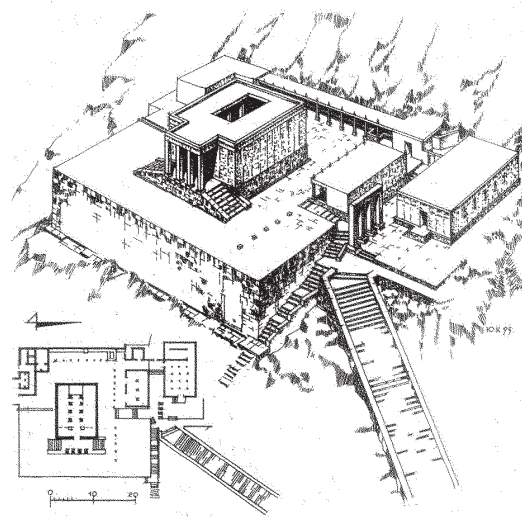
مسقط لمعبد الحقة عن Doe 1983: 167



معبد أوام عن غلانزمان 1999: 145



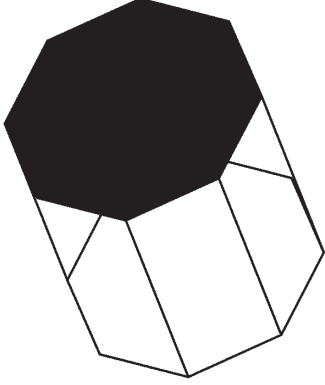
معبد عتتر ذو رصفم - السوداء - الجوف  
عن بريتون وآخرون 1990.



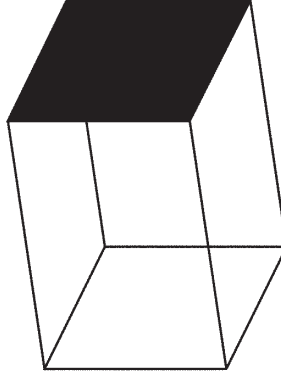
معبد عتتر ذات حضرن - حضرموت  
عن سيدوف 1999: 147

## لوحة (٢) أشكال الأعمدة من حيث المقطع وتقنيات ربط الأعمدة ببلاطات السقف

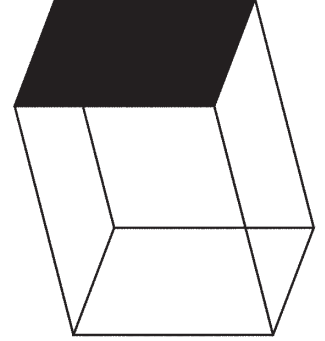
أشكال الأعمدة من حيث المقطع



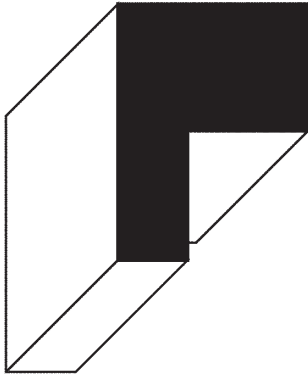
٣- ثمانى



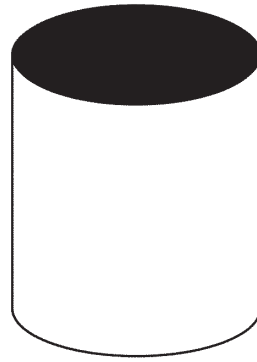
٢- مربع



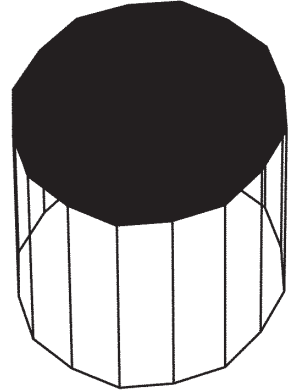
١- مستطيل



٦- منكسر

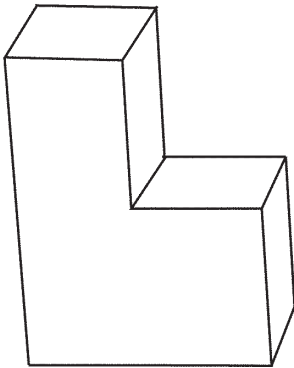


٥- دائري (اسطوانى)

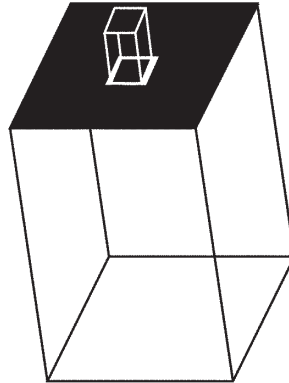


٤- ذو ١٦ ضلع

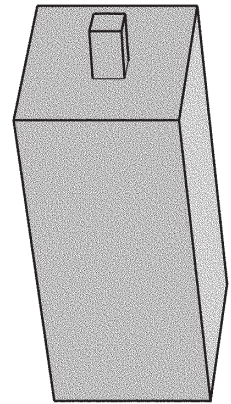
## تقنيات ربط الأعمدة ببلاطات السقف



٩- طريقة التحميل على شكل كرسي

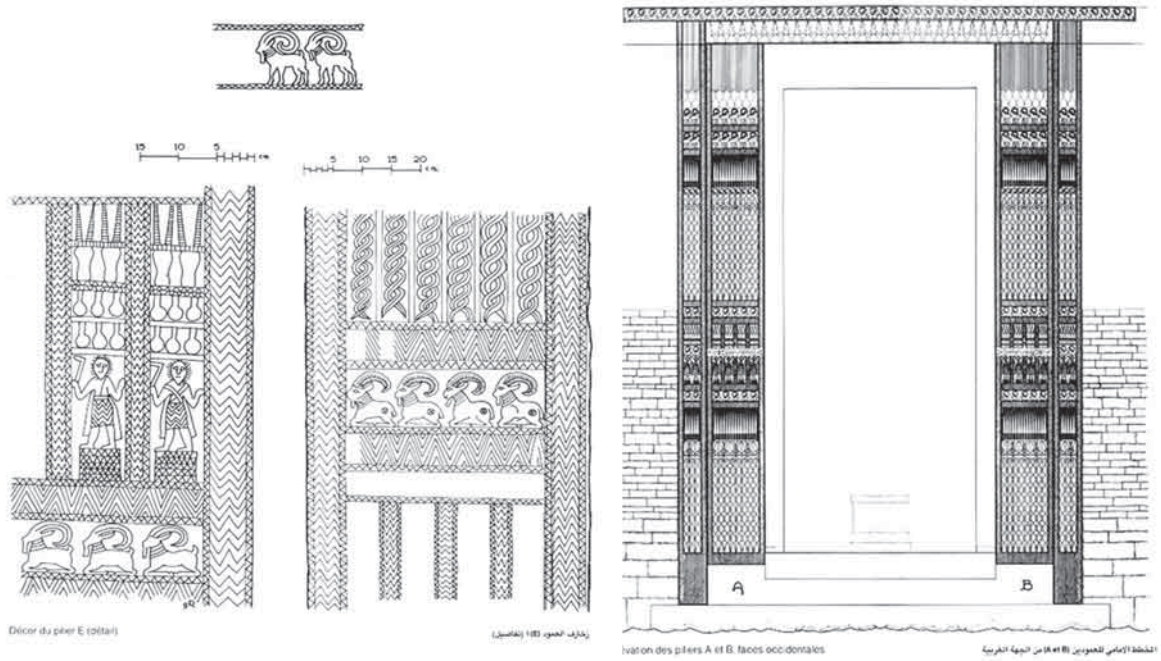


٨- طريقة التوصيل بقضيب معدني



٧- طريقة الذكر والأنثى

### لوحة (٣) أشكال الزخارف على الأعمدة



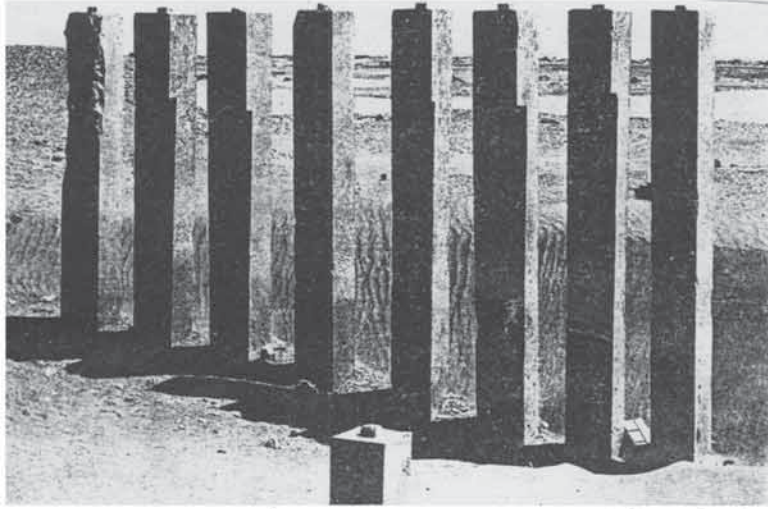
#### 4 - الزخارف على الأعمدة بأشكال آدمية وحيوانية وهندسية معبد السودان - الجوف - عن بريتون وآخرون 1990



#### 5 - الزخارف على الأعمدة بأشكال نباتية القصر الملكي - شبة - عن سنييه 1996 ص 70



## لوحة (٤)



1 - نموذج لبوابة ثمانية التصميم OCTASTYLE معبد أوام - مارب عن Schmidt 1988



2 - نموذج لبوابة ثمانية التصميم HEXASTYLE معبد برآن - مارب - عن فوجت 2000

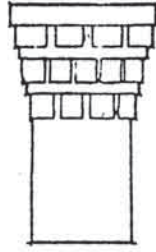


3 - نموذج لبوابة رباعية التصميم TETRASTYLE معبد عثتر خارج مدينة معين عن Schmidt 1988

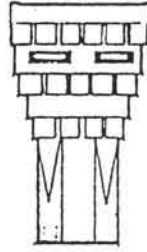
## لوحة (٥) زخارف التيجان



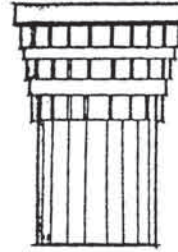
من أحد المعابد في موقع حنة  
في وادي عبادان-شبووة  
(موجود في متحف عتق)



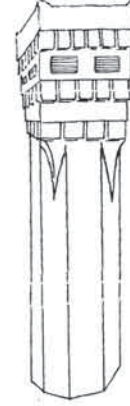
Marib  
square



Huqqa  
octagonal



San'a'  
circular



من صنعاء والحقة ومارب عن Doe 1983 p218

عمود من معبد الحقة  
عن بيرين ١٩٨٦ ص ٢٩

1 - نماذج لزخارف المستنات أو المربعات Flat Dentil or Tegulae Panels على تيجان الأعمدة



كورنثي  
عن Doe 1983 p221



عن Doe 1983 p221



من المتحف الوطني عن Schmidt 1988



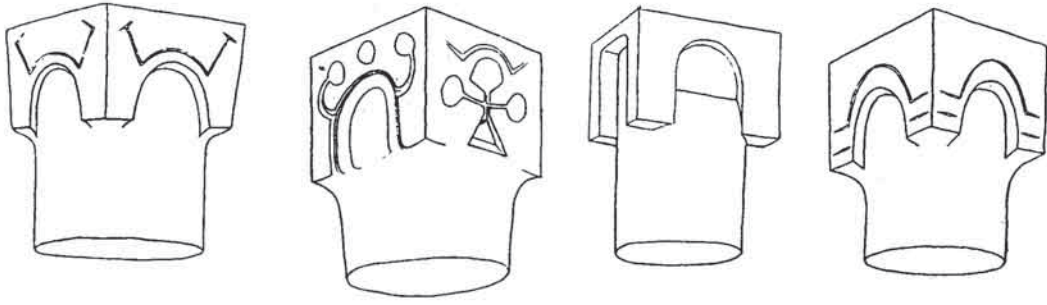
2 - نماذج لزخارف الأورق النباتية Acanthus ذات الصف الواحد والصفوف المتعددة Corinthian



3 - نموذج لزخرفة بشكل وردة 4 - نموذج لزخرفة أشكال الحيوانات الخرافية 5 - الزخرفة الدورية



## لوحة (١)



1 - نماذج لزخارف متأخرة على تيجان الأعمدة عن Rathjens 1953: 30-33

## - نماذج للأعمدة من خلال الرسوم



٤ - شاهد قبر سبني  
من مقتنيات المتحف الوطني - صنعاء



٣ - شاهد قبر سبني  
عن De Maigret, 1996 Tav 59



٢ - عن بيرين ١٩٨٦ ص ٣٨



٧ - نموذج لعمود كورنثي مصغر  
من تمنع (هجر كحلان)  
متحف آرثر ساكلر غاليري - واشنطن



٦ - شاهد قبر من شبوة  
متحف عتق



٥ - شاهد قبر لامرأة من الجوف  
المتحف الحربي

# نبذة موجزة عن الخيل اليمنية الأصيلة في التراث العربي

عبد الملك محمد المحضفي\*

## الخيـل في اللغة:

قيل سميت الخيل خيلاً لاختيالها وزهوها حال مشيها ولأن المختال في مشيته يتلون في حركته ألواناً كما أن لفظة الخيل تستعمل للمفرد وللجمع أيضاً، وتطلق لفظة الفرس لكل من الذكر والأنثى، ويختص الذكر بكلمة الحصان والفحل.

## ابتداء خلق الخيل

أجمع المؤرخون: أن الله عز وجل خلق الخيل من الريح، فلما استوت على حسب إرادته تعالى قال وعزتي وجلالي إنك أحب ما خلقت من البهائم إليّ، وفي رواية أنه لما عرض الله سبحانه وتعالى الخيل على أبينا آدم عليه السلام قال الله تعالى، اختر من خلقي ما شئت فاختر الفرس فقال الله عز وجل اخترت عرك وعز ولدك باقياً فيهم فبركتي عليك وعليهم. (١)

## أول من ذلت له الخيل

روى الواقدي أن أول من ركب الخيل بعد آدم إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، وكانت بعد آدم وحشا لا تطاق حتى سخرت لإسماعيل فركبها، وهي العربيات، وأنه أول من رمى بالقوس العربية، وفي رواية أخرى أن أول من ركب الخيل إسماعيل عليه السلام، ولذلك سميت بالعرباء قال رسول الله ﷺ «إركبوا الخيل فإنها ميراث أبيكم إسماعيل». وروى الكلبي أن الله تعالى: أخرج لسليمان عليه السلام من البحر مائة فرس وكانت لها أجنحة وكانت تسمى تلك الخيل بالخير. (٢)

## مكانة الخيل في الإسلام

ذكرت الخيل في مواضع عديدة من سور القرآن الكريم ومنها أنها وصفت فيه بالصافنات الجياد، وبالعاديات وبالموريات قدحا لما لها من فضل ومكانة في مواطن الجهاد والقتال ضد أعداء الإسلام وورد لفظ الخيل في ست سور من القرآن الكريم وهي آل عمران في الآية (١٤) وسورة الأنفال في الآية (٦٠) والإسراء في الآية (٦٤) وسورة النمل في الآية (٨) وسورة الحشر في الآية (٦) وذكرت في معظم سور العاديات والتي سميت السورة باسمها، ورويت عنها أحاديث كثيرة منها:

قوله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم «الخيـل معقود في

نواصيها الخير إلى يوم القيامة وأهلها معانون عليها». وقوله عليه الصلاة والسلام «عليكم بإناث الخيل فإن ظهورها لكم وبطنها كنز» وفي رواية فإن ظهورها عز وفي رواية أخرى له (صلى الله عليه وسلم) «الخير معقود بنواصي الخيل، والخير مع الخيل، والخير في الخيل».

وله صلى الله عليه وآله وسلم «لو جمعت خيل الأرض في صعيد واحد ما سبقها إلى الأشقر» وقال صلى الله عليه وسلم «علموا أولادكم الرماية والسباحة وركوب الخيل» وقال صلى الله عليه وآله وسلم «البركة في ثلاث في الفرس والمرأة والدار»

والروايات في ذلك كثيرة وعديدة وللإختصار اقتصرنا على البعض منها.

ومما قيل في الحث على ركوب وحب الخيل:

أحبوا الخيل واصطبروا عليها

فإن العز فيها والجمالا

إذا ما الخيل ضيعها أناس

ربطناها فأشركت العيالا

نقاسمها المعيشة كل يوم

وتكسبنا الأباغر والجمالا

ولقد دفع أبو الطيب المتنبي حياته ثمناً لبيت من الشعر قاله عن الخيل وهو:

الخيـل والليل والبيداء تعرفني

والحرب والضرب والقرطاس والقلم

وفي رواية

الخيـل والليل والبيداء تعرفني

والسيف والرمح والقرطاس والقلم

## حب العرب للخيـل

ارتبط حب العربي للخيـل منذ فجر التاريخ فقد جمعتهم الأرض والبيئة الصحراوية الواحدة، ولازم هذا الارتباط الرجل العربي في حله وترحاله وتنزهه وقنصه وحيدة وأحتل مكانة في نفسه عبر العصور والأزمان أهمها نشر رسالة الإسلام على بني الإنسان في معظم أنحاء المعمورة.

ومما يروى في سالف الزمان أنه وفد على نبي الله سليمان عليه السلام قوم يمانيون من قبيلة الأزد كانوا أصهاره، فلما

\* أمين عام دار المخطوطات - صنعاء

فرغوا من حوائجهم قالوا: يا نبي الله إن أرضنا شاسعة فزودنا زاداً يبلغنا إليها فأعطاهم فرساً من تلك الخيل وقال: إذا نزلتم منزلاً فاحملوا عليه غلاماً واحتطبوا، فإنكم لا تورون ناركم حتى يأتيكم الطعام، فساروا بالفرس فكانوا لا ينزلون منزلاً إلى ركبة أحدهم للنقص فلا يفلت شيء تقع عينه عليه من ظبي أو بقري إلى أن قدموا إلى بلادهم، فقالوا: ما لفرسنا هذا أسم إلا (زاد الراكب) فسموه به، وكان ذلك حوالي سنة ١٠٠٠ قبل الميلاد. وعليه فإن فحول الخيول العربية الأصيلة ترجع إلى نتاجه والله أعلم.

وتفخر العرب بحب الخيل وإيثارها على النفس والأهل والولد يقول في ذلك امرؤ القيس:

الخير طلعت شمس وما غربت

معلق بنواصي الخيل معصوب

### الخيول في المصنفات العربية

اهتم العرب خاصة والمسلمون عامة بذكر الخيل حتى أنهم أفردوا لها مصنفات اهتموا فيها بأنسائها وخلقها وخلقها وصفاتها وأسمائها وألوانها وأصواتها وفرسانها منها على سبيل المثال:

- كتاب الخيل لعمر بن كركره من أساتذة الخليل بن أحمد.

- كتاب الخيل لخلف الأحمر المتوفي نحو سنة ١٨٠هـ.

- أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام لابن الكلبي (٢٠٤هـ).

- أسماء خيل العرب وفرسانها لابن الاعرابي (٢٣١هـ).

- أسماء خيل العرب وأنسائها وذكر فرسانها للأسود الفندجاني بعد ٤٣٠هـ.

- الحلبة في أسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والإسلام لمحمد بن كامل بعد ٦٦هـ.

وعلى كل حال يصعب علينا حصر هذه المؤلفات في هذه العجالة وخلاصة القول يمكن ذكر هذه المصنفات على أنواع ثلاثة:-

١- المصنفات المطبوعة.

٢- المصنفات المخطوطات.

٣- مصنفات فيها فصول أو إشارات عن الخيل.

٤- مصنفات عن الخيل بلغات عديدة في كثير من البلدان العالمية وبالأخص الكتب الحديثة والمعاصرة.

### الخيول في المصنفات اليمنية

اهتم اليمنيون بتربية الخيل لارتباطها بالفروسية وفنون القتال واستعمالها في الصيد والقنص والسفر والترحال، وباعتبار الخيل خير حيوان أنيس عرفة الإنسان شأنهم في ذلك شأن العرب والمسلمون وسائر شعوب المعمورة، من هذه المصنفات والتي استلطنا العثر عليها الجهد والإمكان

وهي:-

١- كتاب علم سياسة الخيل لوهب بن منبه ١١٤هـ، توجد منه نسخة وحيدة في المكتبة الوطنية بباريس رقم (٩٩٣).

٢- نسب الخيل أو أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام لابن الكلبي ٢٠٤هـ.

٣- إرجوزة في صفات الخيل وألوانها ونعوتها وأصولها وما يحمد منها وما يلزم لعبدالله بن حمزة المتوفي سنة ٦١٤هـ وشرحها لولده أحمد توجد فيها نسخة بمكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء كتبت سنة ١٠٥٣هـ في ٨٤ق، نسخة ثانية بمكتبة المتحف البريطاني برقم (٣٨٦٠) كتبت سنة ١١١٣هـ في ٩٩ ورقة، نسخة ثالثة في المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء برقم (٢٥٨٢) تاريخ طباعتها وزارة الإعلام والثقافة بصنعاء ضمن مشروع الكتاب سنة ١٩٧٩م.

٤- التبصرة في علم البيطرة لمحمد بن أبي بكر الفارسي اليمني المتوفي سنة ٦٧٧هـ مفقود.

٥- المغني في البيطرة، الملك الأشرف عمر بن يوسف بن عمر الرسولي ٦٩٦هـ رتبة على مقدمة وتسعين باباً وهو كتاب شامل في أمراض الخيل توجد منه خمس نسخ خطية والسادسة بالمكتبة الغربية بجامع صنعاء في (٧٠) ورقة كتبت سنة ١١١٩هـ وهي برقم (٢) طب بيطري. طبع بتحقيق: د. رمزية الأطرفجي في (٢٣٢) صفحة.

٦- درج السياسة في علم الفراسة وما يدل على الخيل من ملاحظة وقيامه للملك المظفر يوسف بن عمر بن رسول ٦٩٤هـ.

٧- الأقوال الكافية والفصول الشافية للملك المجاهد علي بن داود بن يوسف الرسولي ٧٦٤هـ، تحقيق يحيى وهيب الجبوري، كتاب موسع عن الخيل المشهورة في الجاهلية والإسلام وما جاء فيها من الأخبار وما اشتهر منها في المملكة اليمنية والمملكة الرسولية وما اتصل بها من الأخبار.

٨- التذكرة في معرفة البيطرة للملك المجاهد المتوفي سنة ٧٦٤هـ، جامع الغربية برقم (١) بيطرة، نسخة ثانية في مكتبة كوبرلي برقم (١٢٢٥).

٩- كتاب الأربعين في الحكم الموافقة، في فضل الخيل والرمي والمسابقة تأليف محمد بن عبدالله بن أبي بكر الرعي المتوفي سنة ٧٩٢هـ.

١٠- كتاب الكفاية في بيان فضل السبق والرمية للريمي أيضاً.

١١- نجوم الليل الطالعة على غرر الخيل أحمد بن محمد الحيمي ١١٥١هـ، توجد منه نسخة خطية بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، مصورة بجامعة الرياض برقم



قال الجاحظ أن العرب كانت تعد السوابق من الخيل ثمانية ولا تجعل لما جاوزها حظاً فأدلىها

### أسماء الخيل

نورد في بحثنا هذا إحصائية موجزة عن أسماء الخيل في الجاهلية والإسلام مرتبة على حروف المعجم بلغ عددها مائة وأربعة وثمانون هي كالآتي:

| الحرف  | العدد | الحرف | العدد |
|--------|-------|-------|-------|
| الهمزة | ١١    | الشين | ٩     |
| الباء  | ١٣    | الصاد | ٣     |
| التاء  | ١     | الضاد | ٤     |
| الثاء  | ٢     | الطاء | ٤     |
| الجيم  | ١٧    | الظاء | ٢     |
| الحاء  | ١٣    | العين | ١٢    |
| الخاء  | ١٣    | الغين | ٧     |
| الدال  | ٥     | الفاء | ٢     |
| الذال  | ٢١    | القاف | ٦     |
| الراء  | ٦     | الكاف | ٢     |
| الزاي  | ١٢    | اللام | ١     |
| السين  | ١٨    |       |       |

وتلحق بالجدول السابق حروف وعدد أسماء الخيل الساقطة والتي تذكر فيه وهي على النحو التالي:

| الحرف | العدد |
|-------|-------|
| اللام | ١٠    |
| الميم | ٨٠    |
| النون | ١٧    |
| الهاء | ١٥    |
| الواو | ١٥    |
| الياء | ٦     |

### أصوات الخيل

منها الصهيل وهو صوته في أكثر أحواله الحممة ومثله التحمحم: صوته إذا طلب العلف أو رأى صاحبه فاستأنس إليه.

النحيط: صوت في الصدر.

الضُبح: صوت نفسه إذا عدا كما جاء في القرآن الكريم.

القُبُيع: صوت يردده من منخره إلى خلقه إذا نفر من شيء أو كرهه.

الخضيعه و الوقيب والبقبقه والققبقه: صوت بطنه.

الرُعاق والرُعيق: صوت يسمع من قنبيه.

أما ألوانها فكثيرة وعديدة واقتصرنا على أصواتها حباً في الاختصار.

### ترتيب السوابق من الخيل<sup>(٣)</sup>

السابق

ثم المصلى وفي رواية المجلي

ثم المُقَفِّي

ثم التالي

ثم العاطف

ثم المُزَمِّر

ثم البارع

ثم اللطيم

وفي رواية أخرى أن السوابق عشرة أولها

السابق

ثم المُصَلَّى

ثم المُسَلِّي

ثم التالي

ثم المُزْتاح

ثم العاطف

ثم الحظي

المُؤْتَلِّ

ثم اللطيم

ثم السُكَيْت

### أوصاف الفرس السابق

رقيق البرز يشرب من كوز، واسع المنخرين، واسع الجبهة، طويل الأذنين، قليل لحم الخدين، بارز العينين.<sup>(٤)</sup>

أسود الثلاث: محاجرُهُ وَجَحَافِلُهُ وحوافره

أمسح الركب، (أَقَبَّ محفور، أفرق العصب، بارز الوزتين)

قصير المرفقين، رقيق الزور، واسع الجنب، قصير العنصر، طويل الذيل، طويل الرقبة، قصير الظهر، مدور الكفل.

وإذا أردت أن تعرف السابق من غيره فانظر إلى آثار قوائمه في الأرض في وقت جريه وقس ما بينهما، فإن كان ستة أذرع فهو سابق وإن زاد على ذلك فهو في غاية السبق، وإن كان ما بين حوافره قدر ثلاثة أو أربعة أذرع فهو بطيء، وأما الخيل المتوسط في الجري فمن الأربعة إلى الخمسة الأذرع.

### الهوامش:

(١) أرجوزة الخيل لعبدالله بن حمزة ص (٧، ١٨)

(٢) كاشف هم الويل للبيطار ص (٨١)، وحياة الحيوان الكبرى للدميري ص (٣١١)

(٣) عن كتاب فقه اللغة للثعالبي ص (٢٠١).

(٤) كتاب كاشف هم الويل للبيطار ص (١٤٧، ١٤٩)

## صور لبعض الخيول الأصيلة



# مكتبة الأحقاف للمخطوطات

## قبلة زوار حرم الإقليم

حسين عمر أحمد الهادي\*

القديم لوادي حضرموت. والحقف بكسر الحاء وسكون القاف هو المرتفع من الرمل.

### فنون المخطوطات:

نظمت المخطوطات حسب فنون الموضوعات التي تحتويها وهي كالتالي: التفسير، الحديث، الفقه، التصوف، التراجم والسير والتاريخ، الأدب واللغة، الطب، المجاميع (مخطوطات تشتمل على أكثر من نص وموضوع).

### عصر المخطوطات:

معظم المخطوطات تعود إلى القرن العاشر والحادي عشر الهجري. وأقدم المخطوطات المحفوظة في المكتبة تعود إلى القرن الخامس الهجري ونذكر بعضها:

١- نسخة من البيان في تفسير القرآن (الجزء الخامس) لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، نسخت سنة ٥٩٥هـ بخط نسخي مهمل النقط في الأكثر.

٢- نسخة من الجزء الثاني من كتاب القانون في الطب لأبن سينا نسخت سنة ٦٣٣هـ وبها حواشي منقولة من نسخة المؤلف.

٣- نسخة لخمسة أجزاء من الدر المنثور في التفسير لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي نسخت سنة ٨٩٧هـ ومزين بالذهب بالأسلوب المملوكي. وعليه إجازات مكتوبة بيد المؤلف.

٤- نسخة في جزئين بخط بدیع ومزين بالذهب لكتاب الشفاء بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض بن موسى بن عياض اليعصبي نسخت سنة ٧٦٣هـ.

### أقسام المكتبة:

• قسم المخطوطات: يحتوي القسم على ٣٢٤١ مجلد مخطوط فيها ما يزيد على ستة آلاف ومائتين عنوان مرتبة في الدوايب على حسب الفنون ولكل مخطوط رقم وبطاقة خاصة به تعطي معلومات كاملة عن المخطوطة، كما توجد فهرس على شكل جداول تعطي معلومات أولية للباحث.

• قسم المطبوعات: يحتوي على كثير من المراجع المتعلقة بالمخطوطات وكذا فهرس بعض المكتبات العالمية وكتب ومجلات خاصة بالمخطوطات وكذا شتى العلوم ويزيد عدد

المخطوطات ذاكرة الشعوب، تخط لحضارتها وتاريخها ودرجة تطورها في كل مرحلة من مراحل حياة الناس.

إن مكتبة الأحقاف للمخطوطات الكنز الكبير دليل عظمة تاريخ شعب اليمن وتقديره للكلمة والعلم أداة تقدم الشعوب. والإنسان اليمني باعتماده على تاريخه المكتوب والمخطوط يستمد منه الكثير ليبني الحياة الجديدة والسعيدة لكل الحضارات ويضع كل طاقات البلاد في خدمة البشرية.

وهنا في يمننا السعيد، في وادي حضرموت المعروف بوادي الأحقاف وبالذات في مدينة تريم "الغناء" وُجِدَت مكتبة الأحقاف للمخطوطات... هذه المكتبة التي كست المدينة بل كست اليمن كله حله جميلة صارت بها محط أنظار الزوّار والوفود من جميع أنحاء العالم...

ها هي "مكتبة الأحقاف للمخطوطات" ذلك الصرح العلمي والثقافي في اليمن تترأى لنا اليوم واحدة من أهم مكتبات العالم التي تبرز لنا مدى قمة الحضارة الإنسانية وبلوغها أسمى أفق التقدم العلمي والمعرفي...

### البيدات الأولى لمكتبة الأحقاف:

أهتم أرباب العلم في حضرموت وفي تريم بالذات - حيث كانت ومازالت مركزاً علمياً مهماً في العالم الإسلامي منذ العصور السالفة - بنسخ الكتب واقتنائها رغبة في تكوين المراجع الفنية المختلفة وخاصة في القرن السادس الهجري الذي عرف بالعصر الذهبي حيث شهد انفتاحاً علمياً كبيراً وبرز فيه رجال العلم والثقافة والأدب.

### تكوين المكتبة:

في عام ١٩٧٢م تكونت مكتبة الأحقاف للمخطوطات بتريم من مجموعة مكتبات أهلية موقوفة على طلبة العلم بتريم من مصادر متعددة لكل من: آل الكاف، آل بن يحيى، آل بن سهل، آل الجنيد، آل الحداد، رباط تريم، آل الحسيني، العيدروس من الحزم، ومكتبة السلطان صالح القعيطي من المكلا ومصادر أخرى.

### الأحقاف: الاسم والدلالة:

سميت المكتبة بـ (الأحقاف) تيمناً بهذا الاسم المبارك الذي ورد في القرآن الكريم السورة رقم ٤٦. الأحقاف الاسم

\* أمين عام المكتبة

المطبوعات على ٢٥٠٠ مطبوع ولها فهرسة خاصة بها.

• قسم الكمبيوتر والتصوير: يحتوي على جهاز كمبيوتر وآلة تصوير وكيمياء رقمية حيث يخدم عملية صف وإعداد الفهارس وكذا تصوير المخطوطات (الفوتوكوبي والرقمي) لحفظها ولخدمة الباحثين.

• قسم الصيانة: يحتوي على مواد وورشة متواضعة للتجديد.

• قسم التصفح الإلكتروني: يحتوي على جهاز كمبيوتر لتصفح المخطوطات المصورة والفهارس وكذا مجموعة من الموسوعات الإلكترونية لمساعدة الباحث في عمليات التحقيق والتأكد من المعلومة بأيسر الطرق العلمية.

### مهام المكتبة:

١- خدمة الباحثين وهي أهم الواجبات والأعمال اليومية التي تقدمها المكتبة للباحثين الذين يفيدون إليها من المؤسسات العلمية والجامعات الحكومية والأهلية والأجنبية.

٢- التعريف بالتراث الثقافي اليمني وإسهام اليمن في الحضارة الإنسانية وذلك من خلال تعريف الوفود الرسمية الكبيرة كرؤساء الدول ورؤساء الحكومات والوزراء التي لا تخلو برامجهم من زيارة المكتبة وكذا الأفواج السياحية من جميع أنحاء العالم. كما يرتاد المكتبة بشكل يومي أعداد كبيرة من السياح المحليين وطلاب المدارس من محافظات الجمهورية.

وقد أعد لهذه الزيارات معرض صغير يحتوي على نماذج من نفائس المخطوطات إلى جانب الصور والتعريفات.

### مشاركات المكتبة:

للمكتبة مشاركات عدة في نشر الوعي المكتبي والاهتمام بالمخطوط والمحافظة عليه لدى المهتمين والمختصين وطلاب العلم وكافة شرائح المجتمع من خلال إقامة الندوات والمحاضرات والدورات والمعارض التي تعقدتها بالتنسيق مع عدد من المؤسسات والمراكز المتخصصة والمدارس.

ولا يسعني في الأخير إلا أن أترحم على السلف الصالح من رجالات العلم الإسلامي وأخص بالذات الواقفين لهذا المنبر العلمي أن يرفعهم الله إلى منازل الشهداء وأن يتغشاهم بواسع الرحمة والرضوان ويجعل ذلك في ميزان حسناتهم.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى إخواننا في وزارة الثقافة وهيئة الآثار وفرعها بوادي حضرموت والإدارة العامة للمخطوطات وكذا مسيرة من الجهود من القائمين عليها حالياً وكذا الشخصيات السابقة أو من هيئة أمنائها على إبراز هذا المعلم والحفاظ عليه وتطويره خدمة لتراث أمتنا العظيمة.

### عنوان المكتبة:

الجمهورية اليمنية - حضرموت - تريم - فوق الجامع تريم - مكتبة الأحقاف للمخطوطات

تليفاكس ٠٠٩٦٧ / ٠٥ / ٤١٥٢٢٨

جوال: ٠٠٩٦٧٧٧٧٤٩١٢٢٣

Email: alahgaflibrary@yemen.net.ye

alhadho@hotmail.com



مبنى المكتبة من الخارج



أحد أقسام المكتبة





من فعاليات المكتبة المعرض الوثائقي الأول ٢٠٠٤



من محتويات المكتبة (قرآن كريم)



من زوار المكتبة



من محتويات المكتبة من الدر المنثور في التفسير



من زوار المكتبة



من فعاليات المكتبة الدورة الأولى لترميم المخطوطات

## لمحة عن متحف الطويلة بمحافظة المحويت

محمد راجح مراد\*

خاصاً بالموميات والتي تزخر بها المحافظة، وقد يكون هذا المتحف أول متحف في المحافظة أو في اليمن أو قد يكون هذا المتحف على مستوى الشرق الأوسط ، وإننا نتطلع بأن يلقي هذا المتحف كونه النواة الأولى للمحافظة ولليمن بشكل خاص بالموميات التي تستحق العناية بها لأنها تعتبر أهم تاريخ من ناحية العلم والمعرفة والتقنية الخاصة بعلم التحنيط.

ونتمنى أن يؤخذ هذا الموضوع في عين الاعتبار وأن يفتتح هذا المتحف قريباً كما أنني أتقدم بالشكر والتقدير للأخ الأستاذ الدكتور/ يوسف محمد عبدالله والذي كان له الإهتمام الكبير بهذا المتحف والذي زاره عدة مرات عند توليه رئاسة هيئة الآثار ولكل من تعاون معنا وإننا نتطلع إلى المزيد من المتاحف في هذه المحافظة وبالأخص في عاصمة المحافظة كما أن هذه المحافظة هي المحافظة البكر الفنية بتراثها وأثارها ومواقعها التاريخية والتي تعتبر من المحافظات السياحية الآمنة.

الطويلة مدينة تاريخية وأثرية وهي مركز مديرية الطويلة التابعة لمحافظة المحويت شمال غرب صنعاء على بعد ٧٠ كيلومتر يحدها من الشرق مديرية شبام كوكبان ومن الغرب مديرية الرجم ومن الشمال وادي لاعة الشهير بزراعة البن وجبال مسور ومن الجنوب بلاد حراز والحيمة ومن الجنوب الغربي العيون التي تمر ببلاد الحيمة إلى وادي سررد وتستند مباني المدينة على جبل القرانق وترتفع عن سطح البحر بحوالي ٢٦٥٠ متر.

تمتاز مدينة الطويلة بفنّها المعماري الفريد والنقوش والزخارف التي تزين تلك القصور الجميلة، كما تشتهر بسوقها الكبير الممتد من شرقها حتى غربها وينقسم ذلك السوق إلى عدة أسواق كل سوق منها يخصص سلع معينة مثل سوق الملح وسوق السمّن وسوق المحنّاط وسوق التبن وسوق المدد والمجّلاب ويتوسط تلك الأسواق السوق الميداني، والتسوق في الطويلة هو يومين في الأسبوع يوم الأحد ويوم الأربعاء ، كما يوجد لسوق الطويلة سمسرة كبيرة تضم بداخلها العديد من الدكاكين والمخازن وتسمى سمسرة الترك وفيها أماكن خاصة بسكن الجمال والحمير التي كانت تنقل البضائع. وقد أشتهر سوق الطويلة بفنّه المعماري القديم حتى أعجب به الألمان لدرجة أنهم اتخذوا منه نموذجاً في مدينة ميونخ الألمانية.

يتوسط السوق مبنى جميل كان قديماً مبنى للحكومة وقد تم تسليمه من الأخ الشيخ/ زيد محمد أبو علي رئيس نادي شباب الطويلة عضو مجلس النواب والذي قام مشكوراً بتسليم ذلك المبنى ليكون متحفاً لمدينة الطويلة بل وللمحافظة بعد أن قام بمتابعة وبناء مقر للنادي، وقمنا بعمل الدراسات للمبنى لما يحتاجه من تكاليف الترميم والصيانة كما تابعنا إدراجه ضمن ميزانية الدولة الخاصة بالهيئة العامة للآثار والمتاحف لترميمه وبمساعدة الأخ الشيخ/ زيد الذي كان له الدور الكبير حتى تم اعتماد ذلك المشروع وتم العمل فيه على مراحل حتى تم استكمال ترميمه والذي انتهت فيه الأعمال العام الماضي، وقد أصبح جاهزاً ولم يتبقى سوى التأثيث والتجهيز ، ونحن نسعى جاهدين إلى انجاز أعمال التأثيث والتجهيز وقد أصدر قرار من رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف بأن يكون ذلك المتحف متحفاً

\* نائب مدير عام الآثار م / المحويت

# المعارض التفسيرية

إعداد / عدنان باوزير

وعندما يدخلون منطقة المعرض أولاً وبينما يتحركون خلال المعارضات يستنفذون الطاقة، والاهتمام يبدأ ينقص و يبدأ الشعور أنهم قد تعبوا نفسياً وأثقلوا بالمعلومات، عادة خلال حوالي ٤٥ دقيقة، وبالتالي يتجه الزائر إلى بوابة الخروج.

## • تصنيف المعارض: -

- النوع 1- المعرض نشط والزائر نشط، مثل لمس حيوان حي أو نشاط كمبيوتر.
- النوع 2a- الزائر نشط لكن المعرض خامل، مثل لمس شئ جامد.
- النوع 2b- الزائر ساكن والمعرض نشط، مثل مشاهدة حيوان حي في حديقة حيوان، النظر إلى فيديو، مشاهدة لعبة قطار مصغرة.
- النوع 3- الزائر لا يعمل شيء و المعرض لا يعمل شيء في نفس الوقت - ينظر إلى المجموعات خلف الزجاج، والنظر إلى شئ ما (كالصور والرسم البياني).. الخ.

## • تذكّر

يتذكر الزوار: -

- ١٠٪ مما يسمعون.
- ٣٠٪ مما قرءوه.
- ٥٠٪ مما يرونه.
- ٩٠٪ مما يعملونه.

## • تخطيط المعارض التفسيرية: -

في تخطيط المعارض التفسيرية العنصر الأهم في عملية التخطيط الفهم الواضح، ماذا بالضبط تريد الدليل المعرضي أن ينجز؟. سأعتقد أن أي مصمم لمعرض تفسيري سيطلب من عملاءه إعطاء الأهداف لكل معرض كتابه! كيف يمكن لك أن تصمم دليل معرضي إذا لم تعرف ما الذي سينجزه ذلك المعرض؟ وهذا صعب فعلاً لعمل أي تقييمات لدليل معرضي حقيقية بدون امتلاك الأهداف قيد البحث للتقييم.

## عند تخطيط المعارض التفسيرية تستعمل ثلاثة أنواع من الأهداف:-

١- الأهداف المعرفية: تلك الأهداف التي تصرح فقط

## • ما المقصود بالمعرض؟

المعرض صف من الإشارات (بصري، سمعي..الخ) الهادفة جمعت معاً من خلال حدود محددة لأحداث تأثير مقصود.

## • أهداف المعرض

- حكاية قصة في تتابع أو أسلوب منظم.
- حكاية القصة التي لا يمكن أن تحكى على الموقع.
- إحضار الأدوات والقصص للأماكن حيث يتجمع الزوار.
- توحيد وحماية القطع الأثرية.
- إحضار الأبعاد في متناول الإنسان.
- السماح للزوار أن يجوبوا بأنفسهم بحرية.

## • ما التفسير؟

التفسير عملية اتصال صممت للكشف عن المعاني وعلاقات تراثنا الطبيعي والثقافي للزوار من خلال القطع، الأدوات، المناظر أو المواقع.

## • المسألتان الصعبتان لأي مصمم أو مخطط معرض:

صدق أو لا تصدق كثير من المعارضات خطت وصممت على أساس رغبة المسئول أو الموظفين مع إهتمام قليل برغبة الزائر في الموضوع. هناك سؤالان للجان تخطيط المعرض أو المصممين عند التعليق على العرض. -لماذا يريد الزائر أن يعرف (المعلومات التي يقدمها المعرض) إذا لم يمكن أن تفكر في الأسباب التي سيوردها الزوار لمعرفة المعلومات هذه وكيف تستطيع أن تستفهم في النظر إلى المعرض وقراءته.

-كيف تريد من الزوار أن يستخدموا المعلومات التي يقدمها المعرض؟

إذا كنت لا تريد الزائر أن يستخدم أي من المعلومات في المعرض (أو الزائر لا يمكن أن يستعمل أي من المعلومات) لذا لماذا تقدم له المعلومات؟

## • سيكولوجية المعرض " الأثقال " :-

" أثقال المعرض " هذا المصطلح عادة ما يصف كمية الوقت والطاقة (إما جسدياً أو سيكولوجياً) إن كل معرض يتطلب من الزائر الاستفادة في التفاعل معه، فكر في أن الزوار يأتون إلى متحف ما مع ١٠٠٪ من الحماس والاهتمام والطاقة،

-لا يحب على الزوار أن يقرءوا البطاقات، إذا كانت بطاقة ما تزيد عن ٥٠ كلمة فهي طويلة ربما لن تقرأ، فكلما كان حجم البطاقة كبيرهناك فرصة أقل للقراءة.

-إذا لم تفهم النقطة الرئيسية في حوالي (١٥-٢٠) دقيقة، لن تفهم ربما على الإطلاق. الزوار سينجذبون إلى المعارض التي لديها المعلومات أو أدوات الفائدة الجوهرية بالنسبة لهم!

-قبل أن تكتب بطاقة العرض، اسأل نفسك لماذا يريد الزائر معرفة هذه؟

-متوسط وقت المشاهد لبرامج فيديو أو عرض شرائح حوالي (٧ دقائق) قبل أن يبدأ الزوار أن يفقدوا الاهتمام ويخرجوا

### المخلص

المعرض التفسيري إعلام واتصال صمم للعمل، الإثارة، التعلق به، الكشف عن عصارة الموضوع أو القصة المقدمة للزائر، يجب أن يستغل المعرض التفسيري المبادئ التفسيرية (يثير، يربط، يكشف، يوضح، ويوصل في النهاية رسالة المراد إيصالها) ويعتمد على المعرفة، والأهداف العاطفية والسلوكية المراد إنجازها.

لا يقدم المعرض التفسيري فقط المعلومات للزوار، بل يترجم القصة من لغة العالم المتخصص، إلى لغة الزوار العاديين، حتى يتعلقوا بالمعرض ويفهموا ويتذكروا المفاهيم الأساسية.

### المراجع:

تليدين، الحرّ (١٩٥٧) ترجمة تراشنا، صحافة نورث كارولينا، تل الكنيسة الصغيرة.  
فيغيركا، جون أ. (١٩٩٤) سيد تفسيري التخطيط، علماء أحياء الجوزة، تستين، الكاليفورنيا.

ما تريد أن يتعلمه الزائر، مثل الإنتهاء من التفاعل مع هذه المعرض سيكون أغلبية الزوار قادرين أن يحصروا ثلاثة طرق استعملت النباتات فيها للدواء، مثال آخر بعد الانتهاء من التفاعل مع المعرض سيكون أغلبية الزوار قادرين على وصف مفهوم المحرك الذي جعل الطائرات تطير.

٢- الأهداف السلوكية: هذه هي الأهداف التي تخاطب السؤال عن كيف تريد الزوار أن يستعملوا المعلومات ويعطيهم (المعرض)، أي ما تريد أن تؤثر به في سلوك الزائر!

٣- الأهداف العاطفية: الأهداف العاطفية هي التي لها درجة كبيرة من التأثير لمدة طويلة في ذاكرة الزوار (وتساعد على إنجاز الأهداف السلوكية) وتعتبر هذه الأهداف مهمة لمصممي المعارض عندما يستخدمون مباشرة الألوان، الرسم البياني، الصور، الموسيقى... الخ التي تستخدم لعمل مزيج أو شعور معين، فمثلا بعد الانتهاء من الزيارة، أغلبية الزوار سيشعرون بالحزن بالنسبة لوضع مأساوي معين، أو يشعرون بحاجة زائدة للتوقف عن التدخين، أو بحس اجتماعي عظيم كالفخر مثلا. كما يمكن أن يكون المرح هدف للتعليم أيضاً

وتستخدم هذه الأهداف بشكل يومي! هذه الأهداف ذاتها تستعمل لتطوير كل إعلان تقريباً تراه منشور أو على التلفزيون! هذه هي الأهداف الأساسية للتسويق والإعلان. فكر في كل إعلان في مجلة كمعرض صغير. يريد المشاهد أن يتعلم شيء ما من الإعلان. لماذا تحتاج إلى هذا المنتج، قد تشعر بشيء ما (ستكون أفضل إذا ما اخترت هذا المنتج)، وستكون أفضل إذا ما اشتريت هذا المنتج، وكذلك الحال بالنسبة للمعارض.

عندما تنهي كتابة أهداف المعرض التفسيري، استعرض السؤالين التاليين:-

١- لماذا يريد الزائر أن يعرف هذا؟

٢- كيف تريد الزوار أن يستخدموا المعلومات؟

بمجرد أن يكون لديك أهداف عمل المعارض فيعمل العمل منتهي، وباقي التخطيط وعملية التصميم أساساً تكمن في كيفية إنجاز الأهداف بشكل أفضل (كالرسم البياني، النص، الصور، الموسيقى والأنشطة التفاعلية)

### • الزوار والمعارضات:-

خلال السنوات الـ ٢٠ الماضية من عمل المعارض التفسيرية والتخطيط والتقييم هناك بعض الحقائق التي قد لوحظت منها:



## إقتناء القطع الأثرية والمخطوطات الصعوبات والمعوقات

عبد المنان عبد الرؤوف العبسي

المواطنين وبيع ما لديهم في السوداء وبالتالي تهريبها إلى خارج البلاد وذلك من قبل بعض ضعفاء النفوس وتكون قد ساهمنا ولو بشكل غير مباشر في ضياع تراثنا.

نتمنى أن يتفهم المسؤولين طبيعة عملنا والعمل على حل كل ما يعترض عملنا بشكل صحيح لما فيه الحفاظ على تراثنا.

تولي الهيئة العامة للآثار والمتاحف قضية الحفاظ على الآثار جل اهتمامها وذلك من خلال التنقيب عن الآثار أو عن طريق القيام بإقتناء الآثار والمخطوطات التي يتم العثور عليها من قبل الإخوة المواطنين ومنحهم المكافآت نظير تسليمهم ما بحوزتهم من قطع أثرية ومخطوطات ولتسهيل هذه المهمة قامت الهيئة بإنشاء إدارة مختصة سميت بإدارة الإقتناء وتتبع الإدارة العامة للمتاحف وتقوم هذه الإدارة باستلام القطع الأثرية والمخطوطات من المواطنين ويتم فحصها وتسجيلها وتوثيقها تمهيداً لعرضها على لجنة المقتنيات والتي تقوم بتحديد المكافأة لكل قطعة وهذه اللجنة يتم تشكيلها من قبل رئيس الهيئة بحسب اللائحة الخاصة بالإقتناء وتظم في عضويتها من ذوي الخبرات الكفاءة والاختصاص ويتأسس هذه اللجنة رئيس الهيئة أو وكيل الهيئة وتجتمع يوماً واحداً في الأسبوع وكل ما يتم اقتنائه يتم توريده إلى كلاً من المتاحف ودور المخطوطات إلا أن هذا العمل والجهد الذي يبذل في سبيل الحفاظ على هذا الموروث يشوبه العديد من العراقيل والمتمثلة في الآتي :-

١- نظراً لأن المبلغ المعتمد للإقتناء محتجز في وزارة المالية وبالتالي تأخذ هذه العملية إجراءات طويلة حتى يتم صرف المبالغ للإخوة المواطنين.

٢- عدم الانتظار في مواعيد اجتماعات لجنة الاقتناء.

٣- عدم صرف مستحقات لجنة المقتنيات واللجان المساعدة لها.

٤- عدم توفر المخصصات الكافية لإقتناء القطع الأثرية والمخطوطات.

وهذه الأسباب والمعوقات تؤدي إلى تنفير

# من أخبار المتاحف

## هيئة التحرير

٢٨ نقشاً ومتحف بينون-الحداء ٨٧ نقشاً.

حرص فريق البعثة خلال عملية التدوين على إبراز كافة المعلومات المتعلقة بالنقش من ناحية صورته الفوتوغرافية والطول والعرض والحجم والمادة إلى جانب معنى النص الذي يحمله.

### تجهيز وتأسيس عدد من المتاحف الجديدة:

في إطار خطة الهيئة العامة للآثار والمتاحف للعام الحالي، سيتم تجهيز وتأسيس ثلاثة متاحف جديدة، وفتحتها للجمهور وهي متحف العود بمحافظة أب، المتحف البحري بمدينة الحامي -محافظة حضرموت، متحف الطويلة بمحافظة المحويت.



فريق توثيق النقوش القديمة



توثيق النقوش القديمة في المتاحف اليمنية

الباحثة اليسيا بريوليتا من جامعة بيزا تقوم بنقل نص أحد النقوش في متحف زمار تمهيداً لإدراجه ضمن مدونة النقوش اليمنية على الانترنت

### فريق من متحف اللوفر ينهي تصاميم متحف باليمن

انهى فريق متخصص من متحف اللوفر الفرنسي اليوم تنفيذ مشروع التصميمات الداخلية لمتحف بمحافظة زمار الواقعة على بعد ١٠٠ كلم إلى الجنوب من العاصمة اليمنية صنعاء.

المشروع البالغة تكلفته نحو ٧٠ مليون ريال يتكون من دورين وخمس قاعات كبيرة لعرض الآثار والمخطوطات والموروث الشعبي وغرف لخزن القطع الأثرية ومعامل لترميم وصيانة وحفظ الآثار وأخرى للتصوير وإنتاج النماذج التعليمية والوسائل السمعية والبصرية الحديثة وسيتم رفد المتحف بأحدث الأجهزة والمعدات العلمية.

### عودة التمثال اليمني البرونزي (هوترعثت) إلى المتحف الوطني؛

التمثال كان قد عثر عليه في منطقة الجوف واشترته هيئة الآثار والمتاحف اليمنية بمبلغ ٥٠ مليون ريال يمني، وكان أن تم توقيع اتفاقية بين الهيئة العامة للآثار والمتاحف، ومتحف اللوفر الفرنسي، قام بموجبها متحف اللوفر بترميم التمثال، وعرضه للجمهور الفرنسي عاد التمثال إلى المتحف الوطني في نوفمبر-٢٠٠٧ في حفل افتتحه وزير الثقافة الدكتور محمد أبو بكر المفليحي وبحضور مدير متحف اللوفر بباريس والسفير الفرنسي وفريق فني يمني فرنسي وعدد من أعضاء السلك الدبلوماسي بصنعاء

### مشروع تدوين النقوش اليمنية على الانترنت

وثق فريق علمي من جامعة بيزا الإيطالية أكثر من ٢٥٠ نقش في متاحف محافظة زمار تعود لعصور الحضارة اليمنية القديمة في فترة ما قبل الإسلام، وذلك لإدراجها ضمن مدونة مشروع النقوش اليمنية عبر الانترنت. وهذا المشروع يعرف بالاختصار CASIS وهو اختصار لاسم المشروع بالانجليزية "Cataloguing and Fruition of South Arabian" "Inscriptions through an Informatic Support"

عملية التوثيق مشتركة بين جامعة بيزا الإيطالية ووزارة التعليم العالي والهيئة العامة للآثار والمتاحف اليمنية.

ويتضمن المشروع الذي تبلغ تكلفته ٤٠٠ ألف يورو إلى عمل يستهدف مدونة الكترونية على شبكة المعلومات الدولية وأتاحتها أمام الباحثين والدارسين والمهتمين

وقد قام الفريق بتوثيق عدد ٢٦٤ نقشاً في هذه المتاحف على النحو التالي متحف زمار الأقليمي ١٤٩ نقشاً ومتحف جامعة زمار

need to have good information about the present situation, otherwise we can never see whether we improved.

The results of the discussion can be put into this scheme (again we just stay with the example of the financial perspective)

| possible performance indicator                    | can we work with this indicator and is it effective? | is information available now? |
|---------------------------------------------------|------------------------------------------------------|-------------------------------|
|                                                   | yes. no. partly                                      | yes. no. partly               |
| <b>financial perspective</b>                      |                                                      |                               |
| sponsoring as a percentage of exhibition spending |                                                      |                               |
| "free" percentage of budget                       |                                                      |                               |
| budget limits                                     |                                                      |                               |

When there is no information about the present state, we need to look for that first. When an indicator is not or partly useful, we of course need to reconsider.

#### Fourth stage

Now we established our indicators and the way we can work with them we asks ourselves about the norm.

What does it mean: more sponsors? What exactly do we want to achieve? And are we going to reach that goal in practice, in what period, with what measures?

Of course our goals, getting more concrete now, must be realistic. Not just in themselves, but also in combination with all that already has to be done in the museum. Careful discussions about "what is necessary, what is good in practice, what is realistic" are essential; in order to keep everyone involved and motivated.

#### Fifth stage

In this stage we look to the first year of our plan. What actions are needed, who is responsible, who will execute the actions, how much time is involved, how much money? Can we combine the actions with our regular tasks? If not what will be cancelled.

### Just some thoughts

As I said in the subtitle of this small article, these are just some thoughts, to make you think about the importance of managing your museum quality.

It can be done in a simple way and in a sophisticated way with one of the well known

approaches. As always: the more you put in it, the more you get out of it.

Anyhow: you ought to be aware of your own quality criteria. To discuss effectively the opinions and judgements of people from outside. But essentially: to know what to improve, so that you can me even more proud of your unique museum.

which acquires, conserves, researches, communicates and exhibits, for purposes of study, education and enjoyment, material evidence of people and their environment”

**This definition can be used as a checklist:**

- are we in service of society? And how?
- how open are we to the public? In hours and in attitude?
- what do we acquire? do we have a policy and a plan? when and why do we not acquire?
- how do we conserve? is our storage okay? do we use the right equipment and materials?
- do we research? And what? What do we do with the results?
- how do we communicate? To whom?
- how do we exhibit? What and why?
- do we offer learning and enjoyment? How do we do this?
- do we just work with material evidence or does this include immaterial things?

Just a thorough discussion in the museum using these questions can make you and your people much more aware of what is important, what is a priority and what there is to improve.

## Using a quality management system

We just briefly show you some points of one of the well known systems: The Balanced Score Card. It is not the whole approach, but it will give you an idea.

The BSC approach can be adjusted to your own situation and is suitable for small museums as well.

In the Balanced Score Card we overlook the organisation from different perspectives

- the financial perspective (how can we use our money as well as possible?)
- the customer perspective (how can we maintain good relations with visitors and other stakeholders?)
- the business process perspective (how can we make sure that our internal processes stay effective?)
- the learning and growth perspective (how

can we keep up to date and innovative?)

For use in museums we add a fifth perspective

- \* the perspective of society (how do we serve society best?)

The Balanced Score Card is about balance. The connections, inter relations and the balance between the five perspective is important. Just as the balance between short and long term, between inside and outside orientation.

### The first stage

We start with BSC after we worked on a mission statement, a swot-analysis and a stakeholder analysis. From here we look from the different perspectives to the long term. We ask ourselves when we are successful and we describe so called critical successfactors.

*An example for one perspective:*

financial: we want a bigger share of our finances coming from sponsors, we wish a bigger part of our budget free for activities, we wish to stay within our budget limits

### The second stage

Now is the question: how can we measure and monitor our goals? In BSC terms we need therefore performance indicators. These are numbers or information that shows whether we reached our goals.

With the above example this can mean:

| critical success factor | possible performance indicator    |
|-------------------------|-----------------------------------|
| financial perspective   |                                   |
| more sponsors           | percentage of exhibition spending |
| more free budget        | percentage of budget              |
| stay within budget      | budget limits                     |

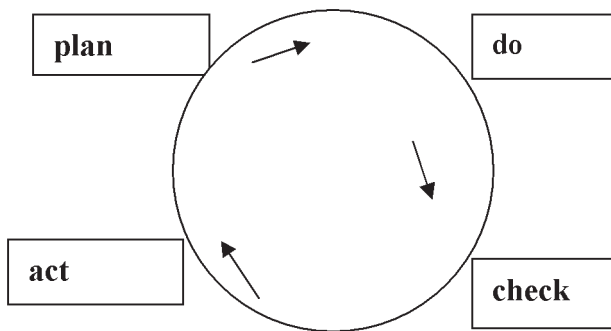
When we do this for all five perspectives, there will be a lively discussion within the museum about what is measurable, what is a priority, what is relevant. This stimulates again the quality awareness.

### Third stage

Now we look whether we can really deal and work with the performance indicators. Do the measure what we want? Do we have information about where we are now? We



just a short time project. We aim at constant improvement, as shown in this scheme



**plan:** analyse and make a time schedule before starting an activity

**do:** work on the planned activities

**check:** check the result

**act:** evaluate, react and respond on the result and go on with a better plan

Quality management is not just for the managers. All staff should be involved, because in daily practice every staff member influences the museum quality. It only works when there is real support in the organisation and when the staff starts to take initiative for improvements themselves.

### Steps towards managing and improving quality

We need to take some basic steps first:

- \* make or check the museums' mission statement
- \* develop strategic choices from that mission
- \* analyse your strong and weak points and the threats and opportunities you have (a SWOT analysis)
- \* analyse the relations with your stakeholders (what do they offer us, what do we offer them, is that in balance?)

When this is done you should:

- \* define what our own quality demands are: what criteria do we use ourselves?
- \* then look around to our stakeholders: how do they Judge us, what are their obvious criteria?
- \* focus on one important stakeholder: the visitor. So we need to know what the

visitor thinks. Visitor survey is an important instrument.

- \* make an inventory of the criteria we use in our museum profession, for example in conservation, presentation, and ethics
- \* find out in what systematic way elsewhere in museum land quality is managed. In some countries (U.S. of A., UK, Canada, Belgium, The Netherlands) there is a system of "accreditation", in which a museum can be officially recognised as a professional museum
- \* find out which quality management systems are successful in business life
- \* find out whether such a system can be useful in museum practice

And in the end you must always

- \* return to the question "when is my museum performing well", for not to loose the goal: namely improving quality.

### Your own criteria are essential

Many people outside the museum, many organisations, colleagues and institutions have opinions about the quality of the museum: visitors, teachers, politicians, civil servants, sponsors, journalists. It is important to know these opinions and judgements and to take them seriously.

But first of all it is essential that we inside the museum know what we think is important. Our own quality awareness makes us a much better partner in discussions with the people and institutions outside.

Quality awareness in all staff members leads to better performance and helps us focus on what to improve and makes us think about what we neglected. We observe with more criticism and we are curious for reactions from the public and other stakeholders.

In thinking about our own criteria we of course look at the museums' mission. But the definition of a museum, as formulated by the International Council of Museums (ICOM) can be a good guideline to start with.

«A museum is a non-profit making, permanent institution in the service of society and of its development, and open to the public,

# How to manage the quality of a museum?

## Some thoughts as an introduction

*Kees Plaisier \**

### The first question: when is my museum performing well?

When this question is put to museum directors the answers are very different. This is because they focus on different aspects of the complicated museum work. But it has also to do with the different goals and tasks of museums, to the public and the outside stakeholders at one side and to the professional tasks inside, like care for collections and all that.

There is not just one criterion to measure the quality of the museum, you need many of them.

It sure is not only the number of visitors, but then, what more is important?

How do we find that the museum is performing well?

When the museum is well known? When no exhibits are stolen or damaged? When a reconstruction of the building is done in time and within budget limits? When there is an innovative cooperation with schools? When the museum publishes professional articles and books? When the government is happy with the museum? When the press always is interested in the museum? When the staff is well motivated? When the collection is well stored and registered? When the local community is supporting the museum full heartedly? When the director is nationwide well known?

Because there are so many different aspects and criteria it is worthwhile to try and find a practical and clever answer on the question. Because then it will be possible to make improvements and to set priorities in that.

A well prepared discussion in the museum about quality and quality management is stimulating and provokes people inside and outside the museum to work on improvements.

So, it's not about the question itself. It's about improving the quality of the museum.

### Improving the quality of the museum with quality management

How can we define, measure, improve and monitor museum quality? It is possible with "quality management". In business this is already for years a well known phenomenon. Continuously and systematically focus on the quality of the organisation is called "quality management".

From the point of view "when is my museum performing well?" it means that we take care of museum quality, not just "ad hoc", but in a structural approach, covering all aspects of the museum.

This does not necessary mean long and disturbing surveys, lots of administrative work, many many meetings. It can be done effectively on a small scale.

What we want to do is to manage quality and to make it visible and measurable. Again: in order to improve quality. The goal of quality management is to improve quality in all aspects of the museum, in all functions. This means that it's not a matter of analysis, or of the system of quality management. These are just the means we need to do better where we can...

When we start with quality management, it is the beginning of a continuing process, not

---

\* Rotterdam, The Netherlands, misterkees12@hotmail.com

the National Museum's staff and local workers carrying out as much tasks as possible is project policy. For example, Mr. Adnan Bawazir, an archaeologist attached to GOAM, has been appointed as a counterpart to the project's interior design and exhibition consultant. The aim is to provide hands-on learning and opportunities for gaining much needed project experience for the talented and ambitious. In order to successfully imbed foreign technology and working methods, final decision making is done by the SFD and Mr. Abdul Aziz al-Gindary, director of the National Museum. This is a Yemeni project, both in origin, funding and realization. However, as yet unscheduled additional training of staff members may still prove necessary.

### **Bridging cultures**

For the new permanent exhibition, a specific scenario will be developed by the content team of the National Museum, assisted by numerous specialists in the field. The aim will be to provide a meaningful presentation for both tourists, children, students and the common public. Through the development of a sense of beauty an important contribution will be made to the educational goal of building personalities. And instead of aiming for encyclopedic completeness, the exhibition will provide an inspiring introduction to the past by highlighting key moments in the history of Arabia Felix. The exhibition will not only focus on objects but will also provide context by using scale models and multimedia whenever appropriate. By promoting and raising general awareness for Yemen's impressive and valuable cultural heritage, the mutual understanding and respect between cultures will be enhanced.

# The National Museum Project

*Richard Van Herwijnen*

## Underground storage building and exhibition project

This coming year, the National Museum of Yemen in Sana'a will see a new project by the Social Fund for Development. With the help of Richard van Herwijnen, an independent interior design and exhibition consultant from the Netherlands, the goal is to make the new underground storage building operational and to create a new permanent exhibition in the South Wing building. As the SFD adopted the construction of the underground storage, it is at present their wish to make the new storage space operational. And with good reason, for since the moment in time that the construction of the underground storage building started, the collection of the museum has nearly doubled in size.

## Cultural infrastructure

As an annex to the storage building, a new conservation department will be realized. This will allow for the professional conservation and restoration of new archaeological findings and the necessary care for the existing collection. Also, as a part of this department, workstations will be created for visiting archaeologists and specialists to consult the museum's collection and to study objects. Underlying these plans is the National Museum's ambition to become a national facility, providing services and expertise to other museums. In the long run this ambition also includes the wish for a cafeteria and a library and to become a cultural centre, tying into the local community and the historic city of Sana'a.

## Passive climate control

In order to make the buildings appropriate for the conservation of objects consisting of various organic and in-organic materials, special measures will have to be taken to maintain climatic conditions at required specifications. The orientation here is to apply passive principles requiring low energy and as little maintenance as possible. In practice, this means stabilizing both the temperature and the relative humidity by means of the existing walls and building structure and with materials such as plaster, silica gel and possibly wool. Also, the air ventilation system will be equipped with filters to keep the dust out. And in the exhibition, extensive use will be made of low energy, long life LED lighting.

## Information management

This project will also witness the installation of a server in the National Museum. This will finally allow for the disclosure of the collection database to the public. At the same time, security and climate monitoring can be obtained in real time and 24 hours a day by using battery operated wireless technology. Furthermore, the server will greatly improve working conditions for both researchers and staff and opens future possibilities for the National Museum's presence on the internet with an as yet unscheduled website.

## Local talent and ambition

The transfer of knowledge and having







Republic of Yemen

*Ministry of Culture*

General Organization of Antiquities & Museums

## **The Yemeni Museum**

*Journal of Museography and  
Museums Researches & news*

### ***Supervision***

Dr. Abdullah Ba Wazir  
President of GOAM

### ***Vice Supervision***

Dr. Abdurrahman Garallah  
Deputy of GOAM

### ***Editor-in-chief***

Adnan Bawazir  
adnanbawazir@hotmail.com

### ***Managing editor***

Salah Al-Hosaini  
salah\_alhosaini@yahoo.com

### ***secretary***

Husain Al-Aidarous  
alaidarous@yemen.net.ye

General Organization of Antiquities & Museums

Saif St.

Tel: 00967+1+276767/276764

Fax: 00967+1+275379/276765

E-mail: goam02@yemen.net.ye

P.O. Box 1136 -Sana'a- Yemen

## **The Yemeni Museum**

# **Vol: 2**

## **Jun - Mar 2008**



بعض مقتنيات متحف عتق من موقع هجر ام ذبيبة - وادي ضرا  
استخرجت أثناء تنقيبات البعثة الأثرية الفرنسية عام 1985م

# المتحف اليمني

## The Yemeni Museum

Vol: 2 Jan-Mar 2008



لوحة من المرمر من مقتنيات المتحف الوطني - صنعاء

Publish by  
**GOAM**

Sana'a - Republic of YEMEN

Design by: Salah Al-Hosaini  
salah\_alhosaini@yahoo.com